

# اليمامة

ناج من مذبحه نيوزيلندا:

المجرم استطلع المسجد قبل الجريمة

دعوات معرض الكتاب:

غابت الثقافة وحضرت القبيلة



د. عبدالرحمن الشبيلي:

انقراض الصحافة الورقية  
حملة إرجافية



حائل والرحالة الأجانب:

أسرار لا تزال غامضة

كود البناء السعودي:

نهاية الفوضى

والعشوائيات



MASTER OF MATERIALS

RADO.COM



RADO HYPERCHROME CAPTAIN COOK  
INSPIRED BY OUR VINTAGE ORIGINAL. SERIOUSLY IRRESISTIBLE.

**RADO**  
SWITZERLAND

AL-GHAZALI  الغزالي

Toll free: 920000775





الفئة  
متماثلة القيمة



# القوة الاستثنائية تستحق عروضاً استثنائية.

تتوفر كمية محدودة من BMW الفئة السابعة ٢٠١٨\*.

اغتنم الفرصة حين تأتيك فقد لا تتكرر. امتلك سيارة BMW الفئة السابعة طراز ٢٠١٨ مع عروضنا المميزة:

عرض الدفع اللقدي	عرض التمويل ٥٠/٥٠	عرض التمويل تقسيط لمدة ٦٠ شهراً
ابتداءً من ٢٥٥,٠٠٠ ريال سعودي*	ابتداءً من ١٣٥,٠٠٠ ريال سعودي*	ابتداءً من ٢,٥٠٠ ريال سعودي شهرياً*

استمتع بعروض خاص على خدمة BMW للصيانة و للتصليح مقابل ١٥,٠٠٠ ريال سعودي:

- خدمة BMW شاملة النفقات للصيانة لمدة ٥ سنوات / ١٠٠,٠٠٠ كم
- خدمة BMW شاملة النفقات للتصليح لمدة ٣ سنوات / ٢٠٠,٠٠٠ كم

\* الأسعار لا تشمل ضريبة القيمة المضافة. تخضع الشروط والأحكام. يسري هذا العرض لغاية نفاذ الكمية.

لمزيد من المعلومات تفضلوا بزيارة معارض محمد يوسف ناغي للسيارات في جميع أنحاء المملكة.

محمد يوسف ناغي للسيارات

جدة، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، الخبر، القصيم.

الرقم المجاني: ٨٠٠١٢٣٨٠٠٠

الموقع الإلكتروني: [www.bmw-saudi Arabia.com/ar](http://www.bmw-saudi Arabia.com/ar)



إذا كانت الصحف اليومية قد باتت تواجه تحديات أكبر في زمن الإعلام الإلكتروني فإن تحديات المجلة الأسبوعية مثل «اليمامة» أصبحت مضاعفة. نحن في «اليمامة» نجحنا إلى حد كبير في تعويض صعوبة مواكبة الحدث اليومي بالتركيز على خلفيات الحدث وتحليل أبعاده وانعكاساته. تلاحظون ذلك بصفة خاصة في تغطيتنا للأحداث السياسية التي نطاردها حتى لحظة إرسال العدد للمطبعة. لكننا نعتقد أن فرصة تميز «اليمامة» الحقيقي في التحقيقات النوعية مثل قضية الأسبوع وغيرها من التحقيقات التي تعالج قضايا المجتمع وهموم الناس، وفي الحوارات الخاصة كما في «مجلس اليمامة» الذي استضاف منذ بداية مرحلة التطوير الحالية أسماء لامعة في مجالاتها وهو يستضيف في هذا العدد د. عبدالرحمن الشبيلي الإعلامي المعروف وصاحب البصمة المشهودة في وسائلنا الإعلامية المرئية والمقروءة والمسموعة، كما تتميز «اليمامة» بمقالات كتابها التي تتفاوت مساحة وتتنوع موضوعاً. كل هذه الإشارات واضحة في هذا العدد فمن قضية الأسبوع عن أهمية تطبيق كود البناء السعودي لضبط مواصفات البناء إلى التحقيق عما تواجهه المرأة من عراقيل في ورش إصلاح السيارات ومحال التأجير، نعتقد بأنكم ستجدون ما يرضيكم ونطمح للمزيد.

AL YAMAMAH  
اليمامة

المحررون



# 2552



مؤسسة الإمامة الصحفية  
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ  
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد  
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

## CONTENTS

في هذا العدد



### الوطن:

08 | جائزة الملك فيصل العالمية في دورتها الـ 18

### قضية الأسبوع:

12 | كود البناء: نهاية عهد الفوضى والعشوائيات.

### المرسم:

50 | تشكيليون يرسمون بدهن العود والقهوة.

### حديث الكتب:

36 | قراءة في كتاب ناصر المنقور. أشواك السياسة وغربة السفارة

### يمامة زمان:

24 | د. عبدالله الوهبي يسأل: أين كنت يوم ٥ حزيران؟

### مبادرة:

40 | أعزني كتابك كي لا يموت على الرف.

### عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737  
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

### بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com

تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

### MAIN OFFICE

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664  
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

### الأسماء:

المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس الاشتراك السنوي (300) ريال يرسل بشيك مصرفي مصدق لأمر مؤسسة اليمامة الصحفية - ص. ب (25848) الرياض (11476) - فاكس: 4417393. أو يدخل المبلغ بحساب المؤسسة رقم (662000) البنك العربي الوطني -- شارع الثلاثين. ويرسل الإيصال

### المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

salsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200 - فاكس: 4870888

### مدير التحرير

سعود بن عبدالعزيز العتيبي

sotaiby@yamamahmag.com

هاتف: 2996411

### إدارة الإعلانات في المجلة:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



## خادم الحرمين الشريفين استقبل رئيس الوزراء وزير الدفاع بالمملكة الأردنية الهاشمية وقائد الجيش الليبي

الرباز. وجرى خلال الاستقبال، استعراض علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين، والسبل الكفيلة بتنميتها وتعزيزها في مختلف المجالات، إضافة إلى بحث تطورات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية.

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- في مكتبه بقصر اليمامة في الرياض أمس الأربعاء، دولة رئيس الوزراء وزير الدفاع بالمملكة الأردنية الهاشمية الدكتور عمر



خادم الحرمين وولي عهده الأمين يستعرضان ووزير الدفاع الصيني تطوير التعاون العسكري

## إستراتيجية وطنية للثقافة.. وإنشاء مراكز للأرصاد والبيئة والحياة الفطرية

ومكافحة التصحر، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، وفقاً لتنظيماتها، وخطة إنشاء المراكز الوطنية التابعة لقطاع البيئة، وإلغاء الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، والهيئة السعودية للحياة الفطرية، على أن تستمر في ممارسة أعمالهما إلى حين

إلى ذلك قرر مجلس الوزراء في جلسته التي عقدها برئاسة خادم الحرمين -حفظه الله- الثلاثاء الماضي الموافقة على الإستراتيجية الوطنية للثقافة، وعلى تنظيم مركز الإسناد والتصفية، وتنظيم صندوق البيئة. كما قرر المجلس إنشاء المركز الوطني للأرصاد، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي

استعرض خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- ومستشار الدولة وزير الدفاع بجمهورية الصين الشعبية الفريق أول وي فونغ خاه، الثلاثاء الماضي سبل تعزيز وتطوير مجالات التعاون بين المملكة والصين، خاصة في المجال العسكري.

## رأي اليمامة

# رجل الزمان والمكان

«إنه رجل الزمان والمكان.. سلمان» بهذه العبارة الموجزة والعميقة المعاني والدلالات اختتم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل كلمته البليغة في حفل توزيع جائزة الملك فيصل العالمية.

هو فعلاً رجل الزمان والمكان.. الزمان لأن عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - زمن مختلف في تحدياته الجسيمة وفرصه العظيمة.. تحديات تتمثل في مهددات إستراتيجية كبرى وأطماع إقليمية ودولية خطيرة. زمن يشهد إعادة صياغة لمعادلات القوة الإقليمية والدولية، ويحتدم فيه التنافس الاقتصادي، ويتصدى فيه العقلاء في هذا العالم لمخاطر أفكار التطرف والغلو التي تغذي الإرهاب وتشعل نيران الحروب الدينية والعرقية.

هذا على صعيد التحديات، أما على صعيد الفرص فهذا زمن فرص ارتياد الأفاق الجديدة في مجالات التنمية والبناء الاقتصادي، وزمن بناء الشراكات الاقتصادية والعلمية والثقافية النافعة، والانفتاح على العالم والتعايش مع الحضارات والثقافات المختلفة وتبادل الخبرات والمعارف ونقل التكنولوجيا وتوطينها، وهو زمن إطلاق طاقات الإبداع في المجتمع نساءً ورجالاً دعماً لحركة التطور الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والبشرية.

على صعيدي التحديات والفرص كان الملك «سلمان» - حفظه الله - فارساً بحق وقائداً ملهماً وشجاعاً، فقد تصدى للتحديات بالحزم والعزم وأحبط كل مهددات أمن المملكة ووضع بلاده في موقع القيادة الإقليمية بحنكته وحكمته وكسب ثقة المجتمع الدولي في معركة الأمن والاستقرار ومحاربة الإرهاب والتطرف وباتت المملكة بقيادته الشريك الذي يعول عليه المجتمع الدولي في المحافظة على الأمن والسلم والاستقرار.

أما فيما يتعلق باستثمار الفرص فقد شهد عهد الملك سلمان - أيده الله - نهضة تنموية وحضارية وانفتاحاً وتسامحاً اجتماعياً أشاد به العالم، وفي عهده المبارك أطلقت رؤية المملكة ٢٠٣٠م كخريطة طريق للمستقبل بكل ما تضمنته من موجهات وأهداف ومشروعات تنموية كبرى أصبحت محل تسابق المستثمرين من كل أنحاء العالم. أما شراكات المملكة الإستراتيجية على المستوى الدولي فقد تعززت وتوسعت شرقاً وغرباً وأثمرت اتفاقيات تعاون في كل المجالات.

نعم هو رجل الزمان، فماذا عن المكان؟ إنه ملك المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومهد الرسالة الإسلامية الخاتمة للبشرية جمعاء؛ وهي قبلة المسلمين وقلب العروبة النابض؛ وهي رمز الحضارة الإسلامية والعربية العريقة بكل قيمها وتراثها الأصيل. فالمكان له خصوصيته وتميزه والملك «سلمان» هو الرمز الوطني والعربي والإسلامي الذي يجسد تميز المكان وخصوصيته وقيمه الإسلامية الفاضلة المحبة للخير والسلام وتقاليده العربية المشهود لها بالنبل والكرم والشجاعة ومساعدة المحتاج وإغاثة الملهوف.

سلمان بن عبدالعزيز رجل الزمان والمكان عبارة أبدعها الأمير خالد الفيصل يصدقها الواقع والتاريخ وملامح المستقبل التي ترتسم في أفقنا المضيء بالأمل والطموحات.

حضر الاستقبال، صاحب السمو الأمير خالد بن فيصل بن تركي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية الهاشمية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد بن محمد العيبان، ومعالي وزير الخارجية الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، ومعالي وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء الأستاذ عادل بن أحمد الجبير. كما حضره من الجانب الأردني، رئيس هيئة الأركان المشتركة الفريق محمود فريحات، ومدير المخابرات العامة الفريق عدنان الجندي، ومستشار جلالة الملك للشؤون الاقتصادية الدكتور محمد العسوس، وسفير الأردن لدى المملكة علي الكايد. كما استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في مكتبه بقصر اليمامة في الرياض أمس الأربعاء، قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر. وقد أكد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - خلال الاستقبال، حرص المملكة على أمن واستقرار ليبيا، متمنياً للشعب الليبي التقدم والازدهار. كما جرى خلال الاستقبال، بحث مستجدات الأوضاع على الساحة الليبية. حضر الاستقبال، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد بن محمد العيبان، ومعالي وزير الخارجية إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، ومعالي وزير الدولة لشؤون الدول الإفريقية الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز قطان.



قيام المراكز المشار إليها أعلاه بممارسة اختصاصاتها، وفقاً للأحكام ذات الصلة الواردة في خطة إنشائها.

كما التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في مكتبه بالمعذر الثلاثاء الماضي، مستشار الدولة وزير الدفاع بجمهورية الصين الشعبية الفريق أول وي فونغ خاه.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين خاصة في المجال الدفاعي، وفرص تطويره، إضافة إلى تطورات الأوضاع في المنطقة والجهود المبذولة تجاهها.

حضر اللقاء معالي مساعد وزير الدفاع الأستاذ محمد العايش، ومعالي المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب سمو وزير الدفاع الأستاذ فهد العيسى، ومعالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول ركن فياض الرويلي، ومعالي قائد قوة الصواريخ الإستراتيجية الفريق ركن جاراالله العلويط، وعدد من المسؤولين والوفد الرسمي للضيف الصيني.



في احتفالية جائزة الملك فيصل العالمية :

خادم الحرمين الشريفين:

أشكر ابن البطل فيصل بن عبدالعزيز الذي جمعني بكم

خالد الفيصل:

إنه رجل الزمان والمكان.. سلمان بن عبدالعزيز



King Faisal  
INTERNATIONAL PRIZE

قلن: نريد أن نحبيه  
قلت: إنه رجل الزمان والمكان... سلمان  
والسلام».  
عقب ذلك قدم الأمين العام لجائزة الملك  
فيصل العالمية الدكتور عبدالعزيز السبيل  
الفائزين في فروع الجائزة.  
ونوه الدكتور السبيل إلى أن جائزة الملك  
فيصل للدراسات الإسلامية وموضوعها هذا  
العام (الدراسات في مقاصد الشريعة) قد  
تم حجبها لعدم استيفاء الأعمال المرشحة  
معايير الفوز بالجائزة.  
بعد ذلك شاهد خادم الحرمين الشريفين -  
رعاه الله- والحضور عروضاً مرئية لكل فائز  
بالجائزة تحكي أبرز جهودهم وإنجازاتهم.

واستعصى القلم..  
فتواثبت ثلاثة أحرف  
قلت: أريد كلمة  
فتشكلت: لمع  
حركتها.. فأصبحت علم  
ثم حركتها.. فصارت علم  
فقرأتها: لمع علم علم  
قلت: إنهم الفائزون بالجائزة  
فتراءت رابعة!!  
قلت: من أنت؟ قلت: عمل  
قلت: وأنت الجائزة  
ثم اصطفت الأربع  
قلت: وماذا؟

«أشكر الأمير خالد الفيصل ابن البطل  
فيصل بن عبدالعزيز الذي جمعني بكم وأنا  
مسرور، وليس هذا غريباً على ابن فيصل»..  
بهذه الكلمات الملكية النبيلة خاطب خادم  
الحرمين الشريفين الفائزين بجائزة الملك  
فيصل وحضور الحفل في دورة الجائزة  
الـ ٤١، وكان صاحب السمو الملكي الأمير  
خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة  
ومستشار خادم الحرمين الشريفين  
والرئيس التنفيذي لمؤسسة الملك فيصل  
الخيرية رئيس هيئة الجائزة قد خاطب  
الاحتفال بكلمة فاضت بالشاعرية واتسمت  
بالتكثيف قال فيها:  
«جلست لم أنم..





خادم الحرمين الشريفين يحيط به الفائزون وأمين الجائزة

### خدمة الإسلام

ثم تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، بتسليم الفائزين جوائزهم، حيث سلم - أيده الله- جائزة الملك فيصل العالمية في فرع خدمة الإسلام التي فازت بها جامعة إفريقيا العالمية في السودان، لمديرها الأستاذ الدكتور كمال عبيد بابكر، وذلك لجهود الجامعة في خدمة الإسلام وتعليم أحكامه ونشر اللغة العربية في إفريقيا، وإيواء وتدريب عشرات الألوف من الطلاب والطالبات، والإسهام في تعميق الأصالة الإسلامية والعربية.

### خدمة اللغة العربية

وسلم - حفظه الله- جائزة الملك فيصل العالمية عن فرع اللغة العربية والأدب للأستاذ الدكتور عبدالعلي الودغيري والأستاذ الدكتور محمد فهمي حجازي. ومنحت الجائزة للأستاذ الدكتور عبدالعلي الودغيري نظيراً لأعماله العلمية في الدراسات اللغوية العربية الحديثة التي اتصفت بالأصالة والتميز، وجهوده التعليمية في المؤسسات الجامعية، ودفاعه عن اللغة العربية في مواجهة الدعوات إلى إحلال اللهجات العامية واللغات الأجنبية

العالمية عن فرع العلوم للأستاذ الدكتور ألن جوزيف بارد، والأستاذ الدكتور جون فرشيه.

ومنحت الجائزة للأستاذ الدكتور ألن جوزيف نظير إسهاماته الرائدة في تطوير طرق التوهج الكيميائي المولد كهروكيميائياً المستخدمة حالياً في التحاليل الحيوية، وتحسين المسح المهجري الكهروكيميائي، الذي يتيح الكشف عن الجزيء المفرد في السوائل، فيما منحت الجائزة للأستاذ الدكتور جون فرشيه، وذلك عن عمله الرائد وإسهاماته الأساسية في تطوير التحضير والتركيب المتقارب للندرمات (Dendrimers) وتطبيقاتها، وتطوير طرق المقاومات الضوئية (Photoresist) والمواد العضوية الفوتوفولتية (Organic Photovoltaics).

وقد عبر الفائزون في كلمات لهم متتالية عن شكرهم للمملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين على هذا التكريم، مبددين اعتزازهم بنيل جائزة الملك فيصل العالمية. وأشاروا إلى أبرز جهودهم العلمية والبحثية منوهين بما تقدمه جائزة الملك فيصل العالمية من تشجيع للعلماء الباحثين والمختصين في مجالاتهم المختلفة.

محل اللغة العربية، فيما منح الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي، تقديراً لجهوده العلمية المتميزة في الدرس اللغوي العربي وتشخيص التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحاضر، وتنوع نشاطه في نشر اللغة العربية في مؤلفات رائدة.

فرع الطب وسلم خادم الحرمين الشريفين جائزة الملك فيصل العالمية عن فرع الطب للأستاذ الدكتور بيورن أولسن، والأستاذ الدكتور ستيفن تايتل بم.

ومنحت الجائزة للأستاذ الدكتور بيورن أولسن لأبحاثه الرائدة في مجال بيولوجية العظام، التي أسهمت في الاكتشافات الجينية في فهم مسببات عديد من اضطرابات الهيكل العظمي الوراثي بما فيها متلازمة ضعف العظام، فيما حصل الأستاذ الدكتور ستيفن تايتل بم على الجائزة نظير بحوثه الرائدة في مجال بيولوجية العظام؛ حيث تمكن من إيضاح عمل وتنظيم الخلايا الناقضة للعظم، ما أسهم في تعميق المعرفة بأمراض هشاشة العظام.

### جائزة العلوم

كما سلم - حفظه الله- جائزة الملك فيصل



# من قمة القدس إلى قمة تونس: ترقب.. وأمال.. وطموحات



## تونس - عبدالسلام لصيلع

يصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله- إلى تونس اليوم الخميس في زيارة رسمية بدعوة من فخامة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي تسبق مشاركته في القمة العربية الـ ٣٠ التي تستضيفها تونس الأحد القادم. وتجيء زيارة الملك سلمان وسط ترحيب رسمي وشعبي كبير، لما يكنه الشعب التونسي من حب للمملكة وللملك سلمان خاصة أنه لم يزر تونس منذ سنوات طويلة عندما كان أميراً لمدينة الرياض. ويحظى الملك سلمان بتقدير واحترام وإعجاب على الصعيدين الرسمي والشعبي وله أفضل كبيرة على العلاقات الممتازة بين الشعبين الشقيقين في تونس والمملكة.

وحول هذه الزيارة الحدث، يقول الأستاذ محمد بن محمود العلي سفير المملكة لدى تونس: إن الزيارة تمثل حدثاً تاريخياً، هدفها تعزيز العلاقات التونسية السعودية ودفعها إلى الأمام والزيادة في حجم التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين في مختلف الميادين. وإن هناك ٣٠٠ ألف تونسي يعملون في المملكة في القطاع الأكاديمي والصحي وغيرهما، هم يعيشون بيننا كأشقاء لم نلاحظ منهم ما يسيء لنا، والتونسيون هم من أعز الأصدقاء معنا نفتح لهم قلوبنا قبل بيوتنا، وهناك إرادة على الزيادة في الاستفادة من الخبرات والكفاءات التونسية في المملكة. ورغم أننا تعودنا في المملكة على أننا لا نتحدث عما نقدمه لأشقائنا ومنهم

تونس فإن قيمة الدعم السعودي لتونس يبلغ ٨٠٠ مليون دولار، منها ١٠٠ مليون دولار لإنشاء مستشفى جامعي في مدينة القيروان هبة من خادم الحرمين الشريفين وسيمثل المستشفى اسمه.. كما تبرع الملك سلمان بمبلغ ١٥ مليون دولار لترميم جامعة عقبة بن نافع بالقيروان وبمبلغ ٥ ملايين دولار لترميم جامع الزيتونة في تونس العاصمة، وهما إرث تاريخي سيتم ترميمهما تحت إشراف منظمة اليونسكو.. كما قامت المملكة ببناء ٤٦٠٠ مسكن في تونس، هذه من ثوابت تقاليدنا وقيمنا، وهذا من واجبنا.. إلى جانب ذلك تبلغ قيمة الاستثمارات السعودية الخاصة في تونس ومنها الفنادق السياحية ٤٠٠ مليون دولار. وعبر السفير محمد بن محمود العلي عن أمله بأن تخرج قمة تونس بنتائج إيجابية، وقال: نحن في المملكة نريد أن نكون عامل وحدة وتجميع لأمتنا العربية ولا نريد أن تتراكم الخلافات العربية. ولا يمكن أن نتخلى عن جامعة الدول العربية لأنها البيت العربي.

وقال: المملكة دولة قوية في المنطقة ومحورية، لن نتخلى عن أشقائنا وهي الوحدة القادرة على مواجهة إيران التي تهدد المنطقة، والتي هي دولة عدوانية بأطماعها الفارسية، سنستمر في مواجهتها لحماية حدودنا وأشقائنا العرب. وإن المملكة مستهدفة لمكائنها وريادتها وقادتها وإصلاحاتها واقتصادها ولثقلها الإقليمي والدولي، وهي قوية بالله وبقيادتها ومحبيها. ولا بد أن نرتقي بأمتنا ونركز على التنمية والاقتصاد والفكر والثقافة.. وإن العرب في حاجة إلى الأمن والاستقرار. وقد

دخلت المملكة إلى اليمن للدفاع عن الشرعية بقرار من الأمم المتحدة، ونحن لا نقبل أن نبقى تحت تهديد الحوثيين لأمن المملكة ولا نقبل بأن يكون الحوثيون «حزب الله» آخر في اليمن وأن ١١ مليار دولار هو حجم المساعدات الإنسانية التي قدمتها المملكة إلى اليمن.

ويقول الدكتور أحمد ونيس وزير الخارجية التونسي السابق: نرحب بالملك سلمان ونقول له: أهلاً وسهلاً بك وبالوفد الذي معك في تونس العربية الإسلامية التي لا تنسى ما قدمته المملكة لها وما قدمه الملك عبدالعزيز في دعم مالي ومعنوي ومن مؤازرة سياسية في سنوات كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي من أجل استقلالها، وما تقدمه المملكة اليوم لنا من مساندة على جميع المستويات، ومنتظر من زيارة الخير هذه أن تفعل اتفاقيات ومشاريع التعاون بين تونس والمملكة ومزيد من الارتقاء بالعلاقات التونسية السعودية الجيدة دائماً. ونتطلع إلى أن تكون قمة تونس ناجحة وفاعلة ولبنة في صرح التضامن العربي والعمل العربي المشترك.

ويقول الدبلوماسي التونسي عبداللّه العبيدي: خادم الحرمين الشريفين مرحب به بقوة في تونس التي تحبه وتحب المملكة مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية، ونرجو له وللمن معه إقامة طيبة، وندعو الله أن تكون زيارته طالع خير علينا وأن تكون نتائجهما إيجابية جداً.. كما نطمح إلى أن تخرج قمة تونس بقرارات مهمة لفائدة الشعوب العربية التي تطالب بمزيد من الوحدة والتعاون والتضامن والتقدم لها



## الدبلوماسي التونسي عبدالله العبيدي: خادم الحرمين الشريفين مرحب به بقوة في تونس التي تحبه وتحب المملكة

المدة ما بين سنة ٢٠٠٠م وسنة ٢٠١٨م أكثر من ٦ مليارات دولار، إضافة إلى تمويلات أخرى.. كما قدمت المملكة ٢٦٤ مليون دولار لترميم وإنشاء الوحدات السكنية ٣٦٥ مليون دولار لتنفيذ مشروع سكني في رفح و١١١ مليون دولار للمراكز والخدمات الطبية و١٦٥ مليون دولار لمشاريع التعليم والمدارس و١٨ مليون دولار لمشاريع الأمن الغذائي و٢٥٠ مليون دولار لدعم الأسر والأيتام والجرحى و٣٠٠ مليون دولار للجنة الوطنية لإغاثة الشعب الفلسطيني و٤٢ مليون دولار لمشروعات إنشائية فلسطينية. وخلال عام من الرئاسة السعودية للقمة العربية تحركت المملكة على جميع الجبهات لتطبيق توصيات قمة الظهران، وأكدت مصادر دبلوماسية لـ «اليمامة» أن قمة تونس ستكون استمراراً لقمة الظهران واستكمالاً لها وستتابع قمة تونس الملفات نفسها التي تناولها القادة العرب في قمتهما الماضية في الظهران. فهناك عدة عناصر تجمع المملكة وتونس من أبرزها الاعتدال والعقلانية وخدمة التعاون العربي والعمل العربي المشترك في كنف التضامن والإخوة والتوافق وفي هذا المناخ السليم من العلاقات السعودية التونسية المتميزة تسلم المملكة راية رئاسة القمة العربية إلى تونس، ووجود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في قمة تونس أفضل ضمانة على نجاحها نظراً لحكمته ومصداقيته وصدقه وإخلاصه من أجل خير العرب وعزتهم وكرامتهم واستعادة مجدهم.

أن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين نجحت خلال رئاستها للقمة العربية في العام الماضي بمدينة الظهران إلى الآن في عودة الوعي العربي ومحاصرة الخلافات العربية وتقوية التعاون العربي على جميع الأصعدة. وبذلت كل ما في وسعها لحل الأزمات القائمة في اليمن وسوريا والعراق وليبيا والصومال. وحققت نجاحات ممتازة في مكافحة الإرهاب وصيانة الأمن القومي العربي وأعدت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمامات العالمية ووضعتها في مقدمة أولويات القضايا العربية الراهنة. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أطلق على قمة الظهران عند افتتاحها في شهر أبريل من العام الماضي اسم «قمة القدس»، وقال في كلمته الافتتاحية: ليعلم القاضي والداني أن فلسطين وشعبها في وجدان العرب والمسلمين.. وأن القضية الفلسطينية هي قضيتنا الأولى وستظل كذلك حتى حصول الشعب الفلسطيني الشقيق على جميع حقوقه المشروعة وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وعلى هذا الأساس تبرعت المملكة بمبلغ ١٥٠ مليون دولار لبرنامج دعم الأوقاف الإسلامية في القدس و٥٠ مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «الأونروا». ووصل حجم الدعم المالي والمساعدات الإنسانية والتنموية والمجتمعية الذي قدمته المملكة لفلسطين في

## السفير محمد بن محمود العلي: زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى تونس تاريخية لأهميتها وتوقيتها

ولدولها. ويقول الدكتور عبداللطيف عبيد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية رئيس مركز تونس: إن وجود الملك سلمان بن عبدالعزيز في القمة الثلاثين مفتاح نجاح لها وعنصر قوة لتجمع القادة العرب ودليل على أن المملكة هي الحامية للوجود العربي والمدافعة عن الأمن القومي العربي والمصالح العربية. ومن جانبه قال الدكتور صلاح الدين الجمالي

### القمة العربية:

ويتوقع أن يفتتح خادم الحرمين الشريفين بصفته رئيساً للقمة العربية في دورتها الـ ٢٩ أعمال القمة الثلاثين يوم الأحد القادم بحضور الملوك والرؤساء. وتنعقد هذه القمة والمنطقة العربية تواجه تحديات مختلفة وأزمات ومشاكل متعددة وأخطاراً شتى وسط آمال وطموحات كبيرة بتجاوز هذه الأزمات والمشاكل والتحديات اعتماداً على وحدة الصف العربي والتضامن وخدمة المصالح العليا للأمة العربية. ويرى كثير من المراقبين والمحليلين السياسيين



د. عبداللطيف عبيد



السفير محمد بن محمود العلي



أحمد ونيس وزير خارجية تونس الأسبق

## المملكة ترفض قرار ضم الجولان لإسرائيل

تأكيداً لمواقف المملكة الثابتة إزاء القضية الفلسطينية وتجديداً لما أكده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في قمة الظهران التي أسماها «قمة القدس» بأن القضية الفلسطينية تظل قضية العرب الأولى، عبرت المملكة العربية السعودية عن رفضها التام واستنكارها للإعلان الذي أصدرته الإدارة الأمريكية بالاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة، وأكدت المملكة العربية السعودية موقفها الثابت والمبدئي من هضبة الجولان، وأنها أرض عربية سورية محتلة وفق القرارات الدولية ذات الصلة، وأن محاولات فرض الأمر الواقع لا تغير في الحقائق شيئاً، وأن إعلان الإدارة الأمريكية هو مخالفة صريحة لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، وللقرارات الدولية ذات الصلة بما في ذلك قرارات مجلس الأمن رقم (٢٤٢) لعام ١٩٦٧م، ورقم (٤٩٧) لعام ١٩٨١م، وستكون له آثار سلبية كبيرة على مسيرة السلام في الشرق الأوسط وأمن واستقرار المنطقة. ودعت المملكة العربية السعودية الأطراف كافة إلى احترام مقررات الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة.





كود البناء السعودي:

# نهاية العشوائية والازدواجيات

- عبدالله الأحمري:

رئيس لجنة التثمين العقاري والمزادات في الغرفة التجارية الصناعية  
في جدة وكاتب اقتصادي.

- خالد شاكر المبيض:

عضو اللجنة العقارية في غرفة الرياض. مدير عام شركة بصمة لإدارة  
العقارات.

- خالد جمجوم:

الرئيس التنفيذي لشركة مفن العالمية للتطوير العقاري.

- صالح العجلان:

خبير ومطور عقاري.

المشاركون في القضية:

- د. حسن الحازمي:

وكيل وزارة الإسكان للشؤون الفنية. عضو اللجنة الوطنية لكود البناء  
(ممثل وزارة الإسكان).

- د. فهد أحمد عرب:

كاتب اقتصادي.

- علي جلال الغامدي:

عضو لجنة المقاولات بالغرفة التجارية بجدة سابقاً.





دخول كود البناء السعودي لمرحلة التطبيق، بعد دراسات بدأت منذ عام ١٩٨٥م من قبل الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، وبمشاركة كل الجمعيات ذات العلاقة بالمباني.. آثار فضول المختصين والمهتمين بالبناء والعاملين فيه، الذين أكدوا أن تطبيق كود البناء السعودي، سيوفر كثيراً من الهدر المالي في البناء والتشييد في القطاعين الحكومي والخاص، مشيرين إلى أنه يعد خطوة حضارية مهمة؛ لإعادة تخطيط المدن بأسلوب علمي مقنن، ويسهم ويساعد في استقرار سوق العقار، ويحد من المبالغة في ارتفاع الأسعار. «اليمامة» استطلعت آراء عدد من المهندسين والأكاديميين عن إيجابيات كود البناء السعودي.

## إعداد: سامي التتر

للرفع من جودة البناء، والحفاظ على الاقتصاد السعودي، من خلال ضمان سلامة المنشآت وقاطنيها، ووضع الاشتراطات التي تحدد أسس الدراسات الصحية، والأساليب الملائمة لظروف وإمكانات المملكة، ما يساعد المهندسين والفنيين والمواطنين، ويمكنهم من القيام بأعمالهم بطرق سليمة وأمنة، ويسهم في وضع حد للاختلافات بالآراء المتعددة للجهات التي تعمل في قطاع

الصحراوي الجاف بالداخل، والرطوبة العالية في المناطق القريبة من البحر، كما أنها تمتاز بشدة الحرارة في أغلب فصول السنة، وتحتوي تربتها على نسبة عالية من الأملاح الضارة فيها، إضافة إلى وجود ظواهر زلزالية في بعض المناطق الساحلية، وكل هذه العوامل وغيرها تؤثر بوضوح على سلامة المنشآت واستدامتها، وحماية المواطنين. من هنا، جاءت أهمية وجود كود البناء؛

### إنهاء الخلافات

في البدء.. يتطرق د. حسن الحازمي، لأهمية تطبيق كود البناء السعودي، بعد أن دخل مرحلة التطبيق، قائلاً: تتطلب المنشآت بأنواعها كافة بوجه عام توافر كود بناء يحدد اشتراطات الأمان والسلامة والراحة في كل مراحل البناء، ويزداد الأمر أهمية في المملكة العربية السعودية؛ لطبيعتها الجغرافية، واختلاف أجواء مناطقها المختلفة، في ظل المناخ



عبدالله الأحمري:  
كود البناء مهم لتحسين  
كفاءة وسلامة ومثانة  
واستدامة المباني وزيادة  
عمرها الافتراضي

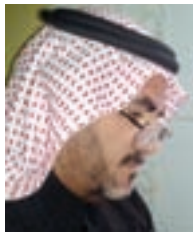
حتى يستطيع السوق استيعابه، سواء من حيث تضمينه في المناهج الدراسية ذات العلاقة في المؤسسات التعليمية والتدريبية، أو من حيث توافر عدد كافٍ من الممارسين المدربين على تطبيق الكود في التصاميم، والتأكد من تطبيقه من قبل المختصين بالتنفيذ، لذا فقد

البناء والتشييد، وذلك عن طريق استخدام وتطبيق قواعد الكود كنظام معترف به على المستوى الوطني، واللجوء إليه للفصل بين الخلافات لا قدر الله إن وجدت. وعن أهم المشكلات التي يمكن أن تواجه تطبيق هذا الكود، يقول الأحمري: تطبيق الأكواد عالمياً، يحتاج لمدة زمنية

### اعتماد كود البناء يمنع تلاعب بعض مستثمري العقار للتهرب من جودة المنتج المعروض

ويطيل في عمر العقار، ومردوده الاقتصادي كبير على المستويين المحلي والخارجي. وبسؤالنا للغامدي، عن ماهية كود البناء السعودي المعمول به، وألية اعتماده والعمل به، أجابنا قائلاً: كود البناء.. هو اختيار للمواد التي يتم الفسخ لها بالعمل في السوق السعودي، وهو نظام معمول به في المملكة منذ فترة طويلة، وفي كل سنة أو سنتين، يتم تقديم مواد جديدة، وإذا تم اختبارها واتضحت جودتها، تم إضافتها لهذا الكود. وإذا سمحت الجهات المختصة في أي مادة، فتعتبر مادة جيدة، وليس عليها أي إشكالات.

وإلى الآن بعض المواد لا يتم العمل بها من قبل القطاع الخاص، إلا ما تفرضه أمانات المناطق. أما بالنسبة للحكومة، فهي تطالب المقاولين المنفذين للمشاريع الحكومية، بمعظم مواد الكود السعودي، ولا تتنازل عنه.



عند سؤالنا لعلي جلال الغامدي، عن مدى الفائدة المكتسبة من تطبيق كود البناء السعودي، أجابنا قائلاً: إن اعتماد كود البناء السعودي بموافقة المقام السامي مواكب لرؤية المملكة ٢٠٣٠، ويهدف إلى خلق بيئة سكنية ملائمة للإنسان والمكان، حيث إن بيئة المملكة وظروفها المناخية ومواردها

الطبيعية تختلف عن الكثير من الدول الأخرى، وبهذا القرار حتماً سيكون هناك ترشيد للطاقة بكل أنواعها وتفعيل للموارد وفتح آفاق للصناعة المحلية ومتطلبات البناء بما يحقق اقتصاداً متنامياً فعالاً، وتوفير فرص عمل وطنية للسعودة والتوظيف، إضافة إلى أنه ستكون هناك عدالة اجتماعية واقتصادية للإنشاء والتعمير لتحقيق الهدف المنشود من اعتماد كود البناء، ما يمنع تلاعب بعض مستثمري العقار للتهرب في بعض الأحيان من جودة المنتج المعروض، وهذا الاعتماد حتماً هو للمصلحة العامة،





والتشغيل والصيانة التي تم استنباطها وصياغتها بما يتوافق مع المتطلبات والأنظمة المعمول بها في المملكة. الثاني: المتطلبات ويرمز لها بالحروف (SBC)، وتتضمن تفاصيل التصميم وطرائق التشييد.

وعما يهدف إليه التقيد بهذا الكود، والآثار السلبية الناتجة عن عدم التقيد به، يقول الأحمر: جاءت أهمية كود البناء السعودي، للرفع من جودة البناء والحفاظ على الاقتصاد الوطني، من خلال ضمان سلامة المنشآت عن طريق وضع الاشتراطات التي تحدد أسس التصميم والتنفيذ والأساليب الملائمة للظروف المناخية والجيولوجية والطبيعية للمملكة، ما يرشد المهندسين والفنيين ويمكنهم من القيام بأعمالهم بطرق سليمة وأمنة، ويسهم في وضع حد للمشاكل الناتجة عن اختلاف وجهات النظر للأطراف العاملة في قطاع البناء والتشييد، وذلك عن طريق استخدام الكود كنظام معترف به على المستوى الوطني، واللجوء إليه لحسم الخلاف - لا قدر الله.

أما بخصوص الآثار السلبية لعدم تطبيق هذا الكود، فعلى الرغم من أن قطاع الإنشاء والبناء يعد من أهم القطاعات الاقتصادية في المملكة، إلا أنه يبقى الأكثر عشوائية وبالذات فيما يخص بناء الوحدات السكنية، فمنذ الطفرة الأولى ومع بداية إنشاء صندوق التنمية العقاري، تم اعتماد النموذج الفردي لتطوير المساكن، الأمر الذي فتح الباب أمام قطاع

راعى نظام الكود مسألة التدرج لتطبيق الكود، بحيث يتم البدء بالمشاريع الكبيرة والمعقدة، ثم يشمل التطبيق تدريجياً بقية أنواع المباني، حسب الخطة المعلنة من اللجنة الوطنية لكود البناء.

#### الاشتراطات والمتطلبات

أما عبدالله الأحمر، فيتطرق لمدى فاعلية هذا الكود، وأهم ملامحه واشتراطات العمل به، قائلاً: هذا الكود بلا شك مهم لتحسين كفاءة وسلامة ومثانة واستدامة المباني، وزيادة العمر الافتراضي للمباني من خلال تطبيق قواعد واشتراطات ومتطلبات كود البناء السعودي، واستخدام المواصفات القياسية السعودية، والترشيد في استهلاك الطاقة بأنواعها، وخفض تكلفة التشغيل والصيانة للمباني، وزيادة مقاومة المباني للكوارث الطبيعية، واقتراح الأنظمة واللوائح التنفيذية التي تلزم الجهات العامة والخاصة بتطبيق متطلبات الكود، وأسس ومعايير تصميم المباني والمنشآت المقاومة للزلازل في المملكة، ومراقبتها الدائمة، ما يساعد على تحقيق الأهداف. ولعل من أهم ملامح هذا الكود، تنفيذ قرار مجلس الوزراء رقم (٢٧٩) وتاريخ ١١/٨/١٤٢٥هـ باعتماد الإطار العام لكود البناء السعودي، وإخراجه في مصنفين أساسيين هما:

الأول: الاشتراطات/ ويرمز لها بالحروف (ك. ب. س)، وتتضمن الحد الأدنى المطلوب من المعايير الهندسية للتصميم والتشييد



د. حسن الحازمي:

نظام الكود راعى التدرج في التطبيق حسب الخطة المعلنة من اللجنة الوطنية لكود البناء



خالد المبيض:  
كود البناء موحد ومتاح  
ويلغي الحاجة إلى مراجعة  
عدة دوائر حكومية لأخذ  
اعتمادها للمشروع

المقاومات؛ للعمل بمستويات محدودة التنظيم، فكانت التنمية في ظل التوسع العمراني وغياب الشروط والمواصفات الفنية الواضحة. ومن الآثار السلبية الناتجة عن عدم تطبيق الكود:

١ - عدم الالتزام بتطبيق المواصفات الفنية من قبل الجهات التي تعمل في مجال التشييد والبناء.

٢ - وجود الفوضى في الدراسات

والتخطيط الفني والتنفيذ، نتيجة فقدان المرجعية العلمية والقانونية للكود.

٣ - استهلاك كبير للطاقة، مما ينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني والتنمية. وفيما يتعلق بأهم المشكلات التي يمكن أن تواجه تطبيق كود البناء السعودي، فيمكن إيجازها بتأهيل المهندسين الاستشاريين، وكذلك جهات الاعتماد في أمانات المناطق على تطبيق الكود والمقاولين وفهم الكود بشكل جيد.

### كود البناء السعودي خطوة حضارية مهمة لإعادة تخطيط المدن بأسلوب علمي مقنن

وهنا يجب ألا ننظر أو نفكر في أهمية تطبيق الكود، كوننا نتحدث عن حتمية تطبيقه. صحيح نحن تأخرنا في إصداره، لكن يجب علينا تطبيقه بشكل فوري، وتوعية أصحاب العلاقة وتحذيرهم بأنه لا رحمة في عدم التطبيق.



أصحاب العلاقة هنا، منهم الملاك، وكثرة المنتجات وتعدد مصادرها، وتعدد ثقافات العمالة، ما يتسبب في الكثير من ضعف تطبيق مواصفات تتماشى مع متطلبات العصر، فيما يتعلق بالسلامة والترشيح وخلافه. أما الحديث عما سيوفره هذا الكود من حلول لمشاكل البناء، بما في ذلك شروط عمل المقاولين والمخططات العمرانية، فيمكن القول إنه سيوفر الكثير من الحلول لمشاكل البناء، لأنه سيحد من الاجتهادات الفردية للمقاولين أو المهندسين في كل المخططات، وليس فقط في المخططات المعمارية. ولعل من الأهمية بمكان، التأكيد على أن المشكلات التي يمكن أن تواجه تطبيق كود البناء السعودي، تتمثل في التهاون مع من لا يطبق الكود.

وعند سؤالنا لخالد جمجوم، عن مدى أهمية كود البناء السعودي، بعد دخوله لمرحلة التطبيق، وأهم ملامحه، أجابنا قائلاً: كود البناء السعودي مشروع وطني مهم واجب التطبيق، وكان حلمنا لنا، واعتماد تطبيقه جاء بعد سنوات من الدراسات والاجتماعات واللجان، وبعد أن اتضحت ملاءمته لظروفنا البيئية والاقتصادية، ويعتبر خطوة حضارية مهمة لإعادة تخطيط المدن بأسلوب علمي مقنن يساهم ويساعد في استقرار سوق العقار، ويحد من المبالغة في ارتفاعات هذا السوق، إضافة إلى أنه يساعد في ضبط أسعار مواد البناء بمختلف استخداماتها كون كود البناء السعودي يهتم بسلامة المبنى إنشائياً، ومطابقة المواد المستخدمة في البناء للمواصفات المعتمدة من هيئة المواصفات والمقاييس، ويساعد على ضبط العلاقة بين المالك والمقاول، ويحد من الخلافات القانونية بينهما، ما يوفر أرضاً خصبة تضع مالكي العقارات أمام اختيارات متعددة ووفيرة من المقاولين بمواصفات وقياسات موحدة.



كذلك الجهاز الفني العامل لدى المقاولين الذين سيقومون بتنفيذ الكود على المشاريع التي سيقومون بتنفيذها.

### تلاشي الازدواجيات

أما د. فهد عرب، فيتطرق لأهمية هذا الكود الذي دخل مرحلة التطبيق الفعلي، قائلاً: تتلخص أهمية الكود في تحقيق الحد الأدنى من السلامة والصحة العامة والاستدامة الدائمة للمباني والحفاظ عليها، والارتقاء إلى مكانة البلدان المتقدمة في البناء، التي حققت نهضة عمرانية متقدمة. وفي تحديد أسس وطريقة اختيار الدراسات الصحيحة والاقتصادية والأساليب الملائمة مع طبيعة تضاريس وبيئة المملكة. كما أنه يضع حداً لاختلاف الآراء المتعددة والمنازعات.

وعن ملامح هذا الكود، ومدى إمكانية توفيره لحلول لمشاكل البناء، بما في ذلك شروط عمل المقاولين والمخططات العمرانية، يقول د. عرب: من أهم ملامح الكود، أن وزارة الشؤون البلدية والقروية، ستقوم بالدور المحوري في الربط والتواصل والتنفيذ والمراقبة، ما يعني تلاشي الازدواجيات التي طالما كانت مصدر قلق في تطبيق الأنظمة. وبالطبع سيكون إلزامياً لجميع الأطراف، وهم الأفراد كمالك ومقاولين ومصممين واستشاريين، كما أنه يراعي سلامة الأفراد والممتلكات من منشآت، ويحقق ما تسعى إليه القطاعات الصحية بكامل منظومتها، وهي أركان الصحة العامة. ولأنه معني برفع مستوى الرفاهية تحت مظلته، فهو مرشد للطاقة واستهلاكها. أما من ناحية الكود نفسه، فيعتبر ميزة كبيرة مزجه للمواصفات والمتطلبات بين الوصف والأرقام، حيث تتضح مدى الدقة التي أتبعته في صياغته؛ لئلا يحار المنفذ في اتباع الاشتراطات، وتوفير المتطلبات، إذ لديه قاعدة صلبة ينطلق منها.

وبخصوص توفير الحلول لمشاكل البناء جراء تطبيق هذا الكود، بما في ذلك شروط عمل المقاولين والمخططات العمرانية، فإنه بمجرد تطبيقه، سيبدأ في حل كثير من المشاكل الإدارية والهندسية الفنية والمالية، وحتى القانونية. وقد نفهم من نص الكود بادئ ذي بدء، أن عملية الاهتمام بالعزل الحراري والوقاية والحماية ستكون أولوية بغض النظر عن أي ترتيب مرحلي في تنفيذ متطلبات الكود. وبعد ذلك طبعاً، الأفراد الراغبون في بناء

العلاقة بالكود وتبنيه وتطبيقه. - عدم مثابرة الأجهزة في تدريب وتطوير قدرات منسوبيها باستمرار، بالذات حديثي الالتحاق بالوظيفة، فيصبح الكود جامداً مجمداً، وقد يتخطاه الزمن.

- ألا تتبنى آليات التحفيز المختلفة، ومنها منح الشهادات التي تخول المتدربين والعاملين أن يقوموا بمهامهم في التصميم والتشييد والتشغيل والصيانة، الأمر الذي يكسبهم خبرات تضيف للشهادة ثقلاً نوعياً في قيمة الفرد.

- أن نتباطأ في تأسيس مركز للبحوث التطويرية لتحديثه، ولنكون بدراساتنا سباقين، فنكون أصحاب مرجعية.

ومن وجهة نظر شخصية - والحديث لعرب - هناك مقترحات وحلول لتحقيق الاستدامة في التحديث مع التطبيق الحازم. ولأن كود البناء قانون شامل للتشريع والتنفيذ والقضاء، فلا بد أن نكون مستعدين بحلول مستدامة تكفل حقوق الأطراف، وتنظم عمل القطاعات الحكومية، وتقود تنميتها لتحقيق الرؤية على المستوى الدولي. لذلك فقد يتم:

بناء قاعدة بيانات كمنصة متكاملة للكود، قابلة للتحديث الدوري، وشاملة لدول الخليج والعالم العربي، ولئلا يتجمد رسده دون الاهتمام بما يستجد، يتم تطوير تطبيقات إلكترونية للمساعدة في تبنيه وتنفيذه وتطبيق المراقبة.. الخ.

- إصدار مجلة علمية متخصصة، وأخرى توعوية عامة؛ لتكثيف البرنامج الإعلامي والتثقيفي والمساندة فيه.

وحدات سكنية، سيشترون على المكاتب الهندسية والمقاولين بناء وحداتهم حسب كود البناء السعودي، ما يعني حماية مستمرة، وتوافقاً تاماً مع الأنظمة المحلية، الممثلة بكود البناء السعودي. ومن ناحية أخرى، سيكون الكود رافداً اقتصادياً مهماً لوطن، فستتوافر الكثير من فرص التوظيف، وزيادة في مواقع التدريب، حيث إن البناء ليس فقط في المدينة أو القرية، فهناك مواقع اقتصادية وسياحية وأخرى صناعية، تتطلب أن تلتزم كل المنشآت بتنفيذ الكود.

وعن أهم المشكلات التي يمكن أن تواجه تطبيق كود البناء السعودي، يقول عرب: لا شك أن كل نظام يواجه تحديات عند تطبيقه، قد تعظم أو قد تكون محدودة، وبالتالي هذا يعتمد على الجهات المنفذة كهيئة المواصفات والمقاييس، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والمراقبة، ولكن أكثر التحديات قد تكمن في:

- ارتفاع قيمة البناء المتوقعة؛ لما لتطبيق الجودة واستكمال المتطلبات من تأثير كبير على القيمة.

- ألا يتم وضع آلية صارمة لرصد ومن ثم نقل الملاحظات كافة للجنة الوطنية المعنية بالتحديث والتطوير.

- أن نترأخى في تطبيق الكود بين منطقة وأخرى، وعلى مستوى الأجهزة المسؤولة والمعنية بتطبيقها، فيصبح الكود مجرد نصوص.

- ألا نهتم بإنشاء معهد أو مركز يختص بتدريب المهندسين والقوى العاملة ذات





د. فهد عرب:  
من أهم ملامح الكود قيام  
وزارة الشؤون البلدية والقروية  
بالدور المحوري في الربط  
والتواصل والتنفيذ والمراقبة

المدن الكبرى والدول المتقدمة، موضحاً ذلك بقوله: في رأيي الشخصي، أجد أن هذا الكود ذو أهمية كبيرة في هذه المدن والدول، حيث يضمن توحيد المعايير فيما يخص سلامة إنشاء المباني والمسكن، وسلامة قاطنيها، عبر وضع معايير محددة، تسهم في التأكد من سلامة التطبيق، وتضمن جمال وتناسق المباني في تلك المدن، بعيداً عن العشوائية والتلاعب في المواصفات والجودة. ويعزز ذلك، أن كود البناء السعودي يقوم بوضع معايير عامة، تدخل في مراحل تصميم وتنفيذ المباني السكنية والتجارية، وتضمن وجود مرافق أساسية ضمن معايير عالمية متناسقة، توضع على شكل معايير لكل نوع من أنواع المباني، بما يضمن سلامة التنفيذ وجودته وخلوه من أي أخطاء في جميع مراحلها، بدءاً من التصميم، وصولاً إلى التنفيذ أو إعادة التأهيل، بحيث تجعل المباني ذات رتم ونسق متناغم وتكاملي، وتلغي العشوائية في التنفيذ.

إن وجود كود خاص للبناء، يعني وجود معيار ومواصفات لكل مشروع، وبالتالي يسهل إجراءات التصميم والتنفيذ دون الحاجة إلى الحصول على موافقات اللجان الهندسية في الأمانات، والتي تتشكل وتناقش كل مشروع على حدة، بسبب عدم وجود كود للبناء موحد ومتاح. كما يلغي الحاجة إلى مراجعة عدة دوائر حكومية في كل مرة؛ لأخذ اعتمادها للمشروع، ما يوفر الوقت والجهد، والأهم من هذا، أنه يمنح وجود أي تلاعب من أي طرف من أطراف العلاقة في إنشاء المشروع، حيث يبين الكود مسؤولية كل جهة عن عملها في إنشاء المبنى، وبالتالي سيحرص كل أطراف العلاقة على إتمام عملها ضمن المعايير التي وضعها كود البناء السعودي؛ لتلافي العواقب.

- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعرفة، وتبادل المعلومات، وتوثيق بعض الإجراءات.

- تكثيف إقامة ورش العمل والندوات في كل المناطق، وبتزامن يضمن حضور أكبر عدد من المهتمين والجمهور فيها.

- القيام بزيارات وعقد اجتماعات في كل الجهات مع أصحاب المصلحة.

- دعوة بعض الخبراء والمختصين على المستوى الإقليمي والدولي؛ للمشاركة بطرح تجاربهم الخاصة.

#### التلاعب والعواقب

أما خالد المبيض، فيرى أن تطبيق كود البناء السعودي، أكثر ملاءمة ومواءمة في

#### كود البناء سيوفر حلولاً للمشاكل والعقبات التي تعترض المقاولين والمهندسين



وبسؤالنا لصالح العجلان، عما يمثله تطبيق كود البناء السعودي في الأسواق السعودية، للمقاولين والمهندسين العاملين في هذا القطاع، أجابنا قائلاً: تفعيل كود البناء السعودي، خطوة إيجابية في الطريق الصحيح، لما لها من أهمية في توفير الجهد والمال والجودة وضمان الإنشاءات بالمواصفات المدروسة إذا نفذت بمعايير كود البناء السعودي، حيث سيوفر كود البناء المباني التي ستخضع للمواصفات المدروسة، التي من شأنها الحفاظ على جودة المباني من حيث مقاومة الحرائق، والزلازل، وعديد من المواصفات الإنشائية والكهربائية وغيرها من المواصفات الأخرى.

وقد تم إنشاء اللجنة الوطنية لكود البناء السعودي، بقرار من مجلس الوزراء، وهذا القرار الصادر لإنشاء اللجنة عام ١٤٢١م، يعد ركيزة العمل على كود البناء السعودي، الذي سيوفر حلولاً لكثير من المشاكل والعقبات التي قد تعترض المقاولين والمهندسين العاملين على المخططات الهندسية.

إن هذا الأمر، يعد خطوة جميلة وموفقة، ويتعين على المهندسين والمقاولين والموردين وجميع العاملين في حقل البناء، أن يلتزموا بالمعايير الخاصة بالكود، وأن يكون هناك متابعة من البلديات والأمانات والجهات ذات العلاقة بمتابعة تطبيق معايير كود البناء، وذلك لنجاح العمل بالكود، ولتكون الفائدة أكبر. وباعتقادي أن هذه الجزئية لن تكون غائبة عن الجهات ذات العلاقة.

## وقوفاً بها



محمد العلي

# اللامبالاة

نحن نعيش في قرن، ونفكر بذهنية قرن آخر. وهذا ما أعاد إليه العلامة عبد الرحمن بدوي عدم تقبل الذهنية العربية للفلسفة؛ لأن الفرد ليس حراً في تفكيره، بل عليه أن يؤدي الدور الذي ترسمه له الجماعة، وإلا أصبح نهياً للظنون. إن الأشد فداحة هو انعدام (الهدف المشترك) للأمة؛ لأن وجودنا الاجتماعي مبني على قواعد من (ملح):

١ - إن العلاقات الاجتماعية، لا يصهرها الشعور بمفهوم المواطنة، ولا الأمة؛ فتبقى مشتمته وفردية، ويسرع كل فرد، لاهتاً، إلى أهدافه الخاصة، ثم يزيد الطين بلتين: ضعف الاقتصاد الفادح الذي يسد الطريق على الشعور المشترك.

٢ - عدم الإيمان (الملتزم) بعقيدة ما، سماوية، أو أرضية؛ لأن هناك من ينتقل من عقيدة إلى أخرى، بسرعة العاشق لموعده، دون أن يرف عليه طائف من الشك. أما سبب هذا؛ فأعتقد أنه اعتنق تلك العقيدة عن طريق التقليد، لا التفكير؛ فأصبح صديقاً للرياح.

هل تريد إضافة أسباب أخرى؛ لك ذلك: فالفقر، والبطالة، والتجهيل، والفرغ..

كلها جسور إلى اللامبالاة، لكنني أود إضافة سبب آخر هو انعدام الحب الذي يحدثنا عنه الشاعر والكاتب الكبير نجيب سرور:

(كانوا قالوا:

إن الحب يطيل العمر

حقاً، حقاً إن الحب يطيل العمر

حين نحس بأن العالم باقة زهر

حين نشف كما لو كنا من بلور

حين نقول كلاماً كالشعر)

(الوجود الاجتماعي هو الذي يحدد الوعي الاجتماعي) هذه مقولة تكاد تختفي لشدة ظهورها، كما قال الشاعر القديم: واختفى عنهم على قرب مرآه

ومن شدة الظهور الخفاء وأود أن أضع تحت ضوئها مفهوم (اللامبالاة) الذي وصف بأوصاف جارحة منها:

إن اللامبالي يفتقد حس الاستجابة لما حوله؛ فيكون منفصلاً عن الواقع، وتدخل دوافعه في سبات عميق، تاركة أهدافه سطرأ على ماء.

هذه الصفات طرحت كصفات (فردية) ودار النقاش: هل سببها عضوي أم نفسي؟

ولكني لن أقف عليها؛ لأنها (جزئية). أريد الوقوف على السؤال: كيف، ولماذا تكون أمة (بعضها وقضيضها) مصابة بمرض اللامبالاة؟

لقد صدئت، على نصاعتها، مقولة (التحدي والاستجابة) لكثرة ما كررناها، دون أن تفجر فينا ولو نبعاً صغيراً للفعل، أو تحليل ما عليه (وجودنا الاجتماعي) من أمراض تاريخية، واقتصادية، واجتماعية..

تحليلاً بعيداً عن النرجسية التي تملأ نظرتنا إلى أنفسنا، وإلى تاريخنا بالذات. إن ذاكرتنا التاريخية لا تضم إلا المقتبسات الإيجابية من ذلك التاريخ، أما المتناقضات المتناحرة أحياناً، والمستسلمة أحياناً أخرى، فليست

محل إعادة للنظر؛ لأن النقد خروج على السلوك الفكري للأمة، وهو شذوذ يفرد مرتكبه (أفراد البعير المعبد)؛ ولذا

بقي تاريخنا مجهولاً، وبقيت أسبابه التي قضت نحبا منذ دهر، فاعلة فينا. وها

# د. عبد الرحمن الشبيلي: الحديث عن انقراض الصحافة الورقية حملة إرجافية

هو أحد أعمدة الإعلام في المملكة، وكان له دور بارز في تأسيس إذاعة وتلفزيون الرياض، تم تكريمه من خادم الحرمين الشريفين بوسام الملك عبدالعزيز على تاريخه ومشاركاته التي أثرت المكتبة الإعلامية والثقافية، وتضيف إلى ملف التوثيق الوطني، منها: «الملك عبدالعزيز والإعلام» و«الإعلام في المملكة العربية السعودية، دراسة توثيقية» و«أعلام بلا إعلام»، و«نحو إعلام أفضل»، و«صفحات وتائقية من تاريخ الإعلام في المملكة العربية السعودية»، إنه الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي الذي رحب بالحوار مع «اليمامة»..  
وإلى نص الحوار:

حوار: حسين البدوي







الدكتور عبدالرحمن الشيبلي متحدثاً للزميل حسين البدوي

في العقود الماضية، عندما أنظر إلى واقع الإعلام العربي بشكل عام وأنا لا أتحدث عن دولة بعينها، يؤلمني أكثر ما يؤلمني باعتباري أحد دارسي الإعلام أن وسائل الإعلام وبعض الإعلاميين لم يتعلموا من الدروس التي مرت بنا ومن نظريات الإعلام ولا من موثيق الإعلام ولا من موثيق شرف الإعلام التي تؤكد على ضرورة احترام المهنة، أنا في الواقع في الوقت الذي وافقت على الإجابة عن سؤالك أؤكد أن نظرتي ليست نظرة سياسية ولكنها نظرة مهنية.

□ من وجهة نظرك.. كيف لإعلامنا أن يجابه هذا الإعلام المعادي؟  
- عندما تلتزم وسائل الإعلام نفسها

عندما تقرأ تاريخ تطور الصناعة الصحفية في البلاد العربية بشكل عام تشعر أن بعضها مبالغ فيه، ربما تكون عدد الصحف أكبر من حاجة المجتمع إلى القراءة وكذلك المجالات، وأتمنى أن تستطيع صحافتنا أن تتغلب على الظرف وتتفاعل وتستجيب للظروف الاقتصادية بالبحث عن أدعة استثمار جديدة ومختلفة ومغايرة؛ الآن ترى مؤسسات كبرى تعمل فقط في مجال إنتاج هذه الصحيفة بينما هناك مجالات أخرى تستطيع أن تعمل فيها، ولا ننسى أنها مؤسسات للنشر بالدرجة الأولى قبل أن تكون مؤسسات صحفية، هي مؤسسات لنشر المعرفة وبالتالي أمامها مجالات كثيرة.

□ هناك بعض الدول المعادية التي تستخدم الإعلام كسلاح لمحاربة دول أخرى.. كيف ترى هذه الممارسات؟  
- أنت تطرح سؤالاً محرجاً، ليس لأنني لا أستطيع الجواب عنه ولكن لأنه يقض مضجعي في الواقع عندما أتذكر أن الإعلام العربي مع الأسف الشديد لم يستفد من الدروس التي مرت بنا

□ هل ترى أن «الميديا الجديدة» تشكل تهديداً للصحافة الورقية خاصة مع إغلاق بعضها في الدول العربية خلال آخر ١٠ سنوات؟

- لا أشترك مع الحملة الإرجافية التي تتحدث عن مستقبل أسود للصحافة الورقية، أعتقد أننا نمر بحركة تصحيحية في مجال الصحافة، كما نمر أيضاً بحركة مماثلة بالنسبة لأمر أخرى، ولكن في الصحافة بدأنا نشهد مظاهر هذه الحركة من خلال تقليص الصفحات أو من خلال عمليات الدمج القادمة أو ربما إلغاءات قادمة، ولكن طبيعة المجتمع العربي بشكل عام والسعودي بشكل خاص لا يزال متمسك بالتمتع بقراءة الصحيفة من الواقع وتقليب الصفحات، ففي الواقع أعتقد أن الصحف لن تندثر قريباً ولكنها تمر بحركة تصحيحية، وقد لا يأتي الزمن سريعاً الذي تنقرض فيه الصحافة، ولكن على أية حال يجب على صناعة الصحافة أن تتفاعل مع المتغيرات الاقتصادية والتقنية والإعلامية بحيث إنها تماشي الزمن.

## واقع الإعلام العربي

### يقض مضجعي



ودورها المؤثر في جوانب الحياة.. هل ترى أن المرأة السعودية كان لها دور مؤثر في صناعة الإعلام؟

- من يرصد تاريخ مشاركة المرأة يلحظ أنه في العقود الأخيرة أن مشاركتها أصبحت تنمو، وعندما نرصد أيضاً البدايات نلاحظ أنها بدايات قديمة وتكاد تنافس الرجل في بداياتها، لأنه أكثر من ٦٠ عاماً والمرأة السعودية تشارك، وكان للمرأة أيضاً مشاركة متقدمة في برامج الإذاعة والتلفزيون منذ بداية الستينيات من القرن الميلادي الماضي، والملاحظ في السنوات الأخيرة يمكن أنها برزت عندما أتيحت لها فرصة أفضل في الظهور، وتظهر لنا الكتابات في الصحف ووسائل الإعلام الدور البارز للمرأة ليس فقط في المقالات الصحفية ولكن أيضاً في أوجه كثيرة.

المرأة السعودية لم تنقصها الكفاءة ولكن زادت ثقته عندما أعطيت ثقة أكبر من خلال فتح المجال لها في المشاركة السياسية والإدارية واتسع لها المجال في هذه المشاركات.

□ ما الرسالة التي خرجت بها من مشاركتها في الحياة؟

- صدقني أن الرسالة التي لدي هي أنني كلما أكبر أزداد صغراً.

بالمهنية فلها أن تطالب الطرف الآخر، أنا أشعر بأن كل طرف خذل المهنة الإعلامية بتصرفاته، وأنا أنادي أن يلتزم الإعلاميون أنفسهم بشرف المهنة، وأعتقد أن الإعلاميين عليهم دور كبير في تصحيح مسارهم وربما لو التزموا لاستطاعوا أن يؤثروا في تصحيح المسار السياسي، ولكني أرى من الإعلاميين من يزيد من إشعال الفتنة.

□ ضمن أهداف الرؤية ٢٠٣٠، يكثف سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان جهوده لتحسين صورة المملكة خارجياً وكذلك صورة الإسلام عند الغرب.. كيف ترى هذه التوجهات؟

- الصورة تبشر بخير، ولأول مرة أفصح عن رأيي بالنسبة للرؤية، وأعتقد بأن هذه الروح الطموحة التي برزت في الأعوام الأخيرة في المملكة العربية السعودية من خلال الرؤية ينبغي أن تُعطى فرصة لكي نتأكد وألا نستعجل الحكم عليها، هي طموحة ويقودها شباب وتحمل كثيراً من الآمال، وكذلك أرى أن يُعاد فيها توازن المجالات التي تخدم المجتمع، لكنني مع الأسف الشديد لا أجد نفسي مؤهلاً بما يكفي للحكم عليها.

□ مع زيادة الوعي بأهمية المرأة

لا أجد نفسي  
مؤهلاً بما يكفي  
للحكم على  
الرؤية «٢٠٣٠»

كلما أكبر أزداد  
صغراً.. هذا ما  
خرجت به  
من الحياة!

وقت  
للكتاب

قاسم حداد

## الشيراوي.. الصدر الواسع

٥

وإذا جاز لي القول، فإن الحضور الحميم المنتج الذي أشاعه الشيراوي في عموم المسرح في تلك الفترة، كان نقطة جذب روحي، منح فعاليات مسرح أوال الروح الوطنية ذات العمق التقديمي، دون الوقوع في خطابية الصرخ الحماسي، فالوعي المسلح بالتجربة، أسهم في ترصين النزوع الوطني، وجعل شباب المسرح، الذي كان يمسك بناصية الوعي بما يكفي للتمسك بالدور الحضاري للمسرح في المجتمع.

٦

وعلى رغم الدور القيادي العميق الذي يحققه الشيراوي بمحبة طاغية، لم يكن يؤدي دور الأستاذ أو الموجه الجاف، لكن دون أن يتخلى عن صرامته، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالعمل الإداري.

وصار الوسط المسرحي، وربما الثقافي عموماً، يعرف التجربة التي يقترحها الشيراوي على المشهد برمته، دونما ادعاءات ولا شعارات ولا مزايدات.

وعندي، أعتقد بأن لدى «علي الشيراوي» من تجربة وخبرة العمل ما يكفي لجعل عمل الإنسان وسلوكه اليومي، هو، في العمق، عملاً يتصل بالحضارة، ويتوقف على الوعي والمعرفة والعاطفة الفياضة.

٧

كل ذلك كان يتطلب صدراً رحباً، لكي يحقق المرء صنيعة الإنساني، بثقة الماء في جميع حالاته.

٨

ليس ثمة مناسبة لتقول ما تحب لمن تحب. هذا هو «علي الشيراوي» في تجربته المسرحية، لكنني كنت عرفت «الشيراوي» قبل ذلك بكثير، منتصف الستينيات من القرن العشرين، حيث كان «الشيراوي» أحد أبرز الذين فتحوا لي سبل وأشكال العمل النضالي في «حركة القوميين العرب»، كما أنه ظل رفيق الزنازين طوال الوقت، ولتلك التجربة حديث آخر يستحق، حيث أصبح «بصدره الواسع» أكثر رحابة من تنظيمات الحركة الوطنية في البحرين، ليكون أهم منها أحياناً، مما يجعل الجميع يزعم أنه منتم له.

١

عندما انتهينا، أمين صالح وأنا، من كتابة (الجواشن)، فكرنا في إهداء النص لصديقنا «علي الشيراوي».

فقلنا (إلى «علي الشيراوي»، بلاغة الحب).

وقلتُ عنه في مكان آخر (الصدر الواسع).

٢

منُ يعرف «علي الشيراوي»، سيفهم دلالة هذا الإهداء. فهو منذ أن أسهم في تأسيس مسرح أوال في سبعينيات القرن الماضي، بات الصديق الحميم لكل عضو على حدة، وبدأ يأخذ موقعه (العائلي) في أسرة المسرح، ليسهم في إيجاد الجو الحميم الذي يتطلبه العمل المسرحي، بما هو عمل جماعي بامتياز.

٣

فكرة «الصدر الواسع» إذن تتمثل في إحساسك مع الشيراوي، إنه صديقك الخاص، وقدرته على الإصغاء إليك تمنحك شعوراً يحتاجه أصغر أفراد العائلة من العائلة جميعاً. ممتلكاً بلاغة التعبير عن محبته واحترامه لك، فتشعر بكل عواطفه دفعة واحدة، مثل مطر يغمرك وأنت في غابة الغيم.

وكان الشيراوي، بصدرة الرحب هذا، يستطيع أن يحقق نجاح مشاريع «مسرح أوال»، بالدقق العميق من العاطفة التي تصوغ العلاقات الإنسانية وتصلقها، وظني أن تلك الطبيعة أسهمت في روح الأدوار التمثيلية النادرة التي أدى شخصياتها الشيراوي في بعض المسرحيات.

٤

وعندما بدأ الشيراوي في المشاركة بمجلس إدارة مسرح أوال، حقق الروح الجماعية الإيجابية، بشكل جعل العمل على مشاريع العروض، بما فيها أيام البروفات، مناخاً زاخراً بالرفقة الجميلة، حتى إننا كنا نعتبر أيام التمارين على المسرحيات من بين أجمل أيامنا. خصوصاً في فترة السبعينيات، التي كانت ذروة الانهماك الكبير للمجتمع، وربما كان الشيراوي هو أحد أيقونات تلك المرحلة جميلة الفعاليات.



«اليمامة» تقف على تلاعبهم بالأنظمة..

«ورش إصلاح السيارات»

و«مكاتب التأجير»..

## عقبات في وجه تمكين المرأة

وعلى الطرف الآخر، كانت الجهات المعنية بشكل مباشر بهذا التغيير تترقب وتستعد أيضاً. إذ نشطت وكالات السيارات وأخذت في تدشين حملات دعائية وتقديم عروض وتخفيضات تخص المرأة دون الرجل، وكذلك محطات البنزين اللاتي ذهب بعضهن إلى إتاحة التعبئة المجانية للنساء خلال اليوم الأول للتطبيق الفعلي للقرار، والذي وافق ٢٤ حزيران/يونيو. ولم تكن محطات البنزين وحدها من سارت على هذا النمط، بل مغاسل السيارات ومحال التزيين وبيع قطع الغيار، وكل منشأة من الممكن أن تستفيد من هذا الطارئ الاقتصادي، حتى تستحوذ على ما تستطيع من التدفق المالي الجديد.

وفي خضم هذه الاستعدادات كان

في شهر أيلول سبتمبر عام ٢٠١٧ صدر أمر ملكي بالسماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة، بعد سنوات من المنع ترتب عليها جدل واتهام وتخوين، وتراشق لا يهدأ في الإعلام والمنابر حول هذا الحق، الذي لم يكن بحاجة إلا إلى قرار يحسم المسألة.. وهذا ما كان. ومنذ ذلك التاريخ، والمرأة السعودية تستعد للنزول للشارع وعيش تجربة جديدة عليها، فأخذت بالاستعداد النفسي والاجتماعي لتهيئة الأمر وجعله مقبولاً بشكل أسرع لدى غالبية الشرائح، ورافق ذلك التدريب والسعي إلى استصدار الرخص والالتزام بقواعد المرور.

الدمام – عبدالله الدحيلان



بالأمر السامي بإلزام المرأة بكل القوانين والأنظمة المرورية لضمان سلامتها وسلامة الآخرين، وكذلك التعامل معها وفق ما جاء بأنظمة المرور أسوة بالرجل دون تفریق بينهما»، مضيفاً أن «التفرق على أساس الجنس الأصل فيه التجريم، ولكن هذا لا يعني عدم وقوع مخالفات من جهات ومؤسسات بهذا الصدد، إلا أن عدم إثباتها وإحالتها للجهات القضائية يفاقم من الوضع ويعطي المخالفين الرغبة في مواصلة تجاوزاتهم، ما دام لا يوجد هناك رادع يوقفهم عند حدهم». وطالب الحيدر النساء على وجه التحديد «إلى التسلح بالقوانين والأنظمة، سواء في مجال قيادة المركبات أو في التعاملات اليومية، فهذا يسهم في ضمان الحقوق والحيلولة دون وقوع التجاوزات».

### «عليك بالورشة التالية!»

رصدت «اليمامة» حالة من التهرب يمارسها العاملون في ورش إصلاح السيارات، تبدأ من التعذر بوجود ضغط يصعب معها إنهاء إصلاح السيارة في وقت معقول، فيما يلجأ آخرون إلى الإحالة إلى الورشة التالية؛ بصفتها الأقدر على إصلاح هذا النوع من السيارات تحديداً، وهنا تجد المرأة نفسها تزور ورشة تلو الأخرى حتى تكون خارج محيط مقر الورش! وبحسب أحد العاملين في مجال إصلاح السيارات فإن تلك الحيل «ناجحة وتعطي مفعولها»، مشيراً إلى أن الهدف من ذلك «عدم التعامل مع النساء»، معللاً تصرفه

## القانون أولاً..

فضلنا أن تكون البداية من خلال استطلاع الرأي القانوني في هكذا وضع، وهل من حق أي قطاع له علاقة بالمركبات، سواء بالقطع أو الخدمات أو الصيانة، أن يتمتع عن تقديم الخدمة للمستفيد بناءً على جنسه؟. جاء جواب المستشار عمار الحيدر بالنفي، بل الذهاب إلى أبعد من ذلك بالقول: إنه في حال ثبت التمييز على أساس الجنس فذلك يعرض المنشأة للمساءلة. وأشار الحيدر «تضمن قرار السماح للمرأة تشكيل لجان من وزارة الداخلية، والمالية، والعمل والتنمية الاجتماعية، وقامت هذه اللجان بتقديم تصوراتها حيال المستجدات المتوقعة، وخلصت إلى التأكيد على ما ورد

لقطاعين آخرين رأي مخالف لهذه الموجة السائدة، وهما: ورش إصلاح السيارات، ومكاتب التأجير. حيث وقفا في حالة ترقب دون تفاعل ملحوظ مع هذا التغيير، فلم تسجل حالات من الاحتفاء والدخول في منافسة التخفيضات والعروض، وتفعيل وسائل جذب النساء للاستفادة من هذين القطاعين المهمين في مجال قيادة السيارة، بل إن المفارقة هي وجود حالة من الرفض وعدم الترحيب بالنساء، وكل ذلك كان دون تصريح مباشر ولكن عبر التحايل على الأنظمة. «اليمامة» وقفت على هذه الظاهرة وحاولت في هذا التحقيق الكشف عن مكامن الخلل وعلاقة التنافر بين الشركات والمستفيدين، وما الداعي إلى عدم الترحيب بالمرأة؟





## التعامل مع النساء ليس بهذا السوء الذي يتم تداوله هنا

المختصين، وذكر أن التعامل مع النساء «ليس بهذا السوء الذي يتم تداوله هنا، بل بالعكس واجهت نساء مطلعات على مكونات السيارات بشكل دقيق، ويأتين وهن على علم بما يجب أن يتم إصلاحه»، إلا أنه استدرك «ولكن هذا لا يمنع من وجود نماذج مزعجة تأتي وتضيع وقتها ووقت الفني، والذي يضطر إلى الامتناع عن التعامل معها، لذا أنصح بوجود مشرفين سعوديين مدركين أن الأمر مستجد وبحاجة إلى سعة صدر في التعامل».

لاحقاً، تم الاتفاق مع لطيفة الوزان لخوض التجربة والوقوف بشكل عملي على تعامل غالبية الورش لإصلاح خلل في سيارتها، فكانت النتيجة سلبية بعدم قبول إدخال السيارة للورشة. وتفيد الوزان «ليست التجربة الأولى لي، ولدي انطباع بأن جميعهم يتعاملون معنا بهذه الطريقة، والحل بأن يجلب السيارة للإصلاح أحد الأقارب منعاً لهذا كله». على الفور تم الاتصال بأحد ملاك الورش التي رفض العاملون فيها إصلاح مركبة الوزان، ورفض قبل الحديث أن يرد اسمه في التحقيق، مؤكداً أنه «لا يوجد من قبل الإدارة أي تعميم بهذا الخصوص»، مشدداً على أن النساء «مرحب بهن ولا توجد قيود

«بصعوبة فهمها لفكرة إصلاح السيارات، كونها غير معتادة على هذا المجال، وتتعامل مع العطل بالسيارة بعاطفة لا مجال لها هنا!». واما إذا كان سبق لهم في ورش إصلاح السيارات التعامل مع النساء بعد قرار السماح بالقيادة، يجيب آخر «نعم، وكانت تجربة سيئة، فصاحبة العطل تسأل أكثر مما تقرر ماذا ستفعل، وبعد كثرة السؤال تطلب شيئاً آخر، وليس من المستغرب أن تصفك بقلّة الفهم رغم الخبرة التي تمتلكها في هذا المجال، دون أن تقدم لك حلاً»، ويضيف: «التجارب القليلة هذه أوصلت غالبية العاملين في إصلاح السيارات إلى الاحجام عن التفاعل مع النساء، والطلب منهن المغادرة إلى ورش أخرى بقصد التهرب»، مشيراً إلى أن «هناك من يقبل بالإصلاح ولكنهم قليل جداً، ولو ذهبت إليهم ستجدهم متذمرين من التعامل».

وبالفعل، ذهبنا إلى ورشة قصية في منطقة «الخضرية» في الدمام، والمختصة بإصلاح ورش السيارات، وتم اللقاء مع سامي الدوسري، الشاب السعودي الذي يشرف على إدارة ورش تضم عدداً من







النساء خشية الوقوع في مشاكل أسرية مع أهل المستأجرة. الباحثة إسراء البوحيمد تقرأ تعامل أصحاب الورش ومكاتب التأجير إلى «نزعة ذكورية تجد نفسها ماثلة في أي حضور جديد للنساء لمنافسة الرجل، وهنا تكون المبررات تحمل في مضامينها استنقاص واستخفاف بالمرأة وقدراتها، وكذلك رفض ناعم لوجودها بالمجال العام، وتتم مقاومته بالتحديد غير المباشر عبر التلاعب على الأنظمة والقوانين». وتضيف البوحيمد أن هذه الحالة «لن تزول حتى بعد تعاقب الزمن، بل ستظل موجودة ولكن ستتقلص بسبب الأجيال الجديدة التي ستنشأ على وجود نساء في هذا المجال أو ذلك، بخلاف أجيال وصلت إلى منتصف العمر عندما طرأ هذا التغيير»، واستبشرت بأن يكون للنساء في المرحلة القادمة «المزيد من الامتيازات التي ستصب في خانة تمكينها، وهذا يتطلب منها الاجتهاد وصقل الخبرات وتحمل صعوبات ميادين سوق العمل».

في طابور واحد لإنهاء إجراءاتهم، مما يصعب عملية التلاعب وخلق الأعداء. ولعل أبرز ما يرد به العاملون في مكاتب التأجير هي نفاذ السيارات، وهذا ما يتضح عدم صحته حالما فكرت كرجل طرح ذات السؤال وبذات الوقت، حيث ستجد جواباً آخرأ يفيد بوجود عدة أنواع وبأسعار مختلفة. الموظفون يلخصون مشكلة عدم تأجير النساء بأنه نابع من عدم ثقة في ملاحقة النساء والتواصل معهن لاسترجاع السيارة بعد الانتهاء من المدة المحددة، وذلك بخلاف الرجال الذين يسهل الوصول إليهم، ومن جهة أخرى، لم يخف هؤلاء أثناء الحديث معهم عدم الثقة في مستوى قيادة المرأة للسيارة، وترجيح وقوع الحوادث بنسبة أكبر من الرجل، فيما ذهبت فئة أخرى إلى أن هناك تخوفاً من تأجير

تمنع من التعامل معهن وفق تخصص الورشة». واعتبر أن تصرف العمال «فردية ولا يمثل إدارة المؤسسة، وأنه في حال تم إثبات التلاعب على المتضررة بسبب جنسها عليها اللجوء إلى الإدارة لأخذ حقها في الإصلاح ومعاينة العامل».

### نفدت السيارات!

الأوضح من مشكلة ورش الإصلاح هي أزمة مكاتب تأجير السيارات، التي ترفض بشكل قاطع تأجير النساء، باستثناء المكاتب المتوافرة في المطارات، وحسب ما تم الوقوف عليه، لا يتم ذلك إلا اضطراراً؛ بحكم وقوف النساء والرجال على حد سواء



# قطر بن لادن: محاولة تفجير السعودية

رؤية قطر للرياض على أنها عقبة إستراتيجية له سياق. فهناك ما أسميته في كتابات سابقة «عجزاً نفسياً إستراتيجياً» في الدوحة يجعل المسؤولين القطريين يشعرون بهشاشة مزمنة (a chronic vulnerability). وهذا مبرز في جزء منه: فقطر عاجزة، بسبب حجمها الجغرافي والديموغرافي، عن امتصاص الصدمات مثل الهجمات العسكرية أو الكوارث الطبيعية (المصطلح المستخدم لتوصيف هذه الحالة هو « غياب العمق الإستراتيجي »). ولتعويض هذا العجز، تحاول قطر باستمرار، إرساء توازن بين معسكرين في المنطقة: معسكر يلتزم بالمنظومة الإقليمية (status quo camp) ومعسكر مراجعاتية (revisionist camp). معسكر المراجعاتية يضم لاعبين مثل إيران والإخوان المسلمين. ويسعى إلى مراجعة بنية النظام الإقليمي ومنظومة القواعد والأعراف التي توطر للعلاقات بين اللاعبين، لأن المنظومة الراهنة لا تتناسب مع مصالحه أو رؤيته للعالم.

ولا يمكن فهم المراجعاتية ودور قطر فيها دون الحديث عن التوسعية الإيرانية. تم بناء العمق الإستراتيجي الإيراني جزئياً على تحالفات مع عناصر عنيفة تتكون من لاعبين - غير - دولة (violent non-state actors)، وبالتحديد الميليشيات في الدول العربية. وتستند هذه التحالفات إلى (١) أيديولوجية طائفية كأساس لبناء التحالف. و(٢) كسر احتكار الدولة لاستخدام العنف المشروع. فلا يمكن للميليشيات أن تكون فعالة إلا إذا كسرت احتكار الدولة للعنف وأصبحت تنافسها على ممارسته. وهي لا تستطيع الاستقطاب والتجيش ما لم تكن الطائفية هي المناخ المسيطر. وهذا يؤدي إلى ضعف الدولة من جهة، وصعود الطائفية من جهة أخرى. وهذا بالتحديد ما يميز كل مناطق النفوذ الإيراني.

ومن الناحية الإستراتيجية، فإن هذه الميليشيات تقوم بوظيفتين لإيران: (١) أن تكون صراعاً مجمداً (a frozen conflict)، و(٢) أن تكون عنصراً تعطيلياً (a desactivational factor). الصراع المجدد يتعلق بتحريك الميليشيات للخلافات والصراعات الساكنة وتعبئتها لتعمل كقوة ضد أعداء إيران، متى ما ناسبها ذلك. والعنصر التعطيلي يهدف إلى التغلب على عزلة إيران من جهة والدفع بأجنداتها الإقليمية من جهة أخرى. بتعطيل إيران أي تسوية سياسية فيما يتعلق بانتخاب رئيس في لبنان، على سبيل المثال، يسعى اللاعبون الإقليميون إلى الوصول لاتفاق مع طهران المعزولة، وهو ما يكسر في الواقع عزلتها. وتحصل إيران على شيء في المقابل، مما يساعد على الدفع بأجنداتها قداماً. ولكي تكون إيران قادرة على خلق الميليشيات يجب

لم يكن على سبيل المصادفة أن تقاطعت مصالح النظام القطري وتنظيم القاعدة، ودخلت أشرطة بن لادن استديوهات قناة الجزيرة، ودخلت القناة كهوف تورا بورا. فلم تفتح قطر منابر الجزيرة لخطابات تنظيم القاعدة إيماناً بالرأي الآخر، بل لمصلحة مشتركة: محاولة تفجير السعودية.

كان بن لادن ينظر إلى العالم على أنه معركة كبرى بين الخير والشر، والناس فيه فريقان: صالح وفساد. وكان يرى أن مشروعه (إقامة دولة على أرض الحرمين) يواجه عقبة إستراتيجية كبرى: السعودية. ولهذا كانت الرياض بالنسبة له العدو الأكبر القريب (والغرب، واشنطن تحديداً، العدو الأصغر البعيد). وكان يسعى لإزالة هذه العقبة، العدو الأكبر السعودي، عبر إزالة المملكة العربية السعودية كدولة. واتبع في سبيل تحقيق هذا الهدف ثلاث مقاربات: هز ثقة الشعب العربي السعودي في دولته، عزل الرياض عن تحالفاتها مع الغرب، واستقطاب الأتباع لتنظيمه.

وكانت هذه المقاربات الثلاث هي الغاية الكبرى من هجمات ١١ سبتمبر. فالهدف الإستراتيجي من الهجمات هو إحداث شرخ كبير في العلاقات بين الرياض والغرب (والغرب والإسلام ككل)، وضع الإسلام في داخل المملكة في موضع اتهام أمام الدولة مما قد يهز البعد الديني في بنيتها، وتعزيز موقف أتباع التنظيم الإرهابي على اعتبار أنهم يتقدمون في المعركة، وخلق فضاء مواتي للاستقطاب. وكان بن لادن يقول بأن الإسلام مضطهد، بينما إرهابه يهدف في واقع الأمر إلى جعل الإسلام متهماً وملاحقاً، فتصدق مقولته ويكون هو الملاحذ. استبعد تنظيم القاعدة جزءاً كبيراً من الفريق الإرهابي لتنفيذ هجمات ١١ سبتمبر (وهم من جنسيات متعددة) ووضع حملة الجنسية السعودية في مكانهم. ولم يكن هذا على سبيل المصادفة، بل لكي يبدو الهجوم سعودياً، فينقلب الغرب على الرياض. ونجح بن لادن إلى حد ما في إستراتيجيته.

ومثل بن لادن، تنظر الدوحة إلى الرياض كعقبة إستراتيجية كبرى لا بد من التخلص منها وهي تسعى لإزالة هذه العقبة عبر إزالة المملكة العربية السعودية كدولة. وهذا هو بالحرف الواحد ما قاله أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة، الحاكم الفعلي من وراء ستار، وزير خارجيته سابقاً الشيخ حمد بن جاسم في تسجيلاتهم مع معمر القذافي عندما تأمروا على تقسيم السعودية إلى ثلاث دول (هنا <https://www.youtube.com/watch?v=jfyjx2KQe14>). وقد حاول الشيخ حمد بن جاسم تبرير هذه المؤامرة في مقابلة تلفزيونية (هنا <https://www.youtube.com/watch?v=wT3AKHKtY>).



د. منصور  
المرزوقي

حزب قطوان يعتقد أنه فوق التحزب، فوق التخندق، مستمسك بعروة الحقيقة، حامل هم الأمة، متوشح القيم الإنسانية العليا. فحولتهم قطر إلى أبواق. كشفت لهم أزمة قطر مع جيرانها العرب أنهم جزء من حزب لا يتورع عن فعل أي شيء لتحقيق أهدافه، وأنهم - على الرغم من إدراكهم هذا - لا يملكون إلا وضع ما كانوا يظنون أنها قيمهم جانباً والإنصياح. فلقد صعب عليهم التخلي عن المنافع.

ولو قام شخص بعمل قائمة لأدوات قطر لوجد أنها تهب فجأة، حسب بوصلة الحكومة القطرية. فكأنما يشتركون في قائمة بريديّة واحدة، تأتيهم الرسالة، فيتطايرون في الأفق هجوماً على السعودية. ولو بحث الشخص نفسه في تاريخ بعض أعضاء القائمة لوجد مواقفهم من السعودية قبل خلاف قطر مع جيرانها العرب، تختلف عن مواقفهم بعد الخلاف.

ودور هذه القائمة كأداة للسياسة الخارجية القطرية لا يقتصر على الهجوم على السعودية، بل يمتد لما أسميه «إعادة تدوير المصادقية» (recycled credibility). وأعني بهذا المصطلح تلك الحالة التي توجي فيها حكومة قطر لهذه القائمة، بنشر مادة ما (تعزز من مصداقية قطر، وعدالة مواقفها، وتشويه خصومها وإسقاطهم، وعلى رأسهم السعودية)، ثم يقوم أعضاء القائمة بالاستشهاد ببعضهم بعضاً، فيعزز هذا الطرف من مصداقية ذلك، في جهد منظم. ثم تقوم الحكومة القطرية بالاستشهاد بأعضاء القائمة لتعزيز موقفها القائم على ما أوحته لهم به.

مثلاً، نبيل النصري، باحث فرنسي مقرب من قطر، مشرف على موقع «مرصد قطر»، يقول حسب ما نقلت عنه قناة الجزيرة: «إن دول الحصار فشلت في تركيب دولة قطر، بل إن الدوحة تجاوزت آثار هذا الحصار». ثم تأتي قناة الجزيرة لتكتب عن نبيل النصري، على أساس أنه يمثل رأياً علمياً رصيناً من خارج المنطقة، أي أنه مستقل، وتستشهد به لتعزيز مصداقية خطاب حكومة قطر، وهي التي أوحته لهذا الباحث بقول ما قال. وعندما يصدر بيان من وزارة خارجية قطر يقول بالفكرة ذاتها، فهو يتكئ على تدوير المصادقية بين «الرأي العلمي المستقل» لنبيل النصري و«المراقبة الإعلامية المحايدة» لقناة الجزيرة.

قبل أزمة قطر مع جيرانها العرب، كان الحزب القطواني يدعم الرياض في قيادتها للمعركة العربية ضد طهران. وبعد الأزمة تحول القطوانيون إلى وحش جريح، يتوثب على السعودية بكل ما يمكنه من قوة ليفتك بها، لكنه لا يستطيع. وفي كل معركة تُهدف فيها صدورنا لرمح التوسع الإيراني، ينقضون على ظهورنا، وفي أحيانهم مناً دم.

وتحولت قطر من دولة إلى شاعر هجاء، لا موضوع له سوى السعودية.

ذهب الجميع بالإبل وليس في يده سوى قصيدة. لكن كما فشل بن لادن وذهبت أعلامه وأوهامه أدراج الرياح، ستذهب أوهام قطر. لم يفشل بن لادن على سبيل المصادفة، والقول بمآل فشل قطر وقطوانيينها ليس على سبيل التمني، بل يستند إلى عمق الرياض الحضاري وتموضعها الإستراتيجي. فالمملكة العربية السعودية تحتضن قبلة العروبة: سوق عكاظ. وتحتضن قبلة المسلمين: مكة. فهنا مهبط المَعْلَقَات وميلاد الأمة العربية، وهناك مهبط الوحي وميلاد الأمة الإسلامية. وهي تقف وخلفها إرث من الأجداد والتاريخ التليد، من ممالك قيدير وكندة ودادان إلى دار الندوة وحلف الفضول والسقيفة والرفادة، ومن دستور المدينة والسقيفة والفتوحات، إلى تحرير العراق من الفرس والشام من الروم، وفتح مصر والمغرب والأندلس. كما يتربع أحفاد حاتم الطائي على بحر من الثروات واقتصاد متين، ويتمترس أحفاد عمرو بن كلثوم في شبكة من التحالفات (خليجية، عربية، إسلامية، عالمية).

لن تتوقف حركة التاريخ عند قطر بن لادن ولو جندت ألف قطواني.

أن تقوم باقتحام الدول العربية، واحدة تلو الأخرى. وهذا هو التوسع الإيراني. ومن المفارقات أن التوسعية الإيرانية أيضاً تخلق فراغاً يسهم في انتشار المجموعات الإرهابية الأخرى، مثل تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة (التي تتغذى على الطائفية وضعف الحكومات المركزية).

بالإضافة، يوجد هناك ما أسميه بالمراجعاتية الإيرانية. فطهران تحاول باستمرار تطبيع تلك الميليشيات لكي تصبح عنصراً طبيعياً في الواقع السياسي الإقليمي. وبالتالي، فإن مراجعة النظام الإقليمي وإعادة هيكلته، من أجل تطبيع الميليشيات، تصبح ضرورة إيرانية. بالإضافة، يمتلك الإخوان المسلمون رؤيتهم المراجعاتية للمنطقة، وهي تتمثل في مقولة «الإسلام هو الحل» وما يعنيه ذلك من إسقاط الدول العربية وانصهارها في كيان واحد، وتحت مظلة واحدة تقوم بجلب هذا الحل (الإسلام) لكل القضايا.

قطر تستخدم ورقتها الإستراتيجية الوحيدة - إمكاناتها المادية - لبناء شبكة من التحالفات مع لاعبين مراجعاتيين (إيران والإخوان المسلمين بشكل رئيسي) وفي الوقت نفسه تسعى لأن تكون لاعباً مؤثراً في المعسكر الذي يلتزم بالمنظومة الإقليمية (status quo camp). هدف الدوحة هو توليد آلية من الضوابط والتوازنات بين المنظومة الإقليمية والنزعة المراجعاتية، تسمح لها بتجاوز عجزها الإستراتيجي وتعويض غياب العمق الإستراتيجي.

في هذا السياق، سعت قطر للحصول على مظلة أمنية، وكان لها ما أرادت من خلال الوجود العسكري الأمريكي والتركّي. كما عمدت إلى تنويع تحالفاتها في قطاع الطاقة استناداً إلى ثروتها في قطاع الغاز كي تقيم مسافة بينها وبين الهيمنة السعودية على سوق النفط. وبنت الإمارة علاقة شراكة مع الإخوان المسلمين، امتدت إلى مختلف أرجاء المنطقة، بما في ذلك فروع الإخوان في السعودية - فيما اعتبرت قطر نفسها بأمأن من تأثير الجماعة في الداخل بسبب وجود الجنود الأمريكيين والأتراك، ولأنها تضم عدداً قليلاً من السكان الذين تستطيع استرضاءهم بسهولة. ومنذ عام ٢٠١٠ وحتى اندلاع الثورة السورية، حافظت قطر أيضاً على تعاون وثيق مع تركيا وإيران، ومع حزب الله ونظام بشار الأسد اللذين يدوران في الفلك الإيراني. في الوقت ذاته، كانت قطر ولاتزال تقيم علاقات تجارية وسياسية وثقافية ورياضية مع إسرائيل.

وقد أوضحت السعودية من جهتها، وبشكل حاسم، أنها لن تقبل بالممارسات القطرية. هكذا أصبحت الرياض عقبة إستراتيجية كبرى لقطر. وهذا يساعد على تفسير تأمر أمراء قطر على تقسيم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث دول. وكما حاول بن لادن تفجير السعودية، تحاول قطر فعل الشيء ذاته عبر الإعلام واستعداد الغرب (المتحيز من الأساس لأسباب بنوية ناقشتها في مقالة سابقة هنا <https://bit.ly/2EZJxJ4>) والتلاعب بالرأي العام السعودي والهيمنة عليه وهزيمته.

فقطر تشن حرباً إعلامية على السعودية، ورسالتها في هذه الحرب مفادها: السعودية خياراتها السياسية خاطئة، وباعت نفسها للغرب، وهي مقبلة على هاوية. وتستخدم لدعم ونشر وترسيخ هذه الرسالة وحصر النقاش عليها أربع أدوات. أولاً قناة الجزيرة وما أسميه إعلام الظل القطري (Qatari shadow media)، مثل ميدل إيست آي والعربي الجديد وأخواتها والتي تُمولها وتشرف عليها الدوحة بطبيعة الحال. وثانياً الشخصيات ذات الميول الإخوانية الموجودة في جيب الدوحة مالياً ووظيفياً. وثالثاً الأعلام المستأجرة في الصحف الغربية. ورابعاً مراكز الفكر (think tanks) في المنطقة وفي الغرب التي تُمولها الدوحة. ويمكن تسمية الأداتين الأولى والثانية، والمكونة من الأعلام التي استأجرتها قطر وعناصر الإخوان بـ «قطر - إخوان: قطوان». وقد كان



الناجي من حادثة نيوزيلندا.. خالد الشدوخي:

# المجرم قام بزيارات استطلاعية للمسجد قبل ارتكابه للجريمة

يقال «كُتب له عمر» وهذا ما حدث لطالب الدكتوراه خالد الشدوخي الذي توجه إلى مسجد (كرايست تشيرتس) لأداء صلاة الجمعة فأحاطت به زخات من رصاص المجرم.. الشدوخي يروي هنا تفاصيل الدقائق التي حُبست بها الأنفاس ومحاولته لإنقاذ نفسه وبعض المصلين الذين كانوا يحاولون إنقاذ أنفسهم من القتل.

حوار: فاطمة الرومي

□ بداية نود معرفة هل كانت زوجتك وأبناؤك برفقتك في المسجد أثناء وقوع الجريمة؟  
- الحمد لله أن زوجتي وأولادي موجودون في السعودية ولم أحضرهم معي بعد إجازتي الأخيرة قبل شهرين.  
□ من أول من اتصل بك للاطمئنان عليك بعد الحادث؟  
- أول من اتصل للاطمئنان علينا كانت الملحقية السعودية ثم عائلتي، لكنني لم أخبر أهلي بالحقيقة إلا صباح يوم الأحد خوفاً على مشاعرهم وخوفاً على صحة الوالدة من أن يحدث لها





خالد الشدوخي مع ضباط نيوزيلنديين

فعندما خرج المصلون كان البعض يحاول تسلق الجدار الخلفي وهو مبني من البلوك ومضروب بدهان ناعم، ما شكل عقبة في طريقنا، وقد حاولت تسلق هذا الجدار وسقطت مرتين وكنت لحظتها أسمع صوت كم هائل من الرصاص، في تلك اللحظات كنت أفكر بزوجتي وأولادي فيما كنت أسمع صرخات شاب صومالي بالعشرينات يصرخ يستنجد ويطلب مساعدتي لتسلق الجدار فعدت لمساعدته وكذلك فعلت مع شخص آخر وبعدها وجدت سيارة قريبة من السور فاستخدمتها لتجاوز السور والحمد لله كتب الله لي النجاة وأنجانا الله من هذا الهجوم الإرهابي.

□ ذكرت بأن مرتكب الجريمة كان يتردد على المسجد وكان يتصرف بشكل يدعو للريبة.. هل قمتم بإبلاغ السلطات حيال هذا التصرف وكيف كان رد الجهات المختصة؟

حتى العصابات تبنت حماية المسلمين وأعلنت أنها ستقف في وجه أي هجوم

جدران المسجد. هنا بدأ المصلون بالتهوؤ والهرب ومع الأسف كان باب مخرج الطوارئ الموجود في الجهة الجنوبية مقفلاً، وكنت جالساً في الجهة نفسها في الصف الثاني بجانب إحدى النوافذ، المصلون تدافعوا نحو الباب ولكن من شدة الذعر لم يتمكن أحد من فتحه وبدأت الأجساد تسقط على بعضها بعضاً، هنا كسرت النافذة وناديت الناس بالخروج منها والحمد لله بلطف من الله تمكنت وغيري من الخروج، ولكن بما أن الجو كان ممطراً ليلة وصباح يوم الجمعة فقد زاد الأمر صعوبة



مع عضوين من جماعة الماوري التي تعهدت بحماية المسلمين

مكروه لا قدر الله..

□ ما أبرز المشاهد أو أصعبها خلال لحظات الاقتحام؟

- أبرز المشاهد وأصعبها عندما انهال علينا إطلاق الرصاص وتعالى الصراخ وتدافع المصلون على بعضهم بعضاً في محاولة للهرب ظناً منهم بأن منفذ الاعتداء هم مجموعة إرهابية. وعند الخروج من المسجد كنا نتوقع أن تصيبنا أي طلقة، الجميع كان يظن بأنها عملية منظمة. وعن نفسي كنت أفكر بزملائنا الموجودين داخل المسجد ولم يستطيعوا الخروج، وكنت أفكر بزميلي أصيل الأنصاري، حيث إنني تعرفت عليه في اليوم نفسه وأخذته معي إلى المسجد عندما ذكر لي زميلي بأنه طالب لغة جديد على المدينة ويحتاج إلى مساعدتي. والحمد لله ربي سلمه وسلمنا من الهجوم.

وتمكن عدد كبير من المصلين من الخروج من المسجد إلى الساحة الخلفية التي تحوي موقف السيارات الداخلية بمساحة ١٠٠٠م تقريباً.

□ ما أول ما تبادر إلى ذهنك في أولى لحظات الاقتحام؟

- أول ما تبادر إلى ذهني بأن ما نسمعه من صوت هو مجرد انفجار بأحد الأضواء أو سماعات المسجد ولكن بعد لحظات سمعنا الصراخ وشاهدنا الرصاص يتراشق على



آخر العنقود .. ابنة خالد الشدوخي

□ أخيراً هل ترك هذا الحادث أثراً على حالتك النفسية؟  
- الأثر الكبير الذي تركه الحادث على حالتني النفسية هو خسارة زملائي الذين استشهدوا والإصابات البليغة لبعض الإخوان. هذه الحادثة جعلتني قليل النوم لأن شريط الأحداث لا يزال يمر أمام عيني وتستعيده ذاكرتي في كل لحظة سواء من ابتسامات الأشخاص الذين استشهدوا أو سلامهم الحار قبل بداية الخطبة وكم الرصاص الذي شاهدته. والإصابة التي حدثت لي من الزجاج، حيث أصاب عصب اليد والذي جعل حركة الإصبع الوسطى محدودة مع ألم على امتداد العصب والرسغ وحتى الآن أتناول المسكنات حتى رؤية طبيب مختص.. نحمد الله على سلامتنا ونسأل الله القبول والغفران للشهداء، كما لا يفوتني أن أوجه جزيل الشكر لسفارتنا في نيوزيلندا على ما قامت به من جهود سائلي المولى أن يحمي بلادنا وولاة أمورنا من كل شر..

قد تدرب مع مجموعة من الأشخاص، ولكن توكلنا على الله كفيل جعلنا نتغلب على هذه المخاوف.  
□ كيف هو تعامل الشعب النيوزيلندي قبل وبعد الحادثة مع الجاليات المقيمة والمسلمة على وجه الخصوص؟  
- كان تعامل الشعب النيوزيلندي طبيعياً جداً ولم نلمس منهم أي عنصرية أو ضغينة، بل كانوا ودودين مع جميع الجنسيات والديانات. وبعد الحادثة تطورت معاملتهم مع المسلمين إلى الأفضل ووقفوا وقفة واحدة معنا وكاننا أسرة واحدة ووفروا لنا الخدمات وحتى المواصلات سواء من سيارات الأجرة الخاصة أو أوبر، فعند علمهم بأننا مسلمون يكون التوصليل بالمجان. والشعب متعاون معنا بشكل لا يوصف، هم مستأؤون جداً مما حدث ويستنكرونه بشدة. كما أن الشرطة النيوزيلندية اهتمت كثيراً بالمصابين وأسر الضحايا ووفرت لهم خدماتها لعلاج المصابين وكذلك علاج الحالات النفسية بشكل مجاني.

- نعم، حدث هذا قبل الحادثة بأسبوعين، حيث ذكر لنا الشيخ أثناء اجتماعنا الأسبوعي في أحد المنازل بأن هناك شخصاً يتردد على المسجد وكان يظن أنه مسلم جديد، وقال الشيخ كنت أراقبه ظناً مني بأنه مسلم جديد، ولكن زادت غرابة الشيخ عندما شاهده يتلفت يمنة ويسرة وكأنه يتأمل مساحات المسجد، وبعد الحادثة ذكر أحد الزملاء بأن الشيخ قال هذا هو الشخص الذي كنت أحدثكم عنه وكنت أظنه يريد التعرف على الإسلام.. لذلك لم يقم أحد بإبلاغ الجهات الأمنية مع الأسف..  
□ ما أهم تداعيات هذا الحدث على مستوى المجتمع النيوزيلندي ووسائل إعلامه؟

- الاستنكار والأسف وأن مثل هذا العمل لا يمثلهم إطلاقاً وأن منفذه قدم من خارج البلاد، إضافة إلى تضامن عدد من المجموعات لحماية المسلمين، حتى العصابات تبنت حماية المسلمين وأعلنت أنها ستقف في وجه أي هجوم قد يتعرض له المسلمون، حيث حضروا إلى مساجد ويلنغتون كما شاهدتهم في كرايست تشيرتس وتم عمل لقاء معهم في قناة العربية، كما قامت جامعة كاتربيري بإرسال عدد من الإيميلات إلى جميع الطلاب المسلمين من مسؤولي وموظفي الجامعة لعرض خدماتهم والوقوف معنا وكذلك ذكروا بأن أي طالب لديه اختبار ولا يستطيع تأديته في الوقت الحالي فإنه بالإمكان تأجيله أو أي طالب دراسات عليا لديه يوم محدد لتسليم بحثه تم التمديد له أو أي طالب يريد أن يأخذ إجازة أو يعمل تمديد فترة دراسته زيادة عن المدة المحددة له يمكنه ذلك من غير دفع أي رسوم إضافية..

□ الجاليات الإسلامية كيف وضعها الآن.. وهل ثمة مخاوف من حوادث مشابهة؟

- الجاليات الإسلامية وضعها أصبح أفضل من الأول وقويت وحدتهم والله الحمد، أما بالنسبة للمخاوف فلا بد أن تكون موجودة؛ لأننا سمعنا من الأخبار التي تم تناقلها بأن المجرم



## على جناح اليمامة



عبدالرحمن  
حميد

# مالت عليهم..!!

بإمكانه الكشف عليك في ١٠ دقائق..  
لكنك لا تستطيع أن تدخل على الطبيب  
ليس لأنك (أعرج) ولكن لأن جيبك  
(مشلول)..

ثلاثة مواقف لو كان (المال) صديقاً لك  
فيها..

لما صدقت أنها تمر على أحد..  
ولأصبح من يحكي مثلها لك يقول كلاماً  
خيالياً..

هناك مدن حدثت فيها قصص خلقها  
(نقص المال) لو حكاها من عاشوها  
لجيرانهم في المدينة نفسها لاتهمهم  
بـ (اختلاقها) ووصفهم بـ الكاذبين..  
إن المزايا التي تصنعها وفرة المال  
لما لكه..

تجعلها حلماً خيالياً لـ المحرومين منه..  
وإن الرزايا التي يصنعها فقد المال  
لفاقديه..

تجعلها أشبه بـ القصص الخيالية لمن  
تعموا به..  
وبين المزايا والرزايا بشر تقاسمت  
(الهواء) فقط..

والحمد لله أن الهواء ما زال مجانياً..  
وإلا لـ اختنق زبون المقهى وزبون  
الصناعية والأعرج المنتظر من أول  
أسبوع..  
لأن المال (مال) عنهم فد(مالت) الدنيا  
عليهم!!!

@shibani500

تجلس في أحد المقاهي..  
ويمكن قريب منك ثلاثة أشخاص  
يتحدثون عن مشاريعهم (المليونية)  
وسفراتهم الباذخة..

وأنت بجانبهم محتار في اختيار (النبرة)  
المناسبة التي ستستجدي بها عامل  
المقهى بـ جملة: «صديق ممكن أنا بكره  
يجيب حساب»..

في وسط (صخب) الصناعية..  
تفاضل في سعر دينمو جديد لتستبدل  
دينمو سيارتك الذي توقف.. بعد أن  
تجاوزت سيارتك المهربة عمرها  
الافتراضي..

فيخترق أذنك صوت نغمة رسالة مهيبة  
من جوالك تعرفها جيداً يصمت معها في  
أذنك صخب المكان وصوت العامل..  
تفتح الجوال وتقرأ:

«تم قيد مخالفة تجاوز السرعة المحددة...  
بقيمة: ٣٠٠ ريال»

ويسجل لمرورنا العزيز وضوح جفافه من  
البداية فهو لا يستخدم صيغ (عزيزي)  
و (عميلنا العزيز) ولا حتى (صباح الخير  
فلان)..

ثم تلتفت للعامل وتقول:

«صديق ممكن تركب دينمو مستعمل؟؟»  
تقضي شهراً أو شهرين أو ثلاثة تتحمل  
(عرج) رجلك لأنك تنتظر موعد عند طبيب  
العظام في مستشفى حكومي ليكشف  
على حالتك فقط..

بينما تمر يومياً من أمام مستشفى خاص

# أين كنت يوم ه حزيران؟

نحرق أرضنا العربية المسلمة، ولكي نرعى أسر الشهداء والأسرى الذين تلقوا الموت والعذاب بنفوس مؤمنة.. وأنا بإنفاقنا المال في هذا الوجه لا نُؤدي إلا بعض واجباتنا، إذ إن الجهاد المفروض علينا هو الجهاد بالنفس وبالمال.. وإخواننا الفدائيون بعملياتهم الجريئة والناجحة يضعفون عدونا ويصدونه عن تنفيذ المزيد من خطته.

د. عبدالله الوهبي

دفعنا لها شركة واحدة خمسة عشر مليوناً من الجنيهاً الإسترلينية هذا في لندن، أما في نيويورك ففي حفلة واحدة جمعت ما يزيد على خمسة وسبعين مليوناً من الدولارات، وليس ببعيد عن أذهاننا احتشاد العشرات من أصحاب الملايين اليهود في مؤتمرات عدة، لجمع المساعدات لإسرائيل كلما أغارت على قرية آمنة، لأنهم بذلك يعترفون لإسرائيل أنها حققت لهم ما يصبون إليه.

هذا المنطق هو الذي يجعل من واجباتنا إمداد المقاومة الفلسطينية بالمال الوفير.. لكي

أما أنا فقد بدأت يومي مبكراً، إذ كنت أزمع السفر من المدينة التي أعيش فيها وكان القطار مزدحماً بالإنجليز، وكل منهم إلى لندن، وخرجت بعد أن سمعت أخبار الصباح، وكلها كانت تدعو إلى التفاؤل، منهمك في قراءة صحيفته المفضلة، وكنت أظن نفسي من أسعدهم حالاً نتيجة للانتصارات العربية قبل ذلك اليوم، وأكاد أقول لهم انظروا إلي وناقشوني وشاركوني في احتفالاتي.. ووصلت إلى أبواب المتحف البريطاني قبل أن يحين موعد فتحه، وأخذت أنجول واثقاً من أن بعض اليهود سيرى مكاني ويغتاظ من وجودي ولما فتح المتحف دخلت وبقيت في المكتبة ساعات طويلة، جاء بعدها موعد الغداء، فاجتمعت في المطعم بزميل أجنبي أن الحرب قد نشبت في المنطقة العربية.. ومن ساعتها ولمدة أسابيع كثيرة صرت أتحاشى الجلوس في مكان بارز في القطار، أو التجول أمام باب المتحف البريطاني، وكان كل همي موجهاً إلى دفن رأسي في صحيفة أو كتاب، خشية أن يظن أحدهم أنني راغب في الحديث معه.. وأشهد أن أيام حرب حزيران كانت مظلمة جداً في لندن بالنسبة إلى كل عربي، وأن الشماتة التي شعرنا بمرارتها لم تكن أقل قسوة من الهزيمة ذاتها..

ولكن الحال ما لبثت أن تبدلت؛ وذلك ببزوغ فجر المقاومة الفلسطينية وانتصاراتها المتكررة، ولا أذكر أنني قرأت تعليقاً لصحيفة إنجليزية بعد ذلك عن المنطقة العربية إلا وكان فيه إشارة من قريب أو بعيد إلى خطوة هذه المقاومة وتلميهاً إلى أن إسرائيل لا تعترف بكل خسائرها في معاركها مع رجال المقاومة، لقد حدثت المعجزة وعاد العطف الذي أبدته بعض الصحف على العرب، والرثاء لحالهم، تخوفاً على إسرائيل منهم، وتنبهها لها إلى ضرورة التفاوض معهم قبل فوات الأوان، وحتى استشهاد الفريق عبدالمنعم رياض لم يكن عندنا خبر ممقوت، لأن هذه الصحف فسرتنا بأن عقلية العرب أخذت تستجيب لمطالب المعركة الحقيقية، وصار قادتهم يأخذون مكانهم في المعركة.

إن الانتصارات تتبعها الانتصارات، ولا أزال أذكر أن التبرعات التي انهالت على إسرائيل بعد معركة حزيران كانت ضخمة جداً، فقد



## ميناء



عمرو العامري

## ثقافة الكمائن

هذا الاستخدام غير المقنن للأسف ومن جميع الأطراف أدخل الدين في متاهات النفعي ونزع عنه هالة القداسة، بل وزعزع إيمان الكثيرين به كملاذ روعي وممارسة تعبدية بين الله والعبد وهو ما لن يعترف به للأسف محترفو التوظيف اليومي والمسكوت عنه هنا كثير جداً.

لماذا يحدث ذلك؟ هل لأن البشر أشرار بطبيعتهم؟ بالطبع لا لكنه تأصل للمساحة المنخفضة جداً من سقف حرية الاختلاف وفقر الوعي والتزييف الطويل لوعي الناس عبر إعطائهم وعوداً وشيكات دون رصيد بالسعادة غير الموجودة والادعاء أنه بالإمكان قهر كل معاناتهم فقط عبر التدين الشكلي وحده ودون بذل أسباب أخرى مستخدمين في هذا إرثاً كبيراً من الصيغ البلاغية غير المدققة، بل وحمائتها من كل من يحاول عقلنتها أو تقنينها وبالطبع دفع العامة للاصطفاف من أجل ذلك.

«دور كايم» يرى أن السلوك الاجتماعي يتم عبر طرق ثلاث: التصرف، التفكير والشعور هذه الطرق تأخذ صفة القسرية على الشخص ومن خلال نتائج المجتمع الذي يفرضها عليه ولا يمكنه رفضها ولكن يمكنه التحايل عليها من خلال دفاعات التمثيل التي تلزم الشخص أن يكون له وجهان، أحدهما مزيف وقسري من أجل التماهي مع هذا المجتمع وآخر أصلي تحدده طبيعته الحقيقية من رغبات وميول وطرق تفكير هذا التماهي مع المجتمع وعلى المدى الطويل قلوب الكل ضمن نسق واحد وعطل ملكة التفكير والتفرد والإبداع وفي المقابل (شيطان) كل من حاول الخروج عن ثقافة القطيع. ونفيه نحو منافي الاغتراب وكانتصارات غير نزيهة ولكن الأهم هو كسب المعركة.

ولهذا ولما سبق وأكثر وحتى يتأصل داخل الفرد حرية التفكير والتي أستلبت طويلاً داخل دوغماجية الجماعة فإن التعويل على السياسي وحده من أجل حسم الصراع وبما يتسق مع صيرورة المجتمع وما يحدث في العالم الذي نحن جزء منه مؤثرين ومتأثرين وإلا فلن نكون نحن خلفاء الله في أرضه كما هو حري بنا وبالمستقبل الذي نحن جزء منه.

في زمن التحولات الكبرى (كالتى نشهدها الآن) تحدث الصدمات الكبرى بين أطياف المجتمع بين التقليدي المحافظ والتقدمي الطامح للتغير، بين السائد والطارئ، المتنفذ ومن ليس لديه ما يخسره وبين الحديث والقديم وهكذا، وهذا شيء طبيعي في كل المجتمعات، بل يدل على ديناميكية المجتمع وتنافسيته. ربما المختلف وغير الطبيعي والغريب أيضاً لدينا هو توظيف الأيدولوجيا (التدين) ليس كأحد أدوات الصراع ولكن الذهاب بالصراع كله من نطاقه المجتمعي ومن ثقافة الحوار والاختلاف نحو ثقافة الكمائن والتخوين والاستعداد والفجور في الخصومة تاركين بقية العوامل لب القضايا. ذلك أن كلا الفريقين المتنازعين أو (الفرق) تعرف قوة التأثير الديني على العامة ولأنها في الغالب هي الشريحة المستهدفة أو البيادق التي توضع في الأمام من أجل خوض الصراع، هؤلاء البسطاء وبعد أن يحسم الصراع لمصلحة طرف إما بفعل السلطة السياسية أو بفعل الحمية التاريخية، أقول بعد أن يحسم الصراع تجد هذه الفئة مرة أخرى نفسها مهمشة ومنسية وعلى أمل حشدها مستقبلاً من أجل قضية مفتعلة، والغريب أنها (هذه الفئة) لا تتعلم وعلى استعداد دائم إلى الاحتشاد في صراع مجتمعي جديد.

ولعل من الأمثلة الحديثة والقريبة جداً والتي أثير حولها الكثير من الجدل قيادة المرأة للسيارة، خروجها للعمل، تقنين عمل الهيئة، الحفلات الغنائية وربما قريباً جداً تقنين القضاء فتح المحال التجارية وقت الصلاة وهكذا. في الصراع الجدلي السابق وغيره الكثير كان العوام هم الوقود لها وهم من خاض صراعاً بالوكالة ودون وعي بما يحدث وبعيداً عن المنطق مستخدمين عبارات إنشائية ومتلونة ومكررة كل مرة تحت مسميات كثوابت الأمة، الخصوصية، التغريب أو حتى اللبرلة والعلمنة وكل الصيغ المحفوظة.

في حين يستخدم الطرف الآخر مفردات الجمود، التخلف الماضية التصنيع.. إلخ. وهكذا يتخلى الكل عن الحد الأدنى من أبجديات ثقافة المنطق والحوار والحجج المدعمة.



# ناصر المنقور سفيراً ومسؤولاً تعليمياً: أشواك السياسة وغربة السفارة

متأثرين بالأفكار التي حملها زملاؤهم العمال الفلسطينيين الذين كانوا على اطلاع على ما يجري في العالم، وكادت المسألة تتحول بتحريض أرامكو إلى مسألة أمنية، ناصر وزملاؤه الواعون استطاعوا تطويق الموضوع ووضعوا قوانين العمل وحقوق العمال، اللافت للنظر أن الذين تصدوا لهذا القانون هما أولاً المؤسسة الدينية التي اعترضت على التحاكم في قضايا العمل إلى قوانين العمل، وأدخلت المسألة في طور الشرك العقدي... إلخ، والمعتزض الثاني كان أرامكو، التي حمل اعتراضاتها الوزير أحمد زكي يماني (الوزارة التي أتت بعد استبعاد ناصر)، وكان اعتراضها أن القوانين شيوعية، لكن الملك فيصل - رحمه الله - لم يلق بالآل لكل ذلك وأجاز إصدار تلك القوانين.

## زيارة طه حسين للسعودية

عين المنقور إبان توليه مسؤولية جامعة الرياض ممثلاً للسعودية لدى اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية، فرأى ناصر مناسبة دعوة اللجنة للانعقاد في السعودية بمناسبة يوم جامعة الرياض، جاء طه حسين راكباً البحر؛ إذ كان يخشي ركوب الطائرات، وبلغ من ترحيب السعودية به أن استقبله الأمير (الملك) فهد بن عبد العزيز داخل السفينة ورافقه في النزول منها وكان الملك فهد آنذاك وزيراً للمعارف، ثم ألقى الأمير فهد كلمة ترحيبية، رد عليها طه حسين بعبارة خالدة (مصر ترد لكم بعض دينكم، ففي هذه البقعة نزل الوحي، وخرج الهدي للناس جميعاً)، وينقل الكتاب خطبة بديعة لطله حسين تظهر عمق انحيازها للثقافة العربية والإسلامية ما أراه يرد على كل ما يقال من اتهامات للرجل بهذا الخصوص.

ومن لطيف ذكريات هذه الزيارة أن أحد المتحدثين ذكر أن مصر لم تعد كما كانت أس الثقافة العربية، وأن الثقافة قد انتقلت من مصر إلى لبنان، وأن لبنان تتقدم على مصر في هذا المضمار بأشواط بعيدة، غضب العميد غضباً شديداً وارتجل أبياتاً لجرير يقول فيها:

أبني حنيفة احكموا سفهاءكم

إنني أخاف عليكم أن أغضباً

أبني حنيفة إنني أن أهجكم

ادع اليمامة لا توارى أرنبا

و هما بيتان من شواهد النحو العربي.



أنه لم يشوهه إلا قبح المبنى الذي أقيم تعسفاً داخله وسمي كنيسة، إلا أنه لم يوفق ولكنه وفق في بدء إنجاز المركز الثقافي الإسلامي الضخم في مدريد، كما كان وراء بناء أكاديمية الملك فهد في لندن الصرح التعليمي المتميز، وإضافة إلى مشاركاته في تأسيس مؤسسة اليمامة الصحفية وجريدة الرياض، ويورد الكتاب أبحاث ناصر للغوية عندما كان طالباً، ويورد بعض نصوص رسائله، وأراها من أبلغ ما قرأت في فنون الرسائل، وسأقف فيما يلي عند بعض حكايات وردت في الكتاب.

## التعليم في نجد وعوائق التدريس

حين ولي مسألة التعليم في نجد وبعد سنة من تفقد التعليم ومشاكله خرج بتقرير شفاف فيه نقد ذاتي للتعليم وقصوره ولغته غريبة في نقدها الذاتي واعترافها بالصور لكن الأغرب ما ورد بخصوص تدريس الرياضيات والجغرافيا في مدارس نجد فإن دائرة التعليم، وكان مكانها مكة، كانت مترددة في تقرير هذه المواد في نجد، ناقش ناصر هذه المسألة مع دائرة التعليم خاصة أن هذه المواد كانت تدرس في الحجاز منذ ما قبل العهد السعودي، فقيل له إن المؤسسة الدينية ستتصدى لهذه المسألة..... لم يضيع المنقور وقتاً، إذ تواصل مع دائرة الإفتاء التي تدارست المناهج المعروضة وإجازتها بعد ثلاثة أشهر مشترطة ألا يؤثر تعليمها على تدريس الدين واللغة العربية وذلك ما كان.

## قانون العمل والعمال:

خلال وجود ناصر في الوزارة تكونت مجموعات من العمال السعوديين في أرامكو للمطالبة بحقوقها، ويقول المؤلف إنهم كانوا في ذلك

## عرض: صالح الشحري

ربما لو مر بي اسم المرحوم ناصر قبل ثلاث سنوات لما تذكرت إلا أنه كان أحد السفراء السعوديين في لندن، لكن لفت نظري بشدة المديح العاطر الذي خصه به عبد الباري عطوان في مذكراته المعنونة وطن من كلمات، ونظراً لأن عبد الباري ليس معروفاً عنه مديح أحد، فمديحه ناصرأ يعني الكثير....

للمؤلف محمد السيف كتاب آخر عن وزير البترول السعودي الشهير الذي سبق عصره عبدالله الطريقي، والذي أثمرت أفكاره بعد عشرين عاماً أن تملك أهل السعودية نفطهم من الشركات الأمريكية التي تعاملت مع طبيعتهم في أول الأمر باستغلال غير أخلاقي. وكتابه الثاني لا يقل جودة عن كتابه الأول، وفن السير فن جدير بالتطور خاصة في بلاد كالسعودية لا يرى الكثيرون فيها إلا النفط للأسف..... ناصر من الذين قام على أكتافهم بناء الدولة، والذي لا ندرك الآن كم كان صعباً رغم الوفرة المادية، وأتمنى أن يستمر الكاتب في كتابة سير من هذا النوع. ولعل هنا ما يشير إلى أن التنمية لا تحلها فقط الوفرة المادية، وأنها قبلها تحتاج إلى درجة من البناء الثقافي بدونه تبقى الثقافة المتوارثة عامل مقاومة بشكل غير إيجابي في كثير من الأحيان.

عمل ناصر بعد تخرجه من كلية آداب جامعة القاهرة في الخارجية السعودية، ثم انتقل إلى التعليم كمسؤول للتعليم في نجد ثم مسؤولاً عن إنشاء أول جامعة في السعودية، ثم وزيراً لفترة قصيرة أشرف خلالها لفترة قصيرة على بداية قوانين تنظيم العمل في السعودية في وزارة عاشت عمراً قصيراً لكنها تركت بصمات واضحة، ثم انتقل للسلك الدبلوماسي، وحاول من خلال سفارته في إسبانيا أن يقنع الحكومة الإسبانية بإخراج الكنيسة المقامة داخل قصر الحمراء على نفقة السعودية، قاصداً أن يبقى الأثر الإسلامي على جماله الذي يشهد الجميع

أتمنى أن يستكمل

المؤلف كتابة سير

الرواد الذين قامت على  
أكتافهم بناء الدولة

# حنان طالب في شارع قابل: نماذج بشرية تحمل الخير والشر



سردية جميلة للكاتبة حنان طالب، وهي كاتبة في بداياتها، وأصل اختصاصها هو الهندسة، ولا شك أنها هندست روايتها لتكون على مقاس شارع قابل؛ الذي يعد أقدم شارع تجاري ظهرت على تصميمه بصمات الحدائثة، لقد أنشأه الشيخ سليمان قابل بهندسة تناسب ذوقيات أهل جدة وتصميماتها المعمارية، فسقف الشارع بشكل جميل راعى فيه أساليب التهوية ليحافظ على درجة حرارة مناسبة في جو مدينة جدة التي يغلب عليه الحرارة والرطوبة، وما زال الشارع الذي يقارب عمره عمر ضم الحجاز إلى المملكة السعودية يجتذب زائري جدة الذين يبحثون عن نكهتها المعمارية الأصيلة قبل عصر المجمعات التجارية (المولات). وأظن أنك بعد فراغك من هذه الرواية ستستمتع بزيارتك لهذا الشارع التجاري، وترى في وجوه العاملين فيه أبطال هذه الرواية بطبيعتهم وتراحمهم وجمال حياتهم وبساطتها. إلى ذلك فقد أثرت الكاتبة عملها بالمفردات والأمثال الطافحة بالنكهة الحجازية، وكذلك شرحت بعض العادات الحجازية مما أعطى الرواية خلفية واقعية تعكس حياة الناس في بدايات الستينيات الميلادية من القرن الماضي. ولربما زادت تدخلات الكاتبة عما يجب في التعليق على أخلاق أهل الشارع ما كان أجدر تركه لفهم القارئ من خلال أحداث الرواية. رواية كهذه تتميز بتعدد أبطالها وإن كان بطلها الواقعي هو الشارع والحارة.

تعي الكاتبة بشكل واضح أن الواقعية لا تحتمل الإسراف في تصوير مظاهر الخير ولهذا لا تدع حبها للمكان وأهله وللحنين أن يغلف ما يجري تحت السطح من شرور وآثام. ولذا فإنك تجد في سرديتها أكثر من حكاية عن الشر والإثم، تجد الشاب العاشق الوسيم الذي عوضه كافله عن اليتيم بسخاء التدليل حتى أفسده، لم تتمكن رومانسية وعذرية الحب الذي جمعه بصفية بإصلاح نفسه كما هو حال الحب الحقيقي، بل إنه جعل حبيبته أداته للانتقام من أهلها عندما رفضوا مصاهرته لما بدا لهم من استهتاره. وتجد كذلك حكاية الرجل الذي بدأ مراهقته بممارسات غير أخلاقية وكيف عرضه ذلك

بل وجعلت بعضها غير مقنع وحبكتها غير متقنة، ولو أنها اكتفت بنصف هذه الحكايات واتجهت إلى شيء من التعمق في نفسيات غير الأسوياء ودوافعهم نحو الجريمة، وتردد نفوسهم بين الخير الذي تمتعوا في مجتمعهم به ونوازع الشر التي انتابتهم لكان الأمر أكثر إقناعاً، بل قد تُفهم على غير ما أرادت، فتحول حمزة إلى الإجرام رغم ضعف دوافعه للجريمة، بل ودوافعه الغزيرة للخير التي عاشها عند من رباه ورعاه قد تُفسر على أنها مشاعر تحذر من الملونين عند الكاتبة لا أكثر، شعرت بأن هذا الأزحام جعل بناء الشخصيات المجرمة بناءً سطحيًا، إلى ذلك فإن المشهد الذي تفتتح به الرواية وهو دخول جدة في حكم الملك عبد العزيز بدا مشهداً وحيداً لا دخل له بأحداث الرواية.

وعلى أي الأحوال فتلك كانت ملاحظات لم تفسد استمتاعك بقارئ الرواية، بل أضافت إلى علاقتي بجدة القديمة مشاعر حلوة ستزيد من عشقنا لمدينة أمنا حواء.

لرفض الاجتماعي القاسي. الأمر الذي حال بينه وبين أن يعيد تأهيل نفسه في المجتمع رغم ظهور أعراض التوبة عليه، وكما أسرف هو على نفسه أسرف المجتمع في إبعاده والتشكيك في توبته حتى يكاد أخوه يقتله بناء على الشك وحده، مثل هذه التصرفات من المجتمع مع ما فيها من طهرانية قد تدفع التائب إلى وحول الجريمة المضاعفة، كما ونعيش مع الأخ الذي فشل في دراسته مقابل أخيه الذي نجح في بره بوالديه وفي إدارة تجارة والده، ثم وبموت الوالد يتحول الولد الفاشل للغرق في الملذات ثم التفنن في الجرائم لدرجة إتلاف حياة أخيه، وكذلك نجد حمزة (بلونه المختلف) وهو المهاجر الذي جاء أبوه معدماً عن طريق البحر، وقد كفله رجل كريم طيب عامله كولده، ولكن استمرار بعض أفراد المجتمع ممن لا وزن لهم في النظرة الدونية إليه أدى إلى سرعة تفجر الشرور في نفسه بمجرد أن عثر على الكنز، ورغم أن كل هذه الحكايات قد أضفت متعة إلا أنها جعلت الرواية محتقنة على نحو ما وفوتت الفرصة على الكاتبة للتعمق في دوافع الجريمة ونفسيات المجرمين،

# أمين عام اتحاد الناشرين العرب: القرصنة تحولت إلى سرطان يمزق صناعة النشر

حاوره: عبدالرحمن الخضير

وعد أمين عام اتحاد الناشرين العرب الأستاذ بشار بشاور في أول حوار صحفي له بعد تجديد الثقة به من قبل الناشرين العرب بالعمل على تحقيق ثلاث مسائل، معتبراً إياها طريقاً للنجاح والخطوات المهمة والإيجابية على المهنة ككل وعلى يوميات الناشر العربي ومعاناته الفعلية بالتعاون مع أعضاء مجلس الاتحاد المشكل مؤخراً، المسألة الأولى هي ظاهرة القرصنة والتزوير التي تحولت إلى سرطان يلتهم ما تبقى من جهود في سبيل بقاء مهنة صناعة النشر، أما المسألة الثانية هي توفير الوسائل والظروف المناسبة لتشجيع الناشرين الجدد ولأ سيما الشباب منهم، مقترحاً بعض التسهيلات الممكنة لهؤلاء الذين يملكون مشاريع طموحة وأفكاراً تجديدية لكنهم يعانون من قلة الإمكانيات وعدم القدرة على المشاركة في مختلف المعارض. وتأتي المسألة الثالثة التي تتعلق بالنظام الداخلي لاتحاد الناشرين العرب قائلاً: أصبح لزاماً علينا أن نلج مرحلة جديدة تطور فيها من آليات العمل بحيث يكتسب الاتحاد صلاحيات جديدة ومرونة أكبر في التعامل مع التحديات التي تلقي بظلالها على الجميع.



التي تقدم كشوفات غير حقيقية وتساعد في نقل الكتاب المقرصن من بلد إلى آخر لا تسهل المهمة. وقد لاحظ الجميع الحرب التي يشنها اتحاد الناشرين العرب ضد المزورين بلا هوادة واستطعنا إشراك أغلب المعارض العربية في هذه الحرب ففقد المقرصن هذه المساحة لتسويق منتوجه وعلم أن لا مكان له بين الناشرين إذا اقترب هذا الجرم. طبعاً هذا غير كاف ولكن اتحاد الناشرين العرب لا يملك كثيراً من البدائل بدون مشاركة الحكومات التي نقوم في كل مناسبة بدعوته إلى الانخراط في تطهير قطاع الكتاب من كل من يخرق قوانين حماية الملكية الفكرية.

إلى الخليج. ففي ظل هذه الفرقة والانقسام الذي تعرفه أقطارنا العربية ربما وحده الكتاب ما زال قادراً على توحيدنا.

**□ يعاني المؤلفون العرب من ضياع حقوقهم بسبب قرصنة إنتاجهم الفكري والكتابي كاتحاد للناشرين العرب ما الخطوات التي سيتعامل معها الاتحاد لمواجهة هذه المعضلة؟**

- تحولت القرصنة إلى سرطان يمزق مهنة وصناعة النشر ويطول بشروره عوالم الإبداع والترجمة، فالمؤلف والمترجم الذي يرى إلى أي حد يتم الاستخفاف بحقوقه الفكرية ولا يحترم جهده، كيف له أن يستمر في الإبداع وفي الترجمة. تتسبب القرصنة في تراجع مخيف للإبداع الفكري وتدفع الناشر إلى الخوف على استثماراته في هذا المجال. أيضاً للقرصنة أشكال متعددة وتحولت إلى الفضاء الرقمي، بحيث لم يعد من الممكن محاربتها بدون تدخل مباشر وفعال من الأجهزة الحكومية. كما أن مشاركة المكتبيين وشركات الشحن

**□ كيف تقرأ الوضع الحالي للكتاب العربي؟**

- يمكننا أن نفرد صفحات طويلة تشرح واقع الكتاب العربي من فرط المشاكل التي تحيط بهذا الواقع فمن جهة محدودية التوزيع وانحسار شبكة المكتبات أو من جهة مشاكل الرقابة التي تختلف من بلد إلى بلد، وأخرى تتولى عمليات القرصنة الورقية والإلكترونية والإجهاز على ما تبقى من هذه الصناعة، مع هذا يمكننا أن نرى بصيص نور في عدد من المعارض العربية التي تشهد إقبالا كبيراً من القراء يضح فينا الأمل والتحدي، ويدفعنا للعمل لكي يبقى الكتاب العربي يغذي خيال ومعارف العرب من المحيط

المواعيد المتضاربة  
والمطابقة لمعارض  
الكتاب العربية مقلقة

الإقبال الكبير من  
القراء يضح فينا  
الأمل والتحدي



## فاصلة منقوطة



## (إنّ) البليهي المزعجة

### علي الشدوي

يتحدث هشام شرابي في مذكراته (جمر ورماد) أنه اكتشف في جامعة شيكاغو تعابير في اللغة الإنجليزية يعرف معناها، لكنه لم يستعملها إلا نادراً. ضرب لنا ثلاثة أمثلة هي: Probably التي تعني كما يترجمها هو (على الأرجح) Somewhat التي تعني (نوعاً ما) وto some extent التي تعني (إلى حد ما).

تُستعمل هذه الكلمات في التخفيف من حدة الجزم، وتضفي على الحديث أو الكتابة اتزاناً واعتدالاً، ويتأسف أن أساتذته العرب في الجامعة لا يعلمون ولا يستعملون مثل هذه الكلمات إلا نادراً.

ما لفت نظره في جامعة شيكاغو هو أن الأساتذة والطلاب لا يتحدثون من دون أن يستخدموا هذه الكلمات، بينما هو لا يستعملها. ثم تنبه إلى أنه يتكلم بالمطلقات، ويستخدم التعبير المطلق.

ثم يحكي حكاية مهمة عنه وعن أستاذه. يقول: لا أنسى مرة كنت أتحدث إلى أستاذي تشارلز موريس في ظل شجرة في باحة الجامعة حول محاضرتة صباح ذلك اليوم. قلت له:

- ومهما يكن من أمر فإن الحقيقة لا يمكن إلا أن تفرض نفسها.

وصمت موريس برهة، ثم قال:

- لنضع الحقيقة جانباً، فالحقيقة ليست موضع بحثنا الآن.

ما مناسبة هذا الكلام؟ مناسبتته هي (إن) إبراهيم البليهي؛ فلا تكاد فقرة من فقرات كتبه أو مقالاته تخلو منها. لا ترد مرة إنما مرات: إلى حد أزعجني فعزفت عن قراءة مقالاته وكتبه.

تعني (إن) في العربية التوكيد؛ وحينما يسرف البليهي. نعم يسرف في استعمالها فلا مجال لتعابير أخرى تخفف من حدة (إن) وتأكيدها. حدثني الشاعر المغربي إدريس عيسى أنه لم يستخدم (إن) في أطروحته، وقد تعلم ذلك من أستاذ فرنسي، وليس من أستاذ عربي.

لا يمكنني أن أقول عن (إن) البليهي مجرد حرف عابر وغير مهم؛ يتعلق الأمر بالفكر الذي يعبر عنه باللغة، وحماس البليهي لفكرته، وتشبهه بها هي التي تولد الإسراف في استخدام (إن) إلى حد يزعج القارئ الذي لا يؤمن بالمطلقات، ولا بثبات المعرفة لكي نعبر بـ (إن). يورد عالم الاقتصاد (بول أسامو يلسن) الحائز على جائزة نوبل في مقدمة كتابه الأشهر الاقتصاد ما كان يقوله دائماً لأحد أصدقائه الاقتصاديين. قال له:

- أنت عالم لامع، ومبدع بشكل مذهل، لديك قنوات اقتصادية واضحة عندك، فإما أن الأمور سخيطة ببساطة أو بسيطة بسخافة. الواقع أن الجينات الصالحات قد أعطتك كل موهبة ماعدا موهبة واحدة - هي موهبة (ربما) التي لا تقدر بثمن.

لو كنت صديقاً للبليهي لنصحتة بالأ استخدام (إن) في مقالاته، وأن يحذفها من طبعات كتبه الجديدة.



□ لاحظت معنا ازدحام معرض الكتاب في العواصم العربية للدرجة التي سببت تداخلاً زمنياً ومكانياً (شهر واحد المغرب والعراق وعمان مثلاً) والذي أثر بدوره في الناشرين والدور عطفاً على القراء والمتابعين هل لدى الاتحاد أفكار وخطط لمواجهة هذا الضغط الرهيب؟

- معارض الكتاب في العواصم العربية تحولت إلى قناة أساسية من قنوات توزيع الكتاب العربي، ونظرياً يجب أن تكون هذه المعارض مناسبات ثقافية تقام على هامشها الندوات واللقاءات مع الكتاب والاتفاقيات بين الناشرين وبيع وتبادل الحقوق الأدبية. ولكن بسبب ضيق فرص التوزيع بين الدول العربية أخذت المعارض هذا الحجم وهذا الاهتمام عند الناشرين وعند القراء وأصبح الرهان عليها يكبر من عام إلى آخر، وأصبحت مواعيدها المتضاربة تقلق جميع المهنيين الذين يريدون المشاركة المباشرة وعدم تفويت أي فرصة. بالطبع هناك مسائل تخص كل دولة وبعض من هذه المسائل تعتبر سيادية لا يمكن للاتحاد التدخل فيها مثل اختيار تواريخ لها مدلولات وطنية أو رمزية مهمة لتلك الدول أو التزامات معينة تغيب عنا في الاتحاد وطنية أو تاريخية.

مع هذا تحقق الكثير في هذا الشأن فلا يوجد تضارب بين معارض المنطقة الواحدة، فمواعيد معارض الخليج العربي لا تتداخل فيما بينها والشئ نفسه بالنسبة لمعارض دول المغرب العربي، وتم إجراء تعديل على تاريخ معرض الدوحة للكتاب حتى لا يتداخل مع موعد معرض بيروت وهكذا.

بقي لدينا معرضاً بغداد والدار البيضاء، ومعرضاً الجزائر والشارقة، حيث تتطابق المواعيد بشكل تام، وقد نصل إلى حل يناسب الجميع، وفي خلال انتظارنا لهذا الحل فإن عملية التوكيلات تعد وسيلة للمشاركة في جميع المعارض

# فتاتان تبدآن مشروعاً تطوعياً: «أعرني كتابك» كي لا يموت على الرف

اليمامة : خاص

انطلقت فكرة أعرني كتابك نتيجة عدم وجود منصة تُعنى بإعارة الكتب؛ خاصةً تلك الكتب التي يصعب إيجادها، فانطلقت (أعرني كتابك) كفكرة تهدف إلى مشاركة المعرفة بين القراء من خلال تبادل الكتب وإعادة إحيائها بدلاً من موتها على الأرفف، وإيماناً بأن الكتاب الذي يتمدد بتكاسل على الرف هو ذخيرة ضائعة.. أسسها ختام العمري وانتصار الصبيحي.

تقول مؤسسها المبادرة بدأت كفكرة عشوائية عام ٢٠١٦م بدون تسويق أو خطة مستقبلية أو شعار، في إحدى ليالي الاختبارات النهائية؛ تلك الأيام التي لا يفتأ يبحث بها الطالب عن أي فكرة خارج إطار مادته ويبدأ بإيجاد الأفكار، ثم شيئاً فشيئاً بدأت تتشكل ملامح الفكرة بعد أن جابهت الواقع ورأت مدى منافسة الأفكار التطوعية المختلفة التي تظهر باستمرار ثم يختفي بعضها ويصمد البعض.

والمشروع التطوعي كالمشروع التجاري لا فرق بينهما سوى العائد، بالتالي تحتاج الفكرة إلى خطة وتسويق جيد وتطوير وأعضاء لتبني الفكرة والإيمان بها كجزء منهم والقيام عليها. وتضيفان واجهنا بدايةً هالة سوداء محيطة بفكرة الإعارة وتبادل الكتب منطلقة من تجارب مع أصدقاء أو مستندة إلى بعض المفاهيم المنتشرة أو الأبيات المتداولة منها بيت «فمحبوبي من الدنيا كتابي وهل أبصرت محبوباً يُعَارُ!» إضافة إلى عدم مساندة بعض المؤسسات، لكن حاولنا مجابهة تلك التحديات بفكرة أن المثقف بلغ من الرقي ما يحول بينه وبين كل تصرف يسيء للكتاب وصاحبه، وهذا ما لمسناه يوماً عن آخر أثناء عملنا.

## تسهّل المبادرة عملية وصول الكتب وتبادلها بين القراء بأقل تكلفة

«فمحبوبي من الدنيا كتابي وهل أبصرت محبوباً يُعَارُ!»

## هذا البيت أعاق مشروعنا



(أعرني كتابك) مبادرة تهدف إلى مشاركة المعرفة بين القراء من خلال إحياء الكتب بدلاً من موتها على الأرفف

### الرؤية:

أن نكون المنصة العربية الأولى التي تسعى لإيجاد مجتمع يسهم في إعارة الكتب وتقاسم المعرفة بين مختلف أفرادها.

### الرسالة:

نحو عالم تحيا به الكتب.

### الأهداف:

- بناء مجتمع واع ومثقف وذو آفاق فكرية واسعة عن طريق تنمية الوعي بأهمية القراءة وإعارة الكتب.
- أن تكون منصة أعرني كتابك أكبر بوابة في العالم العربي لإعارة الكتب.
- إحياء الكتب في أيدي قراء آخرين بدلاً من موتها على الأرفف.
- المساهمة في تسهيل عملية وصول القارئ إلى الكتب بأقل التكاليف.
- تكوين فريق عمل شاب يستمتع بعمله، ويهب القراءة وقته وجهده.
- تفعيل الإعارة من خلال المشاركة بركن في المعرض الذي أقيم في جامعة نورة بالرياض.
- تفعيل الإعارة من خلال المشاركة بركن في المعرض الذي أقيم في جامعة جدة.
- المشاركة في احتفاء النادي الأدبي بالرياض باليوم الوطني.

ثم أضيف للفكرة الصغيرة مجموعة رائعة من الأعضاء المتحمسين الذين كبر بهم أعرني كتابك فأقاموا الفكرة في مدن مختلفة وجامعات ومدارس ومستشفيات حتى وصلنا لما وصلنا له اليوم من إعارة ما يقارب ٨٠٠ كتاب. وأخيراً تثبيت استمرارية الفكرة من خلال موقع أعرني كتابك وتبادل الكتب بين مختلف مناطق العالم العربي.

(أعرني كتابك) مبادرة تهدف لمشاركة المعرفة بين القراء من خلال إحياء الكتب في أيدي قراء آخرين بدلاً من موتها على الأرفف، بتسهيل عملية وصول الكتب وتبادلها بين القراء بأقل تكلفة؛ من خلال مجتمع مبادر في تبادل الكتب وإعارتها.

تحت شعار: نحو عالم تحيا به الكتب.

ومن أبرز الأنشطة التي قامت بها المبادرة إعارة أكثر من ٨٠٠ كتاب داخل وخارج المملكة العربية السعودية، إضافة إلى إقامة أنشطة تعريفية في المبادرة وتضم ركن للإعارة في الجامعات والمدارس، والمشاركة في المعارض في كل من الرياض وجدة والقريات وطريف.

أعرني كتابك: من نحن:

تم تأسيس مبادرة أعرني كتابك بتاريخ ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦م التي تهدف إلى مشاركة المعرفة من خلال إحياء الكتب في أيدي قراء آخرين بدلاً من موتها على الأرفف.

# الحمدان صاحب مكتبة (قيس): في مكتبتني صحف عمرها ١٤٠ عاماً



**كتب: المحرر الثقافي**  
الأستاذ محمد الحمدان شغوف بالثقافة والكتاب عموماً وباقتناء وحفظ الصحف القديمة، ولقد اتخذ له ركناً في البهو الرئيسي لمعرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩... وراح يعرض على زواره نسخاً من الأعداد الأولى للصحف السعودية والعربية.. بل النسخة الأولى لكثير من الصحف.. هذا وقد انتحيت جانباً مع الوراق الحمدان.. في حوار سريع:

قيمت في جماليات نجد. وكتاب آخر عن اللون التراثي الشعبي السامري والهجيني، وكتاب لمجموعة مقالات.

وحول اسم قيس الذي كان يتصدر اسم ركنه في معرض الرياض، قال الحمدان: هذا هو اسم مكتبتني. وهو أيضاً اسم أحد أولادي، تسمية بالشاعر العربي المعروف قيس بن الملوح أو مجنون ليلى، والذي هو من منطقة الأفلاج ٣٠٠ كيلو متر جنوب الرياض وحبه لليلي العامرية من الأفلاج أيضاً.

وقال: الواقع أنني سررت بالإقبال الكبير من زوار معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩ على الكتب عموماً وأيضاً على النسخ الأولى من الصحف، ما يشير إلى حب عدد من الناس لهذه الهواية والرغبة الثقافية، واللافت أن بين هؤلاء عدد من الشباب وكثير من البنات ممن يقبل على شراء الصحف القديمة ما يؤكد الجدبة والحرص والعمق وكذلك الوعي لدى الجيل الجديد. وبعض هؤلاء ترى في عينيه الإصرار على التعلق بجذره الثقافي وحرصه على أن تظل الجسور متينة وممتدة مع الماضي مهما زاد عدد السنين.

وقال الحمدان: إن من عشاق جمع الكتب والصحف منذ أكثر من ٤٠ عاماً. وبدأت أجمعها بحكم الهواية، وكذلك لشغفي بالقراءة والثقافة والفكر.

مشيراً إلى أنه يعرض مقتنياته من الكتب القديمة والصحف في معرض الرياض الدولي للكتاب منذ سبع سنوات، كما قام بعرضها في عدة محافل ومنتديات مثل جامعة الإمام محمد بن سعود، والملك سعود، ووزارة الإعلام عدة مرات.

وحول الأسعار.. قال: أنا عادة أبيع صورة النسخة الأصلية بـ ٥٠ ريالاً، لكن لو طلب المشتري النسخة الأصلية فإن ثمنها قد يزيد عن ألفي ريال.

وعن الكتب القديمة قال الحمدان: لدي في الواقع مجموعة من الكتب القديمة.. ومنها كتب الرحالة الأديب محمد بن ناصر العبودي، ولدي ١٠٠ كتاب حول هذا الموضوع، بعضها عمره يزيد على ٥٠ عاماً. ولدي ٣ كتب للشهيد حمد الحقييل تتحدث عن الأدب..

وكشف الحمدان أنه ليس عاشقاً لجمع الصحف والكتب فقط، بل ومؤلف لها أيضاً، موضحاً أن لديه ستة كتب قام بتأليفها، ومنها صبا نجد، وهو تجميع لأشعار جميلة

بداية يقول الحمدان: لدي النسخة الأولى لعدد من الصحف العربية والسعودية، فهذه أملك الآن النسخة الأولى من صحيفة الأهرام القاهرية الشهرية، التي صدرت قبل نحو ١٤٣ سنة.. أي في ٥ أغسطس ١٨٧٦، في المنشأة بالإسكندرية.

ولدي العدد الأول من صحيفة صوت الحجاز التي صدرت منذ ٩٠ عاماً.. أي في سنة ١٣٥٠هـ الموافق ٤ إبريل عام ١٩٣٢.. وهي التي أسسها محمد صالح نصيف.. وعادت الصدور باسم (البلاد السعودية) في ١٣٦٥هـ (البلاد السعودية/عرفات) اندمجتا بمسمى البلاد في ١٣٧٨هـ.

وأيضاً العدد الأول من صحيفة المدينة التي صدرت عام ١٣٥٦هـ.. ثم العدد الأول من عكاظ، التي أسسها في الطائف الراحل أ.أحمد عبد الغفور عطار.

وكذلك نسخة من أول عدد من صحيفة قريش، التي أسسها في القرن الماضي الأديب الراحل أحمد السباعي.

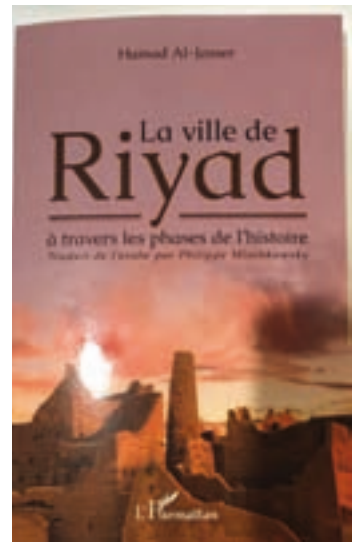
وكذلك العدد الأول من أم القرى، والرائد (رئيس تحريرها عبدالفتاح أبو مدين ١٣٧٩هـ)، والقبلة (مكة ١٣٤٤هـ)، والرياض، والجزيرة، واليمامة، والقصيم.. وغيرها.



# في معرض باريس الدولي للكتاب «الرياض عبر أطوار التاريخ» في فرنسا



## اليمامة خاص



«دارة العرب»  
أنموذجاً فريداً  
للصالونات الأدبية

المملكة العربية السعودية بفرنسا لقناة الإخبارية السعودية بقوله: إن الاحتفاء بالعلامة حمد الجاسر - رحمه الله - في هذا المعرض يتمثل في تسليط الضوء على جهوده العلمية وترجمة كتابين له إلى الفرنسية تم توزيع واحد منها في المعرض هو كتاب «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» والأخر جارٍ ترجمته، وستوافي به الملحقة القراء فور الانتهاء من ترجمته؛ إذ يحمل عنوان: «في الوطن العربي: المملكة - مصر - السودان - الشام - العراق - اليمن - الإمارات - عمان - قطر - البحرين - الكويت من رحلات حمد الجاسر».

الملحق الثقافي في باريس الدكتور عبدالله الثنيان أهدى وزير الثقافة الفرنسي أثناء زيارته الجناح نسخة من كتاب الشيخ حمد الجاسر المترجم إلى الفرنسية «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ»؛ كما حظي الجناح السعودي باهتمام كبير من قبل الزوار والكتاب العرب والأوروبيين الذين أبدوا إعجابهم بمدى إنجازات المملكة في حقل الأدب والمعرفة والثقافة.

استهل الجناح السعودي في معرض باريس الدولي للكتاب ١٥-١٨ آذار (مارس) الجاري الفعاليات الثقافية المصاحبة للمعرض بندوة علمية عنوانها: «أنثروبولوجيا الجزيرة العربية للعلامة حمد الجاسر»، شهدت تفاعلاً من الحضور شارك فيها د. عبدالله الثنيان الملحق الثقافي لسفارة المملكة بفرنسا، والإعلامي سلطان الموسى، والصحفي فيليب ميشكوسكي، والزوّائي د.منذر قبّاني ضمن فعاليات برنامج الندوات والنشاطات الثقافية المصاحبة لجناح المملكة العربية السعودية في معرض باريس الدولي للكتاب ١٥-١٨ آذار (مارس) ٢٠١٩م.

وقد ركزت الندوة على تاريخ الجزيرة العربية للعلامة حمد الجاسر إضافة إلى تأثير الصالونات الأدبية على الساحة الثقافية، وكانت «دارة العرب» أنموذجاً سلط المشاركون الضوء فيها على دورها في النهضة الفكرية والثقافية بالمملكة. وفي تصريح صحفي ذي صلة أدلى الدكتور عبدالله الثنيان الملحق الثقافي في سفارة

على حدِّ  
سواءِ

## تمكين المرأة وسوق العمل

سالمة الموشي



ولسوق العمل وارتباطه بمعنى الإصلاحات، وهي إصلاحات تأتي أولاً من خلال إصلاح التفاصيل المتناهية الصغر التي تشكل اللوحة الكلية لقطع البزل المتناثرة فيما يتعلق بقطاع سوق العمل ومفهوم الإصلاحات.

ما هو الوضع العام في سوق العمل الذي ترتاده المرأة اليوم، وهل يمكن القول إنه يمكن إدراجه عملياً وفعالياً تحت عنوان «تمكين المرأة»؟ أن الأمر الأكثر بروزاً وأهمية في هذا الشأن هو تبدل النظرة المجتمعية والمؤسسية لمجالات عمل المرأة، وهذا في حد ذاته تقدم مباشر ومهم في سوق العمل، ولكن ماذا عن «الشواغر الوظيفية» التي أدرجت تحت قائمة «التمكين»؟ إن من يلامس أرض الواقع سيجد أن الأمر ما زال في المساحة الأقل تأثيراً، إذ لاتزال النساء يعملن في الوظائف الدنيا التي لم تتجاوز السوق الاستهلاكية والمهنية، ولكن الجانب المشرق هنا هو في كونه يلبي ضرورة اقتصادية للمرأة فيما لا يخدم تطور معنى «التمكين» للمرأة السعودية من جانب آخر في المرحلة الحالية، وليس قريباً بما يكفي للتغيير الجذري في التقدم بخطوات كبيرة في طريق التنمية المستدامة.

إن التأكيد على سريان بند القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الذي وافق عليه مجلس الشورى في الآونة الأخيرة بات ضرورة اقتصادية أيضاً. كما أن السياسة الاقتصادية التي تقوم عليها رؤية ٢٠٣٠ من المؤكد أنها لن يكون ضمن خطتها أن تظل المرأة السعودية في طور السوق التقليدية في سوق العمل، وأن هناك مستويات أخرى وعديدة في مجال انخراط المرأة في تنمية الاقتصاد، وأن تحظى «بالتمكين» الاقتصادي في سوق العمل بمعناه الوطني والعملي؛ وهو يشكل أحد أهم المنطلقات الرئيسية في رؤية ٢٠٣٠، بل أصبح من أساسيات المرحلة الحالية إدراج البُعد الجندي في الدراسات الاقتصادية، إذ تشكل النساء ثقلًا اقتصادياً لا يمكن تجاهله.

من الرائع أن يقوم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالتمدد أكثر خارج الإطار النموذجي الذي يعتقده الكثيرون؛ باعتبار مركز الملك فيصل يقتصر في نشاطه على الدراسات الإسلامية حسب ما يوحي به المسمى، الذي ينتهي بمعنى كونها تعمل في إطار دراسات إسلامية بحتة، كان من الإيجابي في الأيام الماضية أن نظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض محاضرة كان موضوعها «مشاركة أكثر.. إصلاحات في سوق العمل لدعم وتوظيف المرأة»؛ وهي المحاضرة التي قدمتها جينيفر بيك، أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد بجامعة سوارثمور الأمريكية أيضاً بعيداً عن مدى تقبلنا أو عدمه لمناقشة قضية تمكين المرأة السعودية في سوق العمل «من خلال محاضر/ خارج المكان، والمنظومة الاجتماعية والبيئية للمرأة السعودية، تقول جينيفر بيك: بأن لديها إيمانها بالمرأة كعنصر مهم من عناصر قوة المجتمع، وأن تمكينها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وتوفير مناخ آمن وخدمات تسهل عليها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان تمتعها بحقوقها الكاملة في جميع المجالات، سيسهم في دفع عجلة التنمية بما يحقق رؤية المملكة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠. وهنا وكما يبدو أنه الإيمان ذاته الذي تتبناه المرأة السعودية سواء قبل ٢٠٣٠ أو بعدها، إذ شكل هذا الأمر مطلباً مهماً للمرأة طوال السنوات الماضية.

كان سيبدو الأمر واقعياً أكثر، وقريباً أكثر، ويشبهنا أكثر فيما لو كانت المحاضرة ليست تنظيراً لمفهوم «تمكين المرأة في سوق العمل» بعيداً عن واقعه، بل ستكون أقرب واقعاً لو أن من قدمها كانت إحداهن؛ والمقصود بإحداهن هنا هن السيدات اللواتي كن على مدار السنوات الماضية الأقرب إلى قضايا المرأة الاقتصادية والمجتمعية وبعيداً عن رمزية الآخر، أو عقدة الأكاديمية والتنظيرية سيكون الأمر أقرب للحلول المنطقية وللواقعية

# عن «جوائز» و«دعوات» معرض الكتاب: عندما تغيب الثقافة وتحضر «الأكدمة» والقبيلة



## متابعة المحرر الثقافي

د ناصر الحجيلان وكيل وزارة الإعلام ود. صالح الغامدي مدير لجان الجائزة

ريال خلال ١٠ أيام من العمل المنهك طوال ١٤ ساعة، وفي حالة حراك دائم دون لحظات من الاستراحة، ويزداد عجبك حين تعرف أن الوزارة استقبلت طلبات من فتيات متطوعات لميولهن الثقافية ورغبتهن في خدمة العمل الثقافي وأنهن يعملن دون مقابل، ويأملن في أن تنظر الوزارة في مكافأتهن لقاء جهودهن.

### موقف البهو

كثيرون من ضيوف المعرض حرصوا على الحصول على نسخ من كتبهم من ناشريهم، ومن أحاديث البهو تستطيع أن تلتقط معاناة أكثر من كاتب أو مؤلف حول الإجحاف الذي ينالهم في عملية النشر. أحدهم شاعر مرموق وقع عقداً مع ناشر أدبي لطباعة كتابه والاستفادة من ريعه، فأعطوه ٢٠٠٠ ريال وطبعوا ألفي نسخة «بواقع ريال للنسخة الواحدة» ووجده يباع في المعرض بـ ٥٦ ريالاً.

لا تملك إلا أن تتعجب ثم تتألم، ولكن ألمك يزداد حين تعرف أن نادياً أدبياً تلقى دعماً من المقام السامي بمليون ريال فعقد مجلس إدارته اجتماعاً في ليلة غابت عنها الشفافية: ليخلصوا إلى تقاسم المبلغ بينهم بواقع ٢٠٠ ألف ريال لكل عضو، في

متباعدين؛ وهما أمران يستحيل حدوثهما في الجوائز المرموقة. ولكن سيزول العجب إذا عرفت أن معظم أعضاء تحكيم فروع الجائزة هم من فئة الأكاديميين ومن زملاء المشرف على الجائزة الوفي لزملائه الأكاديميين.

### موقف البنات

لم يشهد المعرض حجم الإقبال الذي كان يشهده خلال الأعوام السابقة، ويبدو أن حالة التقشف التي يعيشها الفرد السعودي ألقت بظلالها على الميزانية التي يخصصها للكتاب، وشكوى الناشرين من انخفاض دخلهم لهذا العام وتبرهمهم من التكلفة العالية لاستثمار مساحة الجناح لا يتوازي مع أتعابهم في السكن وفي شحن الكتب.

المعرض هذا العام شهد حضوراً كبيراً للمرأة سواء في نخبة المقبلات على شراء الكتاب، أو في وجودها كعضو فاعل في لجان المعرض المتعددة، وكمرشدات في ممرات المعرض وفي لجان الاستقبال وتعداد الزائرين بأجهزتهن الإلكترونية. ولكن ما يؤلم حقاً أن حضور بناتنا في ردهات المعرض كان يكتنفه بعض الظلم والإجحاف حين تعرف أن هؤلاء العاملات مع الوزارة يتقاضين مبلغاً زهيداً قدره ١٥٠٠

### موقف الجائزة

كان تقليداً نبيلاً أن تقوم الوزارة بتكريم المؤلف في كتابه، وتكريم الكتاب في مؤلفه، وهو دعم مادي ومعنوي يحتاج إليه الكاتب، ولدعم حركة التأليف والإنتاج.. وتقوم على تقييم الأعمال ومنح الجوائز لجان يرأسها د. صالح معيض الغامدي، ولكن من الواقعي أن نسأل أين الشعراء في لجنة الشعر مثلاً؟ وقد سألت خمسة من أبرز شعراء المملكة فيما إذا كانوا قد شاركوا في دورات الجائزة الماضية فأجابوا: بالنفي، ومن الغريب حقاً أن يفوز كتاب أحد أعضاء اللجان بجائزة الوزارة لعام ماضى وهو أمر من الغرابة ومن النسف لمفاهيم الحيادية. وكانت قيمة الجائزة موزعة على عشرة فروع هي مليون ريال بواقع ١٠٠ ألف لكل فرع. ثم خفضت هذا العام إلى ٥٠ ألف ريال. وقد أصاب العجب مثقفون كثير لهذا التغيير خاصة وأن المعرض يستند مالياً إلى ميزانية قدرها سبعون مليون ريال إلى جانب عشرة ملايين جاءت كدعم من مركز الملك عبدالعزيز العالمي «إثراء».

ومن أعاجيب الجائزة أن يفوز بها أحد أعضاء اللجان في أحد الأعوام أو أن يفوز بجائزة الرواية تحديداً كاتب روائي لعامين



## اصطفاء



## ذات متعدّدة.. من خيال ولغة

عبدالله السفر

على تباعدٍ وفي تقطّع، كنتُ أقرأ نصوصاً لافتة للشاعر العربي الأهوازي حمزة كوتي الذي يكاد يخفي بتخفيف حضوره الإبداعي هويته الشعرية لصالح حضوره مترجماً عن الأدب الفارسي، ومنه تعرفنا على أصواتٍ حديثة وشابّة نسجم بها للمرة الأولى بخلاف الأسماء الراسخة سواء التاريخية أو المعاصرة التي تكاثرت الترجمة لها مؤخراً.

من القاهرة وفي سلسلة الإبداع العربي، صدر عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» - حمزة الكوتي «في البدء كان الجسر» يضمّ مائة نصّ قصير، ولها الشكل نفسه من حيث كتابة الكتلة بسطورها المتتابعة ذات القالب النثري، ما عدا نصين اثنين جاءا في الشكل البصري المعتاد من حيث التوزيع إلى أسطر متفاوتة الطول ورغم الفارق الشكلي إلا أن هذين النصين ينتميان إلى المناخ ذاته بحالاته التي تتقاطر تبعاً نحو العدد ١٠٠ بسُمّت موحدٍ يقدم للقارئ قصيدة واحدة ولكن بفواصل وعناوين أشبه بانتقالاتٍ وزوايا لا يغيب معها البناء الذي يجمعها، فتعطي التماثل الإشعاعي لشاغلٍ يهيمن. يلخ فيتكرّر: فتتعدّد صياغاته الجمالية.

إن القصيدة التي ذهبت إلى مائة جزء وحلّت في مائة وحدة، إنما هي الوجود المكافئ للذات الإبداعية التي لا يقرّ لها قرار ولا تثبت في صورة واحدة. تتقلب في هيئاتٍ متعدّدة، تنشط وتتحول. كأنما تلك الذات قبالة تحولاتٍ أوفيدية تسري بين الظلال وتعبّر خلال المرايا وتحملها طوايا المخطوطات، وفي تبدلٍ مستمر وفي حركة دائرية تشهد لها كثيرٌ من النصوص، حيث نهاية النص تلد بدايته في وضعٍ لا نهائي من الانعكاس المرآوي والتداخل الظلي. ضفّتان متشابهتان تستعيدان بعضهما بعضاً. يتناوبان الموقع ذاته وتكتب فيهما السيرة نفسها بتلويناتٍ بلا عددٍ، معمورة ومغمورة بالأحلام القليلة والكوابيس الكثيرة، وما يشبه الهذيان المنضبط تحكمه المساحة ويوجهه القصد. وثمة تكويناتٍ سردية مكثفة ومضغوطة تترخّل في صيغةٍ معراجية بين الخرافة والأسطورة؛ تنهض بها مرجعيّاتٍ شعبية ودينيّة وحضاريّة وكلّها مذابة في الهيكل العام للذات المتعدّدة «أحادي المتناثرين في الأرض»؛ يصنعها الخيال ويطير بها جناح اللغة.

.. إلى درجة أن هذه الذات تتبدّد، وينهدم معها ما أنشأته من عوالم خارجها تقع في الوهم الخالص المجرد من المكان وشخصه وأشياءه ومن الزمن وإحداثياته التي تعينه: «لا شيء في خارجي؛ خيالي رحمي ولا امرأة هناك أتتمي إليها ولا أيامٌ سبعة ولا أزمنةٌ ثلاثة».



حين تعج منطقة النادي بالكثير من الأدباء المحتاجين وبالاحص أولئك الذين يعانون من الفشل الكلوي أو الإعاقة الجسدية أو متاعب في مرحلة الشيخوخة الصحية والنفسية.

### موقف الدعوات:

في كل موسم ترتفع أصوات بالشكوى من تكرار أسماء معظم المدعوين وسحناتهم في كل دورات معرض الكتاب؛ ولكن هذا العام برز طغيان البعد «القبلي» للدعوات، فكثير من المدعوين ينتمون إلى قبيلة أحد قيادات الوزارة؛ وهو أمر استهجنه كثير من المثقفين الذين لم ينالوا هذا المجد ليضمنوا دعوة متميزة من لدن إدارة المعرض واحترافاً يليق بصلة القرابة، وقد قدم مثقفون كثر على حسابهم الخاص بعد أن يؤسوا من وصول دعوة رسمية للمعرض.

يقول عن هذا الأمر الأستاذ أحمد الحربي:

عندما رأيت بعض ضيوف معرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام ٢٠١٩ فقد تساءلت إلى متى يحدث هذا؟ فقد تعودت على رؤية تلك الوجوه في المواسم السابقة وكأنه لا توجد في كشوف الضيوف إلا تلك الأسماء المكررة التي تتم دعوتها كل عام، وكأنه لا يوجد في البلد إلا هؤلاء.

تذكرت فترة الدكتور عبدالعزيز السبيل التي انتعشت فيها الثقافة، وبرزت فيها الأندية الأدبية ببرامجها الثرية وملتقياتها المتنوعة التي كادت تحقق لنا هوية ثقافية كانت كفيلة بوضع ثقافتنا في الصفوف الأولى عربياً، ولكن الوارثين للمكان بعد انتقاله دمروا كل جماليات البدايات التي أسس لها في وكالة الوزارة للشؤون الثقافية.

ويتابع الحربي مرافعته قائلاً:

كنا قد كتبنا للإدارة المشرفة على المعرض بأن عليهم تحمل صراحتنا والتجاوز عن تجاوزاتنا إذا انتقدنا توزيعهم لرقاع الدعوات التي توزع في كل موسم على أصحابهم وأصدقائهم ومعارفهم، ولم يجتهدوا يوماً لفعل ثقافي متميز يترفع بهم عن الواقع المؤلم الذي يعيشه المعرض الدولي للكتاب وضيوفه وزواره من الأدباء الحقيقيين والمثقفين والكتاب الذين يأتون على حسابهم الخاص حباً في الكتاب، وهم الذين أفنوا عمرهم في الكتابة وإثراء المشهد الثقافي بالمشاركة والتأليف ودعموا المكتبة العربية بصناعة الكتاب..

ويضيف الأستاذ الحربي: لدي يقين بأن ما نكتبه لن يؤثر في سياسة المشرفين على معرض الكتاب السنوي، المفيد لصاحبائهم وأصحابهم دون اعتبار لحق الدولة في ضيافة أدباؤها ومثقفها، ومتيقن أيضاً أن الوضع يزداد سوءاً كلما استمر هؤلاء على كراسيهم لإدارة الثقافة مالم تتحرك وزارة الثقافة وتنتزع منهم هذه الصلاحيات لتمارس عملها المرتقب في رعاية الثقافة والمثقفين كما ينبغي لتحقيق الرؤية الثقافية المعلن عنها في الرؤية الوطنية ٢٠٣٠.



ندوة «دارة العرب»:

## اللغة العربية وتحديات الحاضر والمستقبل



النهضة العربية الحديثة، فبمجرد ما استيقظ العالم العربي على مدافع المستعمر نابليون وحملته على مصر والشام، وبدأ احتكاكه الفعلي والقوي بألة الحضارة الغربية المتفوقة في كل جوانبها المادية والعلمية والتقنية والعسكرية، انكشف أمامه المستوى الذي انحدرت إليه لغته العربية في ذلك الوقت مع بداية القرن التاسع عشر؛ متأثرة باللغات الدارجة واللغة التركية، وغيرها من العوامل التي أدت إلى جمود مفرداتها وقصور في معجمها وجمود في أساليب تعبيرها، وتخلف في طرق تعليمها، مع تراجع الحركة الأدبية والفكرية وطغيان العاميات المنحرفة، التي تغلب عليها الدخيل الأعجمي من التركية واللغات الأخرى، فكان السؤال الكبير حينذاك: كيف يمكن مواجهة هذا الوضع في مجمله وإعادة النهوض بالعربية التي أصبح أعداؤها يتحاملون عليها بقوة، وينعتونها بالقصور والتخلف ويتنبؤون لها بالموت العاجل؟، وكان الجواب عند النخبة الواعية المتنورة من

وقال: إن من مشاريعه العلمية الأساس التي شغلت حياته الثقافية واهتماماته الفكرية لمدة عقود هو مشروع البحث في وضع اللغة العربية وما واجهته من تحديات في الماضي والحاضر والمستقبل القريب، بدءاً من وضعها في المغرب الأقصى والمغرب العربي، وانتهاءً بوضعها في العالم العربي وبقية بلدان العالم؛ حيث لها وجود في العالم كله، وخاصة في إفريقيا وآسيا، وأن الاهتمام باللغة العربية وتحدياتها لم يكن منفصلاً عن البحث في قضايا أخرى مرتبطة بها؛ من قبيل الهوية والدين والسياسة والنهضة والتنمية والاقتصاد. والأمر مرتبط كذلك بتطوير الفصحى وتنميتها وتحديثها لمواكبة العصر وإثراء معجمها ومصطلحاتها، وكتابة تاريخ معجمها وألفاظها، وتبسيط قواعدها، وابتكار طرق حديثة لتعليمها لتسهيل استعمالها وانتشارها.

ولخص المحاضر التحديات في ثلاث موجات متلاحقة واجهتها اللغة العربية، الأولى: هي التي برزت منذ بداية طريق

### اليمامة - خاص

أوضح الأستاذ الدكتور عبدالعطي الودغيري، الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية، بالمشاركة هذا العام، أن معركة اللغة العربية هي معركة مصيرية ومعركة وجود حضاري وثقافي، وليست مسألة أداة تعبير أو تواصل يمكن استبدالها، ولكنها مركز وجود الإنسان العربي، وهي مركز ثقل الحضارة العربية والإسلامية، وقال: إن الدين واللغة مرتبطان ببعض، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وأضاف أن اللغة العربية هي لغة الأمة وليست لغة العرب وحدهم. وفي الرد على من يدعي أنها ليست لغة العلوم الحديثة، قال: إن الحضارات الغربية استقت علومها الحديثة من العربية بمختلف النظريات التي ارتقت بالحضارة الغربية. جاء ذلك في محاضرة ألقاها الدكتور الودغيري في دارة العرب بعنوان: اللغة العربية وتحديات الحاضر والمستقبل، وأدارها الأستاذ الدكتور محمد الهدلق، ضحى السبت ١٦ رجب ١٤٤٠هـ، الواقع في ٢٣ آذار (مارس) ٢٠١٩م.



عوضاً عن الفصحى، بدعوى أن الفصحى لا تمثل اللغة الأم التي يجب استعمالها في التعليم، وأنها وافدة ولغة كتابة لا لغة خطاب، وغير قابلة للتطور، وغير ذلك من الدعاوى والتهم الباطلة.

وقال الدكتور الودغيري: إن موجة العلم التي قامت على أسس اقتصادية وتجارية، ثم ما لبثت أن تحولت إلى عولمة لغوية وثقافية، تكون السيادة في العالم كله للغة واحدة، هي الإنجليزية، رغم أن رتبة العربية من حيث مستخدميها والناطقين بها في العالم هي رتبة متقدمة على عدد من اللغات الأوروبية، كالفرنسية والإيطالية والألمانية والروسية، إضافة إلى رصيدها العلمي والثقافي والتاريخي الكبير.

وقال المحاضر: إن كل ذلك لم يشفع للغة العربية لدى العرب والمسلمين في رد الاعتبار لها وتنميتها وتحسينها، وقد امتد تأثير المد العولمي إلى السيطرة على مجال الإعلام والتكنولوجيا، وما يرتبط بها من تقنيات ذات الأثر المباشر على إعادة تشكيل الفكر والهوية، فأصبحت العربية مدعوة لإثبات حضورها بقوة في كل هذه المجالات.

واختتم محاضراته بما اعتبره أخطر التحديات، مؤكداً أنه من الطبيعي أن تحتاج اللغة إلى تطوير مستمر، ولكن الآفة هي تخلي أهلها عنها، وهذا راجع لعوامل كثيرة؛ منها نفسية واقتصادية، والوضع العام للعالم العربي، والتفكك الذي نعيشه، والنكسات التي مرت بالعالم العربي والإسلامي، جعلتنا ننسلك عن ذاتنا، ولا نعطي قيمة لتراثنا وهويتنا ولغتنا، وقال: إن التجارب الماضية دلت على أن اللغة العربية هي اللغة التي نقلت الحضارة والعلوم من اليونان والأمم الأخرى إلى الشعوب الأوروبية التي بنت عليها نهضتها، وقال: إنه في بعض بحوثه أحصى أكثر من ٣٦٠٠ لفظ في اللغة الفرنسية من أصل عربي، وأكثرها علمية؛ إما فلكية أو طبية أو في الفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية، وهناك عالم فرنسي جمع معجمًا فلكيًا فيه أكثر من ٣٠٠ مصطلح عربي، وهذا يسقط دعاوى القائلين بأنها ليست لغة العلوم، مؤكداً أن اللغة تنمو وتتطور بالاستعمال وتموت وتنتهي بالإهمال، داعياً إلى ضرورة الاهتمام بها واستعمالها في كل المجالات، فالناطقون بالعربية أكثر من ٤٠٠ مليون من أهلها، فضلاً عن أكثر من مليار مسلم تهمه العربية واستعمالها.

تلا ذلك جملة من المداخلات والتعقيبات التي تفضل بها الحضور؛ مما أثرى الطرح.

العربية استعادت كثيراً من مكانتها في مختلف دول العالم، ويبشر ذلك بمستقبل واعد لهذه اللغة في تلك البلاد الشاسعة الأطراف.

وأما الموجة الثالثة من التحديات الصعبة، فقد ظهرت في فترة ما بعد الاحتلال الاستيطاني من عدد من الدول العربية، وكان من المفروض أن تعود العربية اللغة الرسمية الأولى لكل الدول العربية، ولكنها وجدت نفسها مرة أخرى تواجه أنواعاً جديدة من التحديات والعراقيل التي كانت أصعب من الموجات السابقة، خاصة في منطقة الشمال الإفريقي، فلم يغادر الاستعمار الأرض التي كان يسيطر عليها قبل أن يغرس لغته في كل المرافق، وسعى لغرسها حتى في النفوس، واستمر في تنفيذ مشروعه لنبذ العربية وتحويلها إلى لهجات محلية لا تصلح إلا للتواصل الشفهي، ولكن هذا لقي مقاومة عنيفة؛ ففي المغرب على سبيل المثال بعد الاستقلال، بدأت المساعي لإعادة المطالبة بإعادة العربية إلى ما قبل الاحتلال لوضعها الطبيعي، وواجهت عديداً من الضغوط من الخارج، واستبعادها عن العلوم الحديثة والشركات والبنوك والاقتصاد وغيرها، ودخلت اللغة العربية في صراع مع الفرانكفونية في المغرب والأنجلوفونية في المشرق، وإن كان الأمر مع الأنجلوفونية أخف وأقل ضرراً؛ لأن الاحتلال الفرنسي كان احتلالاً ثقافياً ولغوياً أكثر منه استيطانياً. وتم فتح جبهة داخلية للصراع اللغوي بجانب الجبهة الخارجية؛ ففي المغرب العربي على سبيل المثال تم تشكيل حلف لغوي صامت وقوي بين التوجه الفرانكفوني والتوجه العرقي، الذي كان الاحتلال قد نمّاه وغذاه وحققه بسمومه وأحقاده، ثم استخدمه أداة لإنهاك العربية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أعيد إحياء جبهة ثالثة، وهي استخدام العامية في التعليم

رجال الفكر والعلم والوطنية، الذين قامت النهضة على أكتافهم: العمل على نشر التعليم على أوسع نطاق، وإطلاق منابر صحافية لتنشيط الحركة الأدبية والثقافية، وتأسيس المطابع لتحفيز عملية النشر، وإرسال البعثات العلمية للخارج، وبث الوعي العام بأهمية العلم والتعليم، وتجديد التأليف المعجمي، وإخراج قواميس حديثة عامة وخاصة بالترجمة ووضع المصطلحات المقابلة للأجنبية، ودعم الحركات الثقافية. وكل ذلك أدى إلى تكوين نخبة من الأدباء والكتّاب والصحافيين الأفذاذ، الذين سخرّوا جهودهم وأقلامهم للفصحى وتجديد ألفاظها وأساليبها، وإطلاق حركة دائمة من التأليف المعجمي في كل الاتجاهات؛ حيث كان القرن التاسع عشر هو بداية التأليف المعجمي لضخ روح جديدة في العربية. وقد اجتازت العربية تلك المرحلة الصعبة بنجاح، مقارنةً بين وضعها في القرن التاسع عشر واليوم.

وقال الدكتور الودغيري: إن الموجة الثانية من التحديات تتلخص في جملة من العقبات الجديدة التي وقفت في طريقها خلال مرحلة الاحتلال الأجنبي الاستيطاني، الذي سيطر على كل البلاد العربية والإسلامية؛ ما جعل العربية في وضعية صعبة لأحسد عليها؛ إذ انضاف إلى جملة مشكلاتها السابقة نوع آخر من التحديات، وهو مواجهة لغات الأجنبي المحتل التي فرضت عليها خوض معركة المقاومة والمدافعة، وإثبات الذات داخل بيئتها ومجتمعها، وبلغ المخطط الرهيب إلى حد إصدار قوانين تجرّم استعمال الفصحى، وتحرمها في المدارس والصحافة من قبل المستعمر في بعض البلدان العربية، وهذا أخطر ما يمكن أن تصله إليه سموم هذه الخطة، مثل ممارساتهم في المنطقة المغربية، وكان المخطط انتزاعها من كل البلدان الإسلامية. إلا أن المخلصين من هذه الأمة تمكنوا من التصدي لهذه الخطة الاستعمارية، حيث بدأت المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية بأسلوب عصري يتواءم والتطور الحضاري، واستدعى ذلك مساعي العربية استرجاع شيء من مكانتها في عدد من المناطق الإسلامية غير العربية التي أخرجت منها، ولا سيما في إفريقيا الغربية وجنوب الصحراء وآسيا وجزء من أوروبا، حيث كانت العربية تستعمل في كل المجالات العلمية والقضائية والتعليم والمراسلات وغير ذلك. والمدرك اليوم سيجد أن



# د. يوسف العارف يقرأ [ظماً الجذور] لمحمد علي قدس حضور طاغ للمرأة بدلالات عميقة



## مدخل:

الحياة الاجتماعية!!  
كما في قصة (رقصة المطر، ص ٩-١٣)،  
(وخيال الظل ص ١٥-١٨) وقصة (الأنثى  
والمخاض ص ٣٥-٤٠).  
ونجد الأنثى الخائنة كما قصة (الخيط  
الرفيع ص ٤١-٤٤) ونجد المرأة التي  
ضاعت أنوثتها وفاتها قطار الأمومة  
والزواج بسبب التعلم ودرجة الماجستير  
والعمل الوظيفي قصة (لهاث الشمس  
ص ٥٥-٥٩).

وفي الوقت نفسه يشعرونا القاص بالجمال  
والرقة والسحر الأنثوي، في شخصيات  
قصصه الأنثوية فهن ذوات الشعر الأسود  
الفاحم والكتفين العاريتين، والجهة  
الحنطية، والعيون الزرقاء، وغير ذلك من  
الملامح والسمات الجمالية!!

وهنا تبدو قدرة المبدع على اقتناص  
الصور الاجتماعية والسلوكات البشرية،  
والرومانسيات الأنثوية، ما يقربنا من  
الواقع الحقيقي الذي يمتح منه القاص  
فضاءات نصوصه وإبداعه.

(٢) ومن الجماليات التي يمكن الوقوف  
عندها - نقدياً - ما يسميه النقاد (العتبة  
العنوانية) وهو مبحث جميل يوظف لنا  
شخصية الكاتب القاص وفضاءاته  
الثقافية التي يسير عليها. فعناوين  
قصصه تتكون من الجمل الثنائية (٧)  
والمفردة (١) والثلاثية (١) ومن هذه  
العنوانات اختار (ظماً الجذور) لتكون عنواناً

منذ (نقطة الضعف) التي صدرت عام  
١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ كأول إنجازات القاص  
(محمد علي قدس) السردية، وحتى (ظماً  
الجذور) الصادرة في عام ٢٠١٢م -  
١٤٣٧هـ، تنامت تجربة محمد علي قدس  
القصصية وتواصلت إبداعاته وفنياته،  
مستفيداً من الخبرات القرآنية، والمكتبيات  
القصصية، والتواصل المعرفي مع مجاليه  
مثقفة وعطاء واستفادة وانتماء.

وبما أن (ظماً الجذور) هي آخر إصداراته،  
فهي تمثل خلاصة تجاربه، والمؤشر  
الأقوى - حتى الآن - على فضاءاته الفنية  
التي يسير عليها، وتقنياته اللغوية التي  
يتعاطاها، وشخصياته التي يحركها -  
على الورق - عبر تجلياتهم الإنسانية  
ونفسياتهم المتشعبة مجتمعياً، وحياتياً.  
ولأنها كذلك فهي تمثل لي - كناقذ -  
العينة الأكمل من مجمل ما أنجزه القاص  
من مجاميع قصصية، ولهذا ستكون محل  
الاختبار والفحص والقراءة الناقدة، متوخياً  
في ذلك ما أسمىه دائماً (القراءة الجمالية)  
التي تضيف إلى النص المقروء نصاً موازياً.  
(١) تتسيد (الأنثى) المسار البطولي في  
هذه المجموعة وعبر ثماني قصص مما  
مجموعه ٩ نصوص قصصية قصيرة،  
وغالباً ما نجد هذه الأنثى مهزومة نفسياً،  
مقهورة، مغلوبة على أمرها، شديدة  
الحساسية، تتفياً الدرجة الثانية من سلم

## متابعة المحرر الثقافي

يعرفان بعضهما جيداً لذلك  
لديهما شيء مختلف، يريد  
أحدهما أن يسأل الآخر عنه،  
أو أن يكتب عن أحد أعماله  
وهنا نفتح النوافذ لهما في  
إطلاقات خاصة تشرع منها  
الأخيلة لتأملات جديدة..  
أحاديث صادقة منبعها قلبان  
يتوشحان البياض لتلخص  
للقراء حكاية علاقة إنسانية.  
هنا حوار قلبين.. مساحة حرة  
خارج سلطة المحرر

(٤) وأخيراً البعد الإيحائي وليس التواصلية في لغته الفاتنة وفي كثير من نصوصه القصصية.

### الختام:

وبعد: فهذه سياحة (أولية) في إحدى مجاميع محمد علي قدس القصصية، أعتقد أنها تمثل أجمل ما في مسيرته الأدبية وتجربته القصصية طوال المجموعات الست حاولت أن أستكنه جمالياتها العتباتية والمضمونية واللغوية حتى نلحق عالياً في فضاء المثاقفة الإبداعية.

وهنا أؤكد أن القاص المبدع محمد علي قدس في هذه المجموعة يقترب كثيراً من التنوع والتحديث والتكامل بين الشكل والمضمون والتجاور مع النزعات التجريبية والتحديثية وبالتالي فهو يقنعنا بأنه صاحب إنجازات جديرة بالتواصل والتثاقف، ولعل أبرز مميزات في هذا الجانب القصصي ما يلي:

- استثمار الواقعية، وتفحص ملامحها في نصوصه والعمل على إيجاد واقع افتراضي مواز وله رؤية إنسانية.
- خصوبة اللغة، وصدق الوصف والتصوير، واستكناه البيئة المحلية، والتعبير عن مكنونات النفس البشرية.
- الاتكاء على البيئة الحجازية وعاداتها وتقاليدها وخصوصها.
- تكثيف البنى السردية، وسرعة الإيقاع الحدتي، والتفاعل مع الزمن القصصي، والمكان السردية.
- الاشتغال على اللغة وسحرها وتشكيل بنية القصة الزمكانية.

## المجموعة تمثل أجمل ما في مسيرة «قدس» القصصية



## التناسق التراثي والشعبي والشعري تجسد ثقافة القاص الثرية



الحكاية والذي يدخل فيه الزمن النفسي فهو ما تحيلنا إليه جماليات القص ولغته الإيحائية فنجد اختزال الزمن، والفقر والتداعي والانثيال والفلش باك وما تشير إليها الزمانات النحوية الماضي والحاضر والمستقبل!!

في هذا الزمن المتخيل نجد المشاهد الحيوية، المتحررة، والمدهشة والمفاجئة وهذا يدل على مهارة المبدع/ القاص في قيادة الخط الزمني في تواشج مع المكان الذي يعد هو الوعاء المتكامل للشخوص والأحداث والزمان.

(٤) وأخيراً تقف هذه القراءة الناقدة (العجلى) عند الجماليات الفنية، حيث اللغة والصور البلاغية والإشارات الاستعارية والتشبيهات الدلالية. فمن مجمل المجموعة القصصية يرصد الناقد الجمل القصيرة والعبارات الشعرية، واللغة التخيلية. كذلك نجد التفاصيل الصغيرة والتعمق في وصف النفس البشرية وما يعوتورها من مظاهر الحزن والفرح والبؤس والإرهاق.

كما نجد التناسقات التراثية والشعبية والقرآنية والشعرية مما يدل على ثقافة القاص/ المبدع وتراثيته، وقدرته على التناسق اللغوي والأسلوبي. والمقام يطول بنا لو نمذجنا ذلك في استشهادات نصوصية.

ولعلي أخص أبرز الجماليات الفنية/ اللغوية في هذه المجموعة فيما يلي:

- (١) انتقاء القاص للمفردات الدالة والمعبرة على الحدث والشخصية.
- (٢) التكثيف والإيجاز عندما يستحق الأمر ذلك والاستطراد المبطن عندما يجين وقته.
- (٣) التمكن من الأدوات البلاغية وفنون اللغة التصويرية.

لكامل المجموعة وهي من الجمل الثنائية وفي هذه القصة تبدو الحمولات الرمزية والدلالات العميقة فيها ثنائية الأرض الجذباء والغيم الشحيح، وفيها ثنائية الأنثى وحاجتها للخصب والولادة والرجل غير القادر على إشباع هذه الحاجة، وفيها ثنائية الشؤم الحاصل ويمثله الغراب والسعد المأمول ويمثله الطيور العطشى!! قصة في غاية الرمزية والإحالات اللاشعورية وتستحق أن تتحول من عنوان داخلي.. إلى عنوان جامع وشامل للمجموعة القصصية بكاملها وهذا وعي من القاص/ المبدع!!

ومن جانب آخر فهذه الثنائيات تحيلنا إلى مضامين القصص وفضاءاتها الاجتماعية فهي تشير إلى ثنائية الرجل والمرأة. الرجل بكل صلفه وغروره وتسيده على المشهد الاجتماعي، والمرأة في حالتها النفسية المأزومة والمقهورة الظائمة لكل معاني الحياة الأثوية والفاقدة لها في الآن نفسه.

(٣) يبدو المكان والزمان أو ما يسمى بـ (الزمكانية) من انشغالات القاص/ المبدع محمد علي قدس، ففي هذه المجموعة يتضح المكان والزمان بكل حمولتهما الواقعية، ورمزيتيها الدلالية، فنجد المكان المغلق: الغرفة - السيارة - المطار - الطائرة - المقهى - المكتب - الدار - المستشفى. ونجد المكان المفتوح: القرية - المدينة - الحارة - السماء - الصحراء - الأرض - الريف. ونجد المكان هنا متحكماً في حركة القصة وفاعلاً فيها مسهماً في إظهار مشاعر الشخوص. فالمكان له حضوره المعاضد لحالة الإنسان/ بطل النص.

والمكان المغلق هنا له دلالة العلاقة بين الإنسان والمكان وتطوره من خلاله أما المفتوح فدلالاته الحرية والانعتاق والخيال والتواصل مع الآخرين.

وهنا نجد حركة الأحداث وتطورها ضمن البيئة المكانية التي يختارها المبدع/ القاص والأمثلة على ذلك كثيرة ويصعب حصرها.

أما الزمن فينتج المبدع/ القاص نحو زمنين يتوازيان ويتكاملان فالزمن الواقعي أو التاريخي أو الزمن الفيزيائي وهو الذي يتبدى لنا من خلال مفردات الليل والنهار والضحى والصبح والسنة والشهر وغيرها وما يدل عليها من الظلمة والفجر، والشمس والقمر، وهذا هو الزمن الواقعي.

وأما الزمن المتخيل أو زمن السرد أو زمن

# على هامش «كتاب الرياض»: تشكيليون يرسمون بدهن العود والقهوة ويطالبون بمتحف وطني يري إنتاجهم



مها العتيبي ترسم بدهن العود

## الرياض - بخيت طالع الزهراني

قدم فنانون وفنانات تشكيليون، جملة من الإبداعات الفنية في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩.. وجاء مكمّن الإبداع في تنوع الخامة المستخدمة في الرسم، إضافة إلى جمال الرؤية في اختيار موضوعات الرسم، كما طالبوا بإنشاء متحف وطني ليكون وعاءً يري ويحفظ إبداعاتهم..

وكان لـ «اليمامة» جولة في أركان الفن التشكيلي في المعرض... وهذه اللقاءات....

### الرسم بدهن العود

بداية تحدثت لنا الفنانة التشكيلية «مها العتيبي»، فقالت: أنا أستخدم في الرسم خامة دهن العود، وعرفت بذلك منذ عام ٢٠١٥.. فيما كانت بداياتي مع عالم الفن التشكيلي عام ٢٠١٢.. ولقد رسمت حتى الآن كثيراً من اللوحات التي ربما يزيد عددها على ١٢٠ لوحة.

ومضت الفنانة العتيبي تقول: ثمة طلبات على لوحاتي من داخل وخارج المملكة.. وأنا الآن كما تراني أرسم بشكل مباشر أمام الجمهور في معرض الرياض لوحة للملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين الشقيقة.. وسبق وأن رسمت لوحة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وأخرى لسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله- وأضافت: بعد أن سألتها: نعم في مقدوري أن أرسم

لوحة منقولة من صورة بورتريه - متى ما طلب مني ذلك أحد.

### الرسم بالقهوة

كما شارك زوار معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩، في ورشة عمل تفاعلية للرسم بالقهوة، حيث جمعت الورشة بين عشاق القهوة وهواة الرسم التشكيلي، وقضى المشاركون في الورشة ساعتين ما بين الاستمتاع بتناول قهوتهم، وإظهار مواهبهم من خلال رَش القهوة على اللوحات الفنية، لينتج عنها لوحات فنية بتدرجات لون القهوة البني.

وأوضحت مسؤولة الورشة الفنانة التشكيلية مها الصويان أن الورشة تهدف إلى التخلص من الطاقة السلبية لدى الفرد وتحويلها إلى فن تشكيلي، وكذلك استخدام أشكال أخرى من فنون الرسم التشكيلي.

وتدرب المشاركون في الورشة على كيفية إسقاط ما بداخلهم من أفكار وانفعالات على لوحة الرسم، وكذلك استخراج ألوان متدرجة من اللون البني للقهوة وتوزيعها على اللوحة بأشكال فنية.

وأضافت الصويان أن المشاركين في الورشة استخدموا قهوة ولوحة قماشية، وماء وفرش رسم بأحجام متعددة، وتبدأ عملية الرسم بتحضير قهوة سريعة الذوبان بكثافة عالية، ثم تجهيز لوحة الرسم بخلفية قماشية، بعد ذلك سكب القهوة عليها، ثم تحديد فكرة الرسم والعمل على الظل والنور لتشكيل معالم اللوحة، وإخراجها النهائي.

### الرسم التفاعلي

وتحدثت معي أ.عبدالله الخفاجي، المنسق الإعلامي للجمعية السعودية للفنون





لوحتان رسمتا بالقهوة للفنانة منال العتيبي

سنوات من ستينيات القرن العشرين بجهود المخلصين، وكانت معارض المدارس والمراكز الاجتماعية والأندية الرياضية آنذاك، ومن ثم الرئاسة العامة لرعاية الشباب مروراً بوزارة الثقافة والإعلام، ومتطعين لوزارة الثقافة وإستراتيجيتها المرتقبة التي سيعلن عنها وزير الثقافة نهاية هذا الشهر،

مطالبة بإيجاد متحف وطني كبير لحفظ وعرض الفنون التشكيلية السعودية بتاريخها وروادها ومصنفاتها، كما شاركها التطلعات المستقبلية الرسام والناقد فيصل الخديدي الذي بدوره أكد على الدور الريادي للمؤسسات والجمعيات الخاصة في خدمة الفن التشكيلي السعودي ورواده سابقاً، وما زال مستشهداً بمؤسسة المنصورة التي قدمت الكثير للفنون على مستوى مناطق المملكة، مبيناً أهمية العمل المنهجي والمخطط، على الرغم من الجهود الفردية السابقة، مختتماً جملة أمانيه وتطلعاته معلقاً ومنتظراً للرؤية الجديدة وإستراتيجية وزارة الثقافة.

### مستقبل واعد للخط

أما عميد الخطاطين السعوديين ناصر الميمون؛ فتناول هو أيضاً جانباً من تاريخ فن الخط العربي في المملكة، قائلاً: «نعيش صحوة فنية في الخط العربي، وينتظرها مستقبل واعد، كيف لا يكون ذلك وأساس الخط العربي خرج من بلادنا من مكة المكرمة قبل العواصم العربية الأخرى، وكان يعرف بالخط المكي، والذي كتب به القرآن الكريم، وكتب السنة النبوية منذ العام الهجري الأول».

### نطالب بمتحف وطني

لتحدث الدكتورة منال الرويشد فيما بعد عن دور جمعيات الفنون التشكيلية غير الربحية، متناولة تجربة الجمعية التي ترأسها الجمعية السعودية للفنون التشكيلية «جسفت»، بدءاً بتاريخ انطلاقتها ومرحلة تطورها وتغييراتها ودور الفنانين السعوديين، قائلة: «إن كل فن يحمل بداخله نوراً للآخر، ومن هذه العبارة؛ فإن الفن التشكيلي السعودي حمل النور منذ

التشكيلية «جسفت»، فقال: إن جمعيتنا «جسفت» اتخذت لها ركناً في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩، ضم ٥٠ فناً وفنانة، لأننا في كل يوم من أيام المعرض نقدم مجموعة من فنانينا.

وأضاف: ويومياً لدينا عرض تفاعلي لفناني الجمعية (رسم مباشر أمام الزوار) أما ربع بيع اللوحات فهو للفنان أو الفنانة صاحب اللوحة بنسبة ٨٥ ٪، فيما يكون نصيب الجمعية ١٥ ٪.. ولقد تفاعلنا حقيقة مع مناسبة يوم المرأة العالمي، وقدمنا عدة لوحات، منها لوحة بورتريه لسمو الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، سفيرة المملكة بالولايات المتحدة الأمريكية.. وهنا كما ترى ٥ أعمال رسمت بشكل تفاعلي مباشر في المعرض، و ٤٠ لوحة أعمال فنية معروضة.

### صحوة فنية

إلى ذلك وخلال فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب، طالب فنانون تشكيليون خليجيون باستثمار الصحوة الفنية التي تعيشها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي في هذه الفترة، علاوة على دعم الموهوبين والواعدين في الفن التشكيلي والفنون البصرية بشكل عام، معتبرينها من أهم مصادر القوة الناعمة القادرة على التأثير في تحسين الصورة النمطية عن مجتمعاتنا لدى الآخر.

جاء ذلك خلال لقاء «الفنون البصرية ومستقبلها في المملكتين»، ضمن فعاليات البرنامج الثقافي المصاحب لمعرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩م، بمشاركة الفنانة التشكيلية البحرينية بلقيس فخر، والدكتورة منال الرويشد رئيسة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية «جسفت»، وعميد الخطاطين السعوديين الأستاذ ناصر الميمون، والرسام والناقد فيصل الخديدي، وأدار اللقاء الأستاذ علي زعلة.

واستعرضت الفنانة بلقيس فخر جانباً من تاريخ الفن التشكيلي في مملكة البحرين، موضحة أن الفن التشكيلي ارتبط تاريخياً مع بداية التعليم النظامي في البحرين، من خلال مادة الرسم والأشغال اليدوية، والذي يقارب المائة عام، كما استعرضت لبعض تجارب الفنانين والفنانات في البحرين أمثال (خالد فرحان ونور علوان والشيخ راشد آل خليفة ومروة آل خليفة وغادة خنجي)، وتقول فخر إن الفن التشكيلي البحريني تنقل بين مراحل كثيرة، بدءاً من المدرسة الواقعية حتى وصل إلى ما وصل إليه، متأثراً بالمدارس العالمية مشكلاً بصمة خاصة به.



مها الصويان ترسم بالقهوة

الشاعرة ديمة محمود:

# النص بالنسبة لي مثل أسماك ألقيها في البحر وقد تلتقطها سنارة من لا أعرفهم!



الشجرة التي تثمر قصائد، الرياضيات والبرمجة ربما تواءمت مع طريقة تفكيري في التخطيط وإدارة شؤون الحياة أحياناً، لكنها بصراحة كفعل لم تتماش مع روحي، فروحي كانت أقرب للغة منذ طفولتي. وأذكر هنا أنني كنت مشاكسة في حصص اللغة العربية، وكان هذا يستقبل بمحبة غالباً فمهارتي لم تكن لتخفى على أحد، لكن قد يشوب ذلك بعض الحذر فقط حينما يتأكد أن وجودي في الفصل يشكل ورطة. وعموماً فقد اتضحت قدرتي اللغوية في المرحلة الإعدادية ليس في النحو والصرف فقط، وإنما في كتابة موضوعات التعبير التي أندم حقاً أنني لم أحتفظ بأي شيء منها، لكن لأن الأمر كان أسبق من هذا بكثير فإن أول ما يمكن اعتباره محاولة شعرية كان إهداء لأمي وأنا في سنواتي العشر واسمه (كرة الضياء).

□ كيف تولد القصيدة عند «ديمة محمود»؟  
- النص ابن الحالة أحياناً، ووليد المصادفة والعدم أحياناً كثيرة. النص قد تفرزه سكين تقطع روحك أو أصابعك، أو منجل يقلم الأشجار ويجز العشب، أو تنكشه إبرة ترتق ندوباً لتلد ندوباً أخرى. وقد يأتي من ماء يسيل بشدة أو برقة فيحفر مجراه بلا إكتراث، أو من هواء يتسلل مندفعاً من كوة متروكة بلا إغلاق، أو من جذع ارتطم بشدة دون

□ الناقد والشاعر «عبدالله السمطي» قال إنك تهتمين بتأثير عالمك الجمالي عبر الوعي وعبر الغياب ومكابدة البعد الروحي الصوفي أحياناً، ونحن في حضرة صاحبة الشعر الآن: ما الأبعاد التي تحملها قصائدك؟ وما الذي تريدين إيصاله للقارئ من خلال أشعارك؟

- أنا أؤمن أن الشعر ينبغي أن يكون فناً كونياً، ولو تأثر أو تناول الواقع فالنص بالنسبة لي مثل أسماك ألقها في البحر وقد تلتقطها سنارة من لا أعرفهم ولهم الحرية في التلذذ بها أو النفور منها. أنا كشاعرة أكتب فكرة تخطر ببالي عني أو عن الحياة والواقع أو حتى الحلم لا أفكر كثيراً بتداعيات وأبعاد ما أكتب ولا ينبغي ذلك لأن هذا دور الناقد الذي يحلل النص ويتناوله من منظور نقدي حسب رأيه.

□ هذا يدفعنا للعودة معك للوراء قليلاً لتحدثينا عن انتقالك من عالم الحاسوب إلى عالم القصائد والأبيات؟

- درست علوم الحاسبات وعملت أكاديمياً في المجال نفسه، لكنني ظللت معلقة باللغة ورغم انقطاعي سنوات كثيرة عن الكتابة، لكنني عدت بشغف الضائع إلى بيته، فاللغة بيتي وأنا

حوار / أحمد الغر  
الشعر نتاج إبداعي إنساني، يشكّل الشاعر أفكاره، ويترجم أحاسيسه، شاعرتنا لهذا الأسبوع ذات لون مميز، جمعت بين حروف كلماتها قطوفاً من الحلم والجرأة والتمرد والجمع بين النقائض، وعلى الرغم من أنها قد درست في مجالات بعيدة عن الأدب، حيث حصلت على بكالوريوس علوم الحاسبات عام ١٩٩٣م، وعملت لعدة سنوات معيدة بأقسام الحاسب الآلي بالمملكة العربية السعودية، إلا أنها بالشعر استطاعت أن تعبر عن مشاعرها وأحلامها وأفكارها بمقدرة فريدة. لها ديوانان (ضفائر روح) الصادر عن دار الأدهم ٢٠١٥م، (وأشاكس الأفق بكمنجة) عن دار العين ٢٠١٧م، وديوانها الثالث تحت الطبع، إنها الشاعرة «ديمة محمود» التي التقتها «اليمامة» وكان لنا هذا الحوار:

## مرايا



## بوابة المستقبل

نادية السالمي

يقف نجيب محفوظ على أرض صلبة مُسنداً ظهره إلى جدار شديد فيُعزّف ويوضح الفرق بين المتعلّم والمثقف بايجاز وعمق فيقول: «قارئ الحرف هو المتعلم، وقارئ الكتب هو المثقف». فأهلاً بالمثقف.

معرض الرياض:

فرصة ثمينة تتيحها هذه المعارض يلتقي فيها محبو الثقافة والمعرفة من جميع المراحل العمرية، في شتى الأقطار، ويتم فيها مناقشة الأحداث الفكرية والأدبية والثقافية، وحتى السياسية، وهذا التفاعل والاحتكاك بمختلف الأطروحات والرؤى هو الإثراء، وعلى هذا أتقدم بالشكر لكل من أسهم في إتمامه.

لفت نظري في اليوم الأول لافتتاح معرض الكتاب أن فصل وزارة الإعلام عن الثقافة لم يكتمل بعد وإلا لماذا نائب وزير الثقافة «حامد بن محمد فايز» يفتتح معرض الرياض الذي (تتولى وزارة الإعلام ممثلة بوكالة الوزارة للشؤون الثقافية مسؤولية تنظيم المعرض وإدارته والإشراف عليه وتكون هي المرجع في كل ما يخص المعرض)؟! كما عقدت وزارة الإعلام في وقت سابق مؤتمراً صحفياً للكشف عن تفاصيل البرامج والأنشطة المقرر تنفيذها. وكان من المفترض أن تتولى وزارة الثقافة كل ما يخص المثقف فهي قادرة على تحمل المهام ومسؤوليات المعرض والمناشط الثقافية كافة، وهي أولى من وزارة الإعلام بهذا، وبدلاً من كتابة في موقع المعرض على الإنترنت تتشرف وزارة الإعلام بدعوتكم لزيارة معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩ كان يفترض أن تكون الدعوة باسم وزارة الثقافة!

تكريم الرواد:

أقترح أن يُفتتح جناح في المعرض لعرض مقتنيات مكتبة أحد رواد الثقافة الذين فقدناهم بموتهم ويتم تنسيقها وترتيبها كما كانت، يشاهد من خلالها الزائر للمعرض أهم جانب في حياة المثقف الرائد ويقلب كتبه ومقتنياته، ولا بأس بشرائها فغالباً الورثة يتورطون بالكتب والمكتبات الخاصة، وهذا ما يعرض الكتب للإهمال والتلف.

قيمة الكتب:

في العقد الفريد لابن عبد ربه ورد ماورد على لسان أحمد شوقي ويدور حول هذا المعنى ويتفق معه من تعلم من الكتب وتعلّق بها فيقول الأندلسي:

«نعم الأنيس إذا خلوت كتاب  
تلهو به إن خانك الأصحاب  
لا مفشياً سراً إذا استودعته  
وتفاد منه حكمة وصواب»

أما أمير الشعراء فينشد:

«أنا من بدل بالكتب أصحابا  
لم أجدي وافيّاً إلا الكتاب»

أن ينتبه له أحد، أو من سقف مفتوح فوق هواجسك، أو من عجيب مخترع سقط من العابرين، أو حتى من فاس في شارع جانبي.

□ في قصيدة (موت شاعر) تقولين: «شاعر يموت: يعني أن تعوج ناصية الطريق أكثر، يعني أن تندلق ترهات من بطن الأملاباة، ويتكوّم في الشارع الخلفي مزيداً من الحُفر والنفايات، وتثني أشجار صنوبر والسنديان...»، هل حقاً موت الشاعر بات فارقاً هذه الأيام؟ هل حقاً ما زالت مجتمعات لغة الضاد تهتم بالشعر؟

- موت الشاعر ندبة في وجه العالم، فراغ ونقص للجمال وخواء يتبع للعنف والشحناء والتنمر وكل هذه المترادفات التي تملأ العالم أن تجد ولو بقعة تضع بصمتها فيها. أعلم تماماً ما تقصد وأن وسائل الإعلام مثلاً لا تقيم الدنيا ولا تقعدها لموت الشاعر كما لو حدث أن زعيماً ما مات، لكن هذا هو جوهر المفارقة في جلل موت الشاعر برمزيته العميقة إلى الاختلاف والتمرد والأبدية.

□ البعض يقول إن الإبداع الأنثوي، من قبل ومن بعد، يتراجع مقارنة بالإبداع الذكوري، هل هذا صحيح أم إن لك رأياً آخر؟

- ذكرت كثيراً رأياً محدداً في هذا السياق، وهو أنني أرفض جندرة الفنون والإبداعات برمتها ومن بينها الشعر. المرأة والرجل كائنان متماثلان يبدعان بالتساوي أساساً، والفارق هو الموهبة الشخصية وحدها التي لا ترتبط بالجنس. وحدها المرأة من تستطيع أن تدحض بمثابرتها هذا التأطير الذي وبشكل أو آخر يكرس لفكرة الدونية والحاجة إلى الدعم، فالمرأة الشاعرة مثل كثير من الشعراء الرجال تحتاج إلى أن تعمل على تطوير قصيدتها بتخليها عن الدوران في الحيز نفسه داخل النص سواء في اللغة أو الفكرة وحتى التقنيات الفنية المستخدمة فيه. أما عن تراجع الإبداع لدى الشاعرات، فهذا غير صحيح هناك شاعرات متميزات، والرداءة كما الجودة موجودة لدى الطرفين.

□ يكثر ذكر الموت في قصائدك، قصيدة «قماز في أرض البرتقال» مثلاً، هذا يدفعني لسؤالك: لماذا هذه السوداوية؟، وأين رومانسية الشاعرات الحاملة، خاصة

في هذا العالم المليء بالدمار والخراب في كل مكان؟

- لا أوافقك الرأي في توصيف «السوداوية» لدي قصائد بكل الألوان. وبكل الأحوال بدايةً أنا إنسان يعيش الواقع ويعيش هذه الحياة بطولها وعرضها، لا أعيش في المريخ مثلاً. لا يمكنني أن انفصل عن الواقع بالأساس أنا أكتب عن نفسي، عن الطبيعة من حولي، عن تأملاتي فيها، وفيما يجري حولي في الآخر، الإنسان، أخي في الإنسانية «قماز في أرض البرتقال» يتكلم عن معاناة المرض في وصوله للموت، ألا يحدث هذا كل يوم في بلدنا، كم من مريض في البيت أو المستشفى هو ميت فعلاً، وينتظر موته، هو وأهله، لكنهم جميعاً يتعذبون في انتظار الموت الذي لا يأتي بسلام. أنا لم أكن شاعرة لأجل أن أكتب برومانسية أنا شاعرة لأكتب في تأملات ما حولي، والحب بمعناه الواسع هو جوهر هذه النصوص كلها.

□ (ضفائر روح) لروح «سيغموند فرويد» مؤسس علم النفس الحديث، وهو القائل: «نحن نسعى لأن نتجنب الألم أكثر من سعينا لأن نجد السعادة»، أين السعادة في قصائد «ديمة محمود»؟، وكيف تعبر عنها؟

- أرى أن الفرح والحزن ثنائيتان متلازمتان، ونسيبتان في الوقت نفسه. لذلك حتى لو كتبت نصاً مثقلاً بالحزن مثل ما استشهدت به أنت مثلاً «قماز في أرض البرتقال» فإن المتلقي الذي سيعجبه النص سيخرج من انفعاله الحزين مع النص بفرح ما. هذا لا يعني أن كل نص يحمل فرحاً بقدر ما يعني أن تأويل الفرح، وحتى الحزن يختلف ويتفاوت.



# أفاويق الأفاويق:



كتبه لكم:  
أبو عبدالرحمن  
ابن عقيل  
الظاهري \*

\* (أَيُّ بَنِي)، وذكريات الحطب:

قال أبو عبدالرحمن: أذكرُ، ولا يزال ذلك عندي كالحلم كُليماًتِ كتبهُنَّ الشيخُ (عبدالله ابن خميس) رحمه الله تعالى مُرَجَّباً بأول دكتورين سعوديين يعودان إلى بلدهما بعد نيل الدكتوراه؛ وهما معالي الدكتور (عبدالعزیز الخويطر)، وسعادة الوالد (عبدالله الوهبي) رحمهما الله تعالى؛ والأول قضى مدةً طويلةً جداً في طلب العلم خارج بلاده، ومع أَنَّ جَزِيحِي الكليتين في ذلك الوقت أعرُ وأمنع؛ لِفَرَحِ أُمَّتِهِم بِهِم؛ فقد كان لحملة الدكتوراه من الخارج هيبَةً أَيْمًا هيبَةً؛ ناهيك برؤاد الدكاترة؛ وكان أول لِقائِي بالدكتورين، ولم يَخُطُّهُمَا الشيبُ بعد في منزل الدكتور (الوهبي)؛ وكنتُ مرافقاً للدكتور (يحيى محمود ساعاتي)؛ فكانت سهرَةً صيفيةً امتدَّتْ إلى نصف الليل.. لا أنساها ما خَبِثْتُ؛ وكنا في سمرهما لا يتحدثان بما لا نعرفه من علوم الخواجات، ولا تخطر على لِسَانِيهِمَا كلمةٌ واحدة بالزطانة؛ وكنا مستمعين نادرين، ومُتَحَدِّثِينَ عن علمِ جِمِّ فيما يحسنه أمثالنا ممن لم يلمس سماً الخارج؛ وذلك في التاريخ المحلي، والتاريخ العام، ومسائل في اللغة، وأحاديث في البيئة على نحو مادة (أَيُّ بَنِي).. ولقد أسررت لأخي الدكتور (يحيى) يومها رُهدي في نفسي، والتحاكي بالعلم أمام مثل هذين الجبلين؛ ثم كان لِقائِي بهما في سنوات العمر أبعد من أفاويق الناقية، وربما كان يُهَيِّبُنِي من معالي الدكتور (الخويطر) ما أسمعته عن صرامته الإدارية، وَرُمْتُ؛ لمصادفةً بمعاليه؛ (وأشباه العامة يقولون (الصدفة)؛ وهذا لَحْنُ أزعن؛ فالصدفة المميلة؛ وفعلها (صدف)؛ أي مال؛ والمصادفة الالتقاء من غير قصد أو اتفاق على اللقائ)؛ وهو يَحْجَلُ على أرفف مكتبة في مُلْتَقَى شارع الملك فيصل؛ (أي شارع الوزير الآن) بشارع الوشم، وما وقع بخلدي أَنَّ وزيراً يبحث عن كتب لدى الباعة؛ فأغلق كل واحد كتابه بيده، وأنهمكنا في حديث عن البيئة النجدية وأمثالها؛ ومن يومها عرفت معاليه من بوابة الحزفة القلمية كأنني أتحدث مع (أبي تراب)، أو (أبي زيد) أو أو، أو: ممن لا هم لهم،

ولا شوق، إلا لذة العلم للعلم.. ولست أدعي أنني وفي مع معاليه؛ لانهماكي في مؤلفات تاريخية؛ بل أقرُّ وأعترف بما أبداه معاليه لأخي (حمد القاضي) من أَنَّ الظاهريين لا يقولون: (أف)!!.. ولكنهم يضربون!!!؛ وإنما أزعم أنني حاولت تجريب الوفا؛ فكانت أزور معاليه بعد المغرب أو العصر أحياناً؛ فكان مجلسه رحمه الله تعالى حفيلاً بالتحليلات الدقيقة لأحدث ما أقرأ، وكان مجلساً مشحوناً بالذكريات البيئية؛ وكنت في كل مرة أخرج من عند معاليه أهم بتأليف كتّيب عن البيئة النجدية من واقع معاشتي وروايتي على نحو ما كتبته عن هموم البيئة النجدية في كتابي (هموم عربية)؛ وطال التسويق حتى فاجأنا الدكتور بكتابه (أي بني) بسفريه الاثني؛ وإنها لفرصة سانحة مناسبة أن أتناوله متمماً، أو مستدركاً، أو مُقرِّظاً؛ ليتم نسق غزير من ذكريات القرية؛ ومهما كان الأمر فَبَحْثُ معاليه أَعْجَبُ؛ لأنه تَغَرَّب في بلاد الثلوج والعلوج ردحاً من الزمن؛ واثقراً ما حُرِّمَتْ منه من لغة وثقافة وجماليات أدبية لا تُدرَك بالترجمة؛ فكان أقدّر على المقارنة بالجوانب الحضارية؛ ومع هذا عاد ابن قزيبته لِمَ تُغَيِّرُ الغربية كريم مَحْتَدِه؛ بل أخذ من الثقافة الغربية ولم تستهلكه، وكثير منذ اليفاع!!.. وكتاب (أي بني) في جملته رواية تاريخية واقعية يحسبها من عُمره من الثلاثين فما دونها مجرد رواية أدبية؛ وهو مشحون بقاموس لغوي يحرص الدكتور على حشده وتطلبه؛ لأن اللغة وعاء البيئة.

قال أبو عبدالرحمن: ولو كتبت كلمة تقريظ للكتاب؛ لكان تعاملاً صحفياً وقتياً قد يُرضي بعض المؤلفين الذين يحتاجون إلى تشجيع؛ ولكن المشاركة العلمية استدراكاً وتثميماً؛ وهو خير تحفة أقدمها لمعاليه؛ وهو الذي ينهب من وقت راحته للتأليف والتحقيق؛ لعلمي بأن المادة العلمية لديه أحب من التقريظ.. ولقد أتممت كتابي (بيئة شقراوية)؛ فانتظمت العقد؛ من عناصر البيئة في مهاتفة (أي بني)، وبدأت بمسألة الحطب؛ ولقد أدركت سوق مدينتي (المأقفة)، أو (المجلس)، أو (السُمَيْدَة) كما يُسميها أهل القرى المجاورة؛ تأخذ حمول الحطب

ديارها، وإن مرّ بموردٍ ذكر تاريخ حفره وما وقع عليه من حوادث، وإن مرّ دُكْرَ رُفَيْقٍ في القافلة: ذكر قصة زواج أبيه من أمه، ثم أرخ لأحداثه من مهده إلى لحدّه؛ ثم يؤذن الفجر والعِيزُ لَمَّا تقطع بعد نفوذ السر الملائق لشقراً؛ ولهذا قالوا في أمثالهم: حَجَّةٌ قِصَّةٌ (إفليس)؛ وهو لَقَبُ راوي قصة حَجَّتِهِ؛ ومعاليه ذكر الشيب؛ ثم عاد للحطب؛ ثم ذكر المُنْصِبَةَ، ووعده بقصة جُحَا؛ ثم ذكر عبث الطفولة؛ ثم عاد إلى جحَا.. ومهما كان فهو استطراداً جاحظي كثير النفع، ودكْرُتُ معاليه رحمه الله تعالى في استطراده بقول (ربيع الفزاري):

أصبحت لا أحمل السلاح ولا  
أملك رأس البعير إن نفرا  
والذئب أخشاه إن مررت به  
وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وأذكر ما يجانسه من الشعر الملحون للشاعر (ابن قويد) قاله لما كبر وعجز عن ركوب الفرس وحمل السلاح:

بكِت ما بين الجبل والنفود  
وذكرت لي المنزل اللي حمينا  
واليوم شبت ووهنتني عضودي  
مع العجوز ومركب الشيخ عفناه  
بين الحنايا والكتب والعمود  
وعزي لمن قل الجهد منه عزاه  
؛ والكتب كأفها مَعْطِشَةٌ يجتمع فيها الكاف  
والسين؛ ورمزها هكذا: (وَكْتَبْ)؛ فعلامته (ك) حَرْفٌ واحد.. ومن هموم البيئة النجدية ما لم يذكره معاليه عندما ذكر المؤقّد؛ وذلك أن المطبخ يتنوره ومقرّصته وأثافيته: يكون في الدور الثاني في بعض البيوت، ويكون له كشاف؛ ليخرج منه الدخان، وتكون الأثافي مقابلة باب (الخش)؛ وهو (الحمام) مَحَلٌّ قِضَاٍ الحَاجَةِ، وبعضهم يسميه (كِنْدَاسَا)، ورأيت في شعر (البواريد) تسميته (وارشاً).. والذباب يكون ما بين الأثافي والوارش؛ وهو شرائخ سوداء.. وبعد سنوات يزدُمُ باب الخش؛ لِتُسْتَعْمَلَ قِصْبَتُهُ في الدور الثاني؛ ويكون بابه في السطح؛ ثم يفتح بعد سنوات عندما تَمْتَلِئُ القِصْبَتَانِ، وتُفْرَغَانِ للفلاحين.. وذكر معاليه قصصاً لجحَا ولا أدري هل هي حكاياتٍ عربيةٍ أو فارسية، ثم سرّقها الإنجليز بأخرة.. وأهل كل بلد يركّبون من قصص جحَا حسب لهجتهم وتصورهم وممارستهم.. وإلى لقاء في يوم الخميس القادم إن شاء الله تعالى، والله المُسْتَعَانُ.

\* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

— عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

منه جانباً؛ بل تجد في الجدران من باب المدينة إلى السوق آثاراً كأثار السريح من جَزَاٍ احتكاكٍ جمل، أو نَاقَةَ الجدران؛ وكان وَقْرُ الجَمَلِ من الحطب عِدْلِينَ، وَيُسَمَّى العِدْلُ (نَقْلَةً)؛ ونجد أعواداً في الوسط (دَمْتَةً) في حُرْمَةِ كبيرة تُسَمَّى (وَسَاطَةَ)؛ وكان إيصال الحطب من السوق إلى البيت يتم بعنا؛ لضيق الأسواق، وكثرة المرامل (السوابيط)، وانخفاضها؛ وكان الجمل أو الناقة يُؤنَسُ لهما بشخص يأخذ بزمامه، أو زمامها؛ وآخر يدفعه؛ لأنه يَجْفُلُ؛ (بالجيم) أي يَكْعُ حُوفاً؛ فَيَحْرُنُ؛ (أي يَبْرُكُ بلا تراخٍ)، أو يتراخج.. وقد علق بعض العابثين على قريتي بأنها بُنيت أسوارها قبل خَلْقِ الإبل!!.. ومن أمثالهم في المبالغة حال التَطَلُّمِ: قولهم: (علي شيل الحطب وتكسیره).. والواقع أن الجمال ليس عليه تكسير؛ وإنما يُساعد المشتري في التنزيل عن ظهر الجمل بعد إيصاله إلى باب البيت، وربما ساعد في إدخاله في المنزل؛ ولا يَتَكْفَلُ بإدخاله وحده إلا بشرط.. وقصة (يَعْمِيكُ أَنْتِ) بضمير المؤنث: أوردتها معاليه ١ / ٣٥ - ٣٦ .. قلت: بطل القصة (محمد ابن يَحْيَانَ)، ومعه أخوه (عبدالله)، والشاعر (أبو ناصر عبدالكريم ابن جويعد) من أهل شقراً رحم الله تعالى جميعهم؛ لأنه لم يجد غَيْرَ حَطْبٍ رطب؛ فَرَبَّمَا قالت رَبَّةُ المنزل: (الله يعميك).. تَدْعُو على جالب الحطب؛ فيبادر بائع الحطب بالدعا عليها بقوله: (يعميك أنت)؛ أي الله يعميك أنت.. ومثلها قصة جالب حشيش باطنه حشيش قد عَجَنَهُ الماء، وصارت له رائحة، واكتشف أبنياً (عبدالعزيز الجميح) رحمهم الله تعالى العُشَّ بعد تنزيل الجمل؛ فقال كلمته المشهورة التي أصبحت مثلاً: (خَلَهُ يَعْشُ حتى يحش).. أي يَظَلُّ على فقره؛ ومن سداجة بعض العامة في القصيم قوله: (الله يَغْنِي آل فلان حتى يَبْنِعَ عليهم)!!.. والأولى أن يقول: (الله يرزقنا).. وبايجاز فكلمة (الجميح) كناية عن فقره؛ لاستمراره في حَزْفَةٍ غير مُجْدِيَةٍ.. ومن أخبار جالبي الحشيش في بَيْتِي من كان يدعو عقب الصلاة: (اللهم اغن الحشاشين إلا أنا) دعا بذلك؛ لِيَبْنِعَ حشيشه دون منافس؛ ولو قال: (اللهم اغني ولا تجعل حياتي كذا)؛ لكان أيسر لِمُؤْتَيْهِ، وأوفق له..

و(المُنْصِبَةُ) أورد لها الدكتور خيراً في قصة جحَا. قال أبو عبدالرحمن: ولها خبر آخر في المثل المشهور: (العبدُ عبدُ ربه، والشيخُ شيخُ المنصبَةِ)؛ أي من نُصِبَ للقضاء؛ ومعاليه يتوسل بالاستطراد الجاحظي لنقل أخبار البيئة إلى أبنائنا نعمة العصر، وبشبه الاستطراد الجاحظي ما يُعرفُ بقصص من يُدْخَلُ حديثاً في حديث.. يبدأ السمر من صلاة العشاء؛ فَيَقْصُ خبر أول حجة حجا؛ فيذكر قصة شرارٍ ناقة الحج ووضفها ونسبها، وإذا مرّ بدرب ذكر تاريخه، وتاريخ القبيلة التي يُعدُّ الدرب من

## في ختام مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل: اعرض يشوش الشعب والمجد وطويق



العلم والشعب السعودي أمامه وخلف الشاشات يقف  
وقفته للدين والوطن والمواطن وإذا هز سيفه اهتزت  
المشاعر.. ولسان الحال يقول:

**عقيدة الاسلام والدين الحنيف  
والوطن والشعب خدمتهم شرف  
كل عارف ما يبي زود تعريف**

**ندحر اللي عن مباديه انحرف  
والنجاح الذي خلفه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان  
أصبح حديث العامة والخاصة والثقة بفكر ولي العهد  
نبراس القناعة وقلت:**

ولا أروع من البداية قبل أكثر من شهر إلا الختام الذي  
شرفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان.. قضينا  
أسابيع جميلة احتفل بها ملاك الإبل وعشاق التفرد في  
المنافسات المشروعة ذات المدلول العربي الأصيل في  
الاهتمام بالتراث، بدأ الحفل بآيات من الذكر الحكيم  
وبعد ذلك كلمة وافية من رئيس المهرجان الشيخ  
فهد فالح الحثلين ثم قصيدة نبطية لسفير الشعر  
الشعبي بهذه المناسبة فلاح القرقاج.. وبعد العرضة  
النجدية اللافتة للنظر عندما تردد «العوجا» على مسامع  
الملك سلمان ويقف نشوة ممسكاً بالسيف ويقبل





سيفك ترى عدوان دينك تهابه  
 عندك على العوجا عهد ومواثيق  
 وجودك على الشعب السعودي سحابه  
 فيها غصون ارياض الأمة موارد  
 والحكم ورث جدود ما به طلابه  
 وأمان عدلك جرعته فكة الريق  
 ما فيه رأي ما حسبتة احسابه  
 تطلق محابيس وتحبس مطالب

شعر.. راشد بن جعيثن

ما مد لك سلمان كفه وناداك  
 الا لقاك بمرقب المجد بادي  
 لقاك شاهر من على سبع الافلاك  
 يا لحر الاشقر قبل يوم الهدادي  
 والعرضة السعودية لها شأن كبير خاصة إذا تأبط  
 الملك نخوة العوجا وقام وقلت:  
 السيف أبو حدين حبك نصابه  
 اعرض يشوش الشعب والمجد وطويق

# روحن مثل القطا

ضوء من

بعيد



والشاهد إيراد اسم والدته ساره، وهناك مقاطع شعرية.. إلا أنني أرجح أن الشاعر نافع بن فضيلة الحربي جاراها وقال:

واهني الترف منسوع الجديله  
 ما ضواه الليل دون مخرزاتي  
 قاعد بالببيت يبكي عزتي له  
 يوم شاف ركاب خله مقفياتي  
 ما ورد في جيشنا مثل الطويله  
 تورد الضميان لو فيها حفاتي  
 أه من قلب على حام المليله  
 لا تذكّرت العصور الماضياتي  
 عصر من ينطح مقاديم الدبيله  
 لا بتي لا جا نهار الموجباتي  
 دون فرض الله نتعب كل أصيله  
 نبذل المجهود دون مخاشياتي  
 من تعبت بالفرايض عزتي له  
 تقعه حذب السيوف المرهفاتي

قبل أكثر من ثلث قرن كان الحديث في مجلة اليمامة الأدب الشعبي عن قصيدة «وردوهن هيت» المختلف عليها عند الرواة إلا أن الكثير يتفقون على أن:

وردوهن هيت واخطاه الدليله  
 والموارد غير هيت مقضباتي  
 روحن مثل القطا صوب الثميله  
 ضممر تضفي عليهن العباتي  
 إنها للملك عبدالعزيز - الله يرحمه - وجاء الرد الأول من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز -الله يرحمه- وقال الملك: ليس شاعراً.  
 وتناقلت الصحف والمجلات الحديث عن هذه القصيدة والخلاف بينهم على أشده. وكتبت لسمو الأمير طلال - الله يرحمه - أن الملك عبدالعزيز له حذاء ومقاطع وأوردت قوله:  
 يا هـل الركاب المواجيفي  
 دارو على الهجن بالفاره  
 واللى لفيتوا مناكيفي  
 ردوا سلامي على ساره  
 يامفيزل العين ياريفي  
 يا زرع قلبي ونواره



# حائل.. قبلة الرحالة الأجانب.. حكاياتهم.. أسرارهم.. دوافعهم لا تزال غامضة!

٢٠١



## صالح الفهيد - حائل

سجلت حائل ومنذ فجر التاريخ حضوراً لافتاً ومؤثراً في مجريات الأحداث التي شهدتها هذا الجزء من العالم.. فكان لإنسان هذه الأرض عطاء كبير وإسهام مؤثر في الحضارة الإنسانية.. ورغم أن جزءاً مهماً من تاريخ حائل لم يكتشف بعد، حيث لا تزال آثار هذه المنطقة مدفونة تحت الرمال والإهمال.. إلا أن ما بات معروفاً منها يؤشر إلى القيمة التاريخية والإنسانية لمنطقة الجبلين حائل! فقد دلت الاكتشافات الأثرية الأخيرة على أن منطقة حائل هي أقدم المناطق الاستيطانية بالجزيرة العربية! وقد وصف المتخصصون في الآثار ما تضمه هذه المنطقة من نقوش ورسوم وكتابات بأنها أقدم مدارس الفن في العالم، وأن جبالها تحتوي كنوزاً فكرية وثقافية ثمينة..

الوقت في حائل غادرها متجهاً إلى بغداد عبر طريق الحج الكوفي (درب زبيدة). وقد أظهرت النتائج الأولية لرحلته في دراستين بالغة الإنجليزية، نشرتهما بعد وفاته المجلة الجغرافية التي تصدر عن الجمعية الملكية الجغرافية البريطانية عام ١٨٥٠م وعام ١٨٥٤م، وقد ترجمت أعمال (فالين) إلى اللغة العربية من قبل الأستاذ سليم شلبي في كتاب من منشورات «أوراق لبنانية» تحت عنوان (صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر).

لقد تضمنت كتابات (فالين) وصفاً للطرق البرية التي سلكها في رحلاته، كما وصف طبوغرافية المناطق التي اجتازها، إلى جانب قيامه بتوثيق موجز لتجاربه وانطباعاته ومشاهداته الشخصية خلال إقامته وترحاله في المناطق والمدن التي زارها، خاصة إشارته المتكررة إليها



من الرحلة الغربيين الأوائل الذين قدموا إلى شمال جزيرة العرب، فبعد أن أمضى قرابة السنة ونصف السنة في مصر لدراسة اللغة العربية توجه إلى فلسطين، ومنها إلى شمال الجزيرة العربية. وصل (فالين) إلى حائل في عام ١٨٤٥م، قادماً إليها من الجوف، حيث تجول في أرجائها قرابة الشهرين.

عاد (فالين) مرة أخرى إلى حائل في عام ١٨٤٨م، ولكنه هذه المرة سلك الطريق القادمة إلى منطقة تبوك عبر تيماء. وقد تمكن في هذه الزيارة من مقابلة متعب بن طلال الرشيد، وبعد أن أمضى مدة من

## المنطقة في كتابات الرحالة الغربيين:

قدم إلى منطقة حائل عديد من الرحالة الغربيين منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وزودتنا كتاباتهم بمعلومات قيمة تخص نواحي متفرقة عن المنطقة، وتعد دراساتهم التاريخية والجغرافية، ومذكراتهم اليومية، ومشاهداتهم الميدانية، ما احتوت عليه من مخططات وخرائط ورسوم توضيحية مصادر ومراجع علمية رافدة يفيد منها الباحثون في مجالي التاريخ والآثار. وبحسب دراسة حديثة قامت بها وكالة وزارة التربية والتعليم للآثار والمتاحف فإن من أبرز الرحالة الغربيين الذين زاروا منطقة حائل ما يلي:

١ - جورج أوغست فالين (١٨٢٢هـ - ١٨٤٥م و

١٨٤٩م):

يُعد الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين (عبد الوالي) الذي زار منطقة حائل مرتين



ووصفه الدقيق للنسيج العمراني في مدينة حائل آنذاك، حيث تحدث عن شوارع مدينة حائل وتخطيطها وأنواع المحال التجارية فيها وأملها، كما وصف تخطيط المنازل الطينية وطرق تشييدها إضافة إلى حديثه عن الحالة العلمية والثقافية السائدة في مدينة حائل آنذاك.

## ٢ - ويليم جيفرد بلجريف (١٢٧٨هـ - ١٨٦٢م)



هو رحلة إنجليزي قضى ما يقرب من سنة كاملة متنقلاً في وسط شبه الجزيرة العربية، وقد ظهرت نتائج

رحلته في كتاب بعنوان (قصة شخصية لعام من الترحال في وسط وشرق الجزيرة) طبع باللغة الإنجليزية في لندن عام ١٨٦٥م.

كان يرافق (بلجريف) خلال رحلته في الجزيرة العربية رجل يوناني يتكلم العربية ويدعى (جرجري)، وفي أثناء إقامتهما في جزيرة العرب تسمى مرافقة باسم (بركة السامي)، أما هو فقد تسمى باسم (سالم). ثمة شكوك تدور حول زيارة (بلجريف) لبعض بلدان منطقة نجد، فقد شكك (عبدالله فليبي) في كثير من القصص والروايات التي أوردتها (بلجريف) في الكتاب المشار إليه آنفاً، وأرجعها (فليبي) إلى أنها من نسج خياله حتى أن (فليبي) كثر أكثر من مرة نفيه بأن يكون (بلجريف) قد سبق له زيارة الجزيرة العربية. وعلى أي حال يجب ألا يخفى ما كان - آنذاك - من تنافس بين الرحالة الغربيين، ومحاولة النيل من الآخر.

لقد تحدث (بلجريف) في كتابه - أنف الذكر - عن مدينة حائل، وعن أحوالها السياسية والجغرافية، حيث وصف مدينة حائل نفسها، وقصر برزان المشهور، والأسواق الشعبية في المدينة. كما احتوى كتابه على مخطط تقريبي للمدينة بطرقاتها وسككها، والدروب الخارجة منها إلى الضواحي والمدن المحيطة بها، لقد تمكن (بلجريف) من توثيق الحياة اليومية وأنماطها في مدينة حائل، وذكر بعض شخصيات مجتمعها آنذاك، وقد ضمن مشاهداته وتجاربه ومذكراته اليومية في الفصول الثالث والرابع والخامس من كتابه سالف الذكر.

## ٣ - كارلو كلوديو غورماني (١٢٨١هـ - ١٨٦٤م).



وهو رحالة إيطالي هاجر إلى بيروت عام ١٨٥٠م لإدارة أعماله الخاصة التي حثمت عليه كثرة السفر والاختلاط بأهل

البادية، متقمصاً شخصية ابن البادية خاصة بين سكان الصحراء السورية وبدر شمال نجد، ويذكر (غورماني) بأن اهتمامه بالجزيرة العربية انبثق في نفسه على إثر تأليفه لكتاب باللغة الفرنسية حول الخيول العربية وسلالتها وكيفية تربيتها وتناسلها.

تمكن (غورماني) من زيارة حائل، متقمصاً شخصية مسلم تركي باسم (خليل أغا)، حيث قدم إليها من القدس، ثم تيماء وخيبر وعنيزة، ومنها عبر فيد إلى حائل وغادرها عبر طريق النفود إلى الجوف، ثم كاف في شمال المملكة العربية السعودية.

لقد جمع (غورماني) مذكراته في كتاب بعنوان (شمال نجد: رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم)، وقامت (الليدي كيمب - كيو) بترجمته من اللغة الإيطالية إلى اللغة الإنجليزية، ونشر للمرة الأولى عام ١٩١٦م، ثم نشر في طبعة تجارية مع مقدمة ضافية في لندن عام ١٩٣٨م. وقد اشتمل الكتاب على ملاحظات جغرافية وطبوغرافية للمناطق والأماكن التي زارها خلال رحلته، كما تضمن أيضاً إشارات تاريخية للحالة السياسية في منطقة حائل آنذاك.

## ٤ - تشارلز مونتاجو داوتي (١٢٩٤-١٢٩٥هـ - ١٨٧٧-١٨٧٨م).



(تشارلز مونتاجو داوتي) رحالة بريطاني ظهرت نتائج رحلته في جزيرة العرب في كتاب باللغة الإنجليزية تحت عنوان (رحلات

في صحاري الجزيرة العربية) ونشر في لندن عام ١٨٨٨م. وقد صنف هذا الكتاب في المكتبة البريطانية ضمن كتب أدب الرحلات الكلاسيكية. لقد اهتم (داوتي) بالصياغة اللغوية الرفيعة خلال تدوينه لتجاربه ومشاهداته، سواء خلال وجوده

في الجزيرة العربية أو في البلدان الأخرى التي زارها ومنها: مصر وسوريا والجزائر وغيرها. قام (إدوارد جانت) بكتابة مختصر لكتاب (داوتي) المشار إليه أعلاه وهذا مختصر يشهد في وقتنا الحاضر رواجاً لدى عشاق أدب الرحلات في أوروبا.

وفي أثناء إقامة (داوتي) في مدينة البتراء الأثرية في الأردن سمع عن آثار مدائن صالح فعدد العزم على الرحيل إليها، متخفياً في شخصية مستعارة باسم «خليل»، وحيث انضم إلى قافلة الحج الشامي التي سارت عبر طريق الحج القديم القادم من دمشق عبر مدائن صالح، ومن هناك توجه إلى مدينة حائل، مروراً بتيماء.

يحتوي كتاب رحلة (داوتي) على معلومات قيمة عن مدينة حائل إضافة إلى عدد من المخططات للمدينة نفسها. لقد كتب (داوتي) أكثر من ثلاثة فصول عن مشاهداته في مدينة حائل، واشتملت على معلومات عن الوضع السياسي إضافة إلى مذكرات وصفية لمشاهداته اليومية، ووصف مفصل لمدينة حائل وطبيعة الحياة فيها، مع تركيزه على سلوك ومعاملات السكان المحليين فيما بينهم.

## ٥ - ويلفرد سكاون بلنت وآن بلنت (١٢٧٩هـ - ١٨٧٩م)



تمكن (ويلفرد بلنت) وزوجته (آن بلنت) من الوصول إلى مدينة حائل، مروراً بمنطقة الجوف، عبر صحراء

النفود الفاصلة ما بين حائل والجوف، دون الحاجة إلى إخفاء شخصيتيهما، أو أسميهما، أو حتى مقصدهما من الزيارة - كما فعل بعض الرحالة الذين سبقوهم إلى حائل - وفي نهاية زيارتهما غادرا مدينة حائل في صحبة قافلة حجاج عائدة إلى العراق.

تشير مذكراتهما بأنهما قدما إلى مدينة حائل رغبة في اقتناء بعض الخيول العربية وخاصة تلك المتوافرة في إسطنبول الأمير محمد بن رشيد، وكانت حصيلة زيارتهما إلى الجزيرة العربية إعداد كتاب تضمن مذكراتهما ومشاهداتهما وانطباعاتهما، صدر باللغة الإنجليزية بعنوان (الحج إلى بلاد نجد). وفي الحقيقة فإن (آن بلنت) هي من قامت بتأليف الكتاب، أما زوجها

العليا في جامعات باريس ولندن ومن ثم أكسفورد. وقد عرف عن (أويتنج) مهارته وإجادته للرسم، إلى جانب شغفه الكبير بدراسة النقوش والتاريخ والآثار العربية القديمة، ونظراً لتمكّنه العلمي ومهاراته الشخصية المتعددة تُعد كتاباته ومذكراته مصادر علمية أكاديمية يستعان بها في حقل الدراسات الشرقية.

تمكن (يوليوس أويتنج) من القدوم إلى الجزيرة العربية بمساعدات ومعونات مالية ومعنوية من حاكم مقاطعة إلزاس- لوترنجن (فون مونتوفيل)- وبعد وصوله إلى الشام وزيارته لتدمر وآثارها توجه بعد أشهر قليلة من هناك إلى مدينة حائل مروراً بدمشق، ثم جنوب حوران ووادي السرحان وقرية كاف ثم الجوف، ومنهما عبر صحراء النفود إلى مدينة حائل، حيث مكث فيها نحو ثلاثة أشهر بضيافة أميرها محمد بن رشيد، ومن حائل توجه برفقة (هوبر) في جولة علمية إلى الشمال الغربي من الجزيرة العربية، اشتملت على زيارة لمدينة تيماء وتبوك مدائن صالح والعلّا والوجه.

لقد ظهرت نتائج رحلة (أويتنج) إلى شمال الجزيرة العربية في مجلدين بعنوان (يوميات رحلة داخل الجزيرة العربية): نشر الأول في عام ١٨٩٦م، أما الثاني فقد نشر من قبل (اينوليتمان) في عام ١٩١٤م. وفي عام ١٤١٩هـ. ترجمت يوميات (يوليوس أويتنج) المختصرة إلى اللغة العربية من قبل الدكتور سعيد السعيد، ونشرته دار الملك عبدالعزيز بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

وتشتمل كتابات (أويتنج) عن حائل على رصد دقيق لمجريات الحياة الاجتماعية والسياسية، وتوضيح شامل لهذه المعلومات بالرسومات اليدوية المتقنة. كما تطرّق بالوصف والرسم الإيضاحي لعدد من الشخصيات الاجتماعية المشهورة، إضافة إلى أنه ضمّن كتابه مخططات معمارية للمنازل في حائل، وخرائط لمسار رحلته. وخلال وجود (أويتنج) بمنطقة حائل تمكن من زيارة بعض الأماكن والمعالم الأثرية القريبة منها، وذلك بهدف جمع النقوش العربية القديمة، والرسوم الصخرية، ومن بين الأماكن والمعالم الأثرية التي زارها: قرية بقعاء، وجبل الجلدية، ووادي عقدة، وغيرها من الأماكن الأثرية والطبيعية في المنطقة.

لقد ضمن (هوبر) نتائج رحلته في مقالين باللغة الفرنسية، نشر في الجمعية الجغرافية الفرنسية. يحتوي مقاله الأول - وعنوانه (رحلة في وسط الجزيرة العربية: الحما، شمر، القصيم، والحجاز)- على وصف مختصر لمراحل رحلته وخريطة لمسارات الطرق التي سلكها، أما مقالته الثانية الموسومة بـ (نقوش من وسط الجزيرة العربية) فقد ضمّنها دراسة علمية عن مجموعة من النقوش الصخرية التي عثر عليها خلال ترحاله في المنطقة. كَرَّر (تشارلز هوبر) زيارته إلى مدينة حائل مرة ثانية بصحبة العالم الألماني (يوليوس أويتنج). وظهرت نتائج هذه الرحلة في كتاب له باللغة الفرنسية عنوانه: (مذكرات رحلة في الجزيرة العربية)، نشر في باريس عام ١٨٩١م. وتتسم معلومات الكتاب بأنها موجهة إلى القارئ المتخصص ومنها: شروق الشمس وغروبها وتعامدها، ودرجة الحرارة في النهار والليل. وتخلو مذكراته تقريباً من الإسهاب في وصف رحلته ومشاهداته واستكشافاته العلمية مقارنة مع ما دونه زميله (يوليوس أويتنج) في هذه الرحلة من معلومات، سواء في وصف الرحلة، أو في استكشافاته الأثرية. وفي كتابات (هوبر) يجد القارئ معلومات متناثرة عن بعض محطات طريق الحج ومصادر المياه فيه ومنها: محطات (الخضراء) و(زرود) و(العرائش)، كما قدم هوبر وصفاً جيداً لمحطة فيد، حيث أشار إلى حصنها المشهور، والمباني الأثرية الأخرى، إضافة إلى مجموعة الآبار التي كانت متصلة مع بعضها بعضاً بقناة أرضية.

٧ - يوليوس أويتنج (١٣٠١-١٣٠٢هـ/ ١٨٨٣ - ١٨٨٤م).

قدم العالم الألماني (يوليوس أويتنج) إلى شمال الجزيرة العربية برفقة (تشارلز هوبر). ويتميز (يوليوس أويتنج) بخلفيته الأكاديمية القوية، إذ إنه حالما تخرج من جامعة توبنجن في ألمانيا في مجال الدراسات الشرقية واصل دراساته

فقد أضاف إلى الكتاب شروحات عن حياة البادية، وملاحظات عن الخيول العربية. وقد ترجمت أجزاء من هذا الكتاب إلى اللغة العربية من قبل محمد غالب تحت عنوان (رحلة إلى بلاد نجد) ونشرته دار اليمامة عام ١٩٧٨م.

ويشتمل الكتاب على ثلاثة فصول، تحدثت عن مشاهداتها اليومية في حائل، وذكر بعض انطباعاتها عن الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي السائد آنذاك، والتركيبة السكانية في المدينة، كما احتوى أيضاً على وصف لبعض المعالم الأثرية على طريق الحج الكوفي الممتد من حائل إلى الكوفة، وتضمّن أيضاً رسومات لبعض الخيول الأصيلة، ومناظر من مدينة حائل.

٦ - تشارلز هوبر: (١٣٠١-١٣٠٢هـ/ ١٨٨٣ - ١٨٨٤م).



(تشارلز هوبر) رحالة فرنسي درس علم الجغرافيا، وعشق العمل في علم الآثار، وهو من أبرز رواد الاستكشاف

في الجزيرة العربية، وقد قدم إلى أراضي جزيرة العرب مرتين: الأولى كان بمفرده في عام ١٨٧٩م، والثانية بصحبة العالم الألماني (يوليوس أويتنج) في عام ١٨٨٣م - ١٨٨٤م.

وبحكم وجود (تشارلز هوبر) في بلاد الشام، واحتكاكه المباشر مع العرب، ومعرفة طباع المجتمع العربي وسلوكه، رُشِح من قبل وزارة التعليم الفرنسية لاستكشاف بلاد نجد.

قام (هوبر) بتنفيذ هذه المهمة بنجاح، ووصل إلى مدينة حائل، قادماً من دمشق مروراً بمنطقة الجوف عبر صحراء النفود، وفي قرية (أم القلبان) الواقعة على ضفاف رمال النفود إلى الشمال من مدينة حائل استقبله أمير حائل محمد بن رشيد.

يومياتهم  
ودراساتهم تعد  
أهم المراجع عن تاريخ  
المنطقة

# من غير «فلسفة»!



منذر الأسعد

ديناصورات العنصرية فهم أعضاء في برلمانات بلادهم ووزراء في بعضها..

ألم يسمعون ذلك السناتور الأسترالي الكريه، الذي برّر مجزرة المسجدين في نيوزيلندا، وهاجم دين القتلى؛ أو وزير خارجية إيطاليا الذي يصر - بعد المذبحة نفسها - على أن الإرهاب الوحيد في الدنيا هو: الإرهاب «الإسلامي»!

إن قُتِل الأبرياء - عمدًا - أسوأ جريمة على وجه الأرض.. يُغضب الله ويحطم قلوب البشر الأسوياء.. وهو في عصرنا أكثر انحازًا.. فقد ألغى المسدس وما بعده المسافة بين الشجاع والجبان.. ومنح الأندال فرصة إزهاق أرواح العزل بلا خوف..

ومحدثكم يعترض بشدة على النبز النمطي السائد لهذه الجريمة، حيث توصف بأنها «وحشية»، لأن الوحوش تقتل لكي تأكل فقط.. وكذلك أكلو لحوم البشر البدائيون: لا يقتلون إلا إذا جاعوا!

أعلم أن مصطلح «الأبرياء» ملتبس، وحَمال أُوْجُه، ولذلك ترى الجميع يستخدمونه في توصيف القتلى من رهطهم فقط.. تمامًا مثل القصة المنسوبة إلى النبي سليمان عليه السلام، عندما تفقد السجن فأخذ كل سجين يتباكى ويزعم أنه مظلوم، باستثناء واحد أقر بأنه مُذنب.. فقال سليمان: أخرجوا هذا المجرم من هنا لئلا يُفسد هؤلاء الأبرياء الأتقياء! لذلك أؤكد - بلا حذلق ولا موارد - أنه لا يجوز استهداف أحد بالقتل إلا دفاعًا عن النفس، إذا لم يستطع الإنسان دفع المعتدي بأقل من قتله..

أما القتال فمختلف ١٨٠ درجة عن القتل.. إن الإبقاء على الأزواجية والانتقائية والمفاهيم المائعة والمصطلحات الضبابية، هو البيئة النموذجية لاستمرار سرطان الإرهاب.. وكل كلام سوى ذلك ثرثرة لاستهلاك الخطابي، ولتمرير أجنات حكومات الأقوياء/ الأثرياء على حساب بلدان الفقراء والضعفاء والمهمشين.

أعي - رعاكم الله - أن العدل لا يلغي الإجماع.. فقد اغتيل الفاروق وهو من أعدل الحاكمين في التاريخ.. لكن العدل هو العلاج الوحيد الذي يحاصر الداء ويضيق عليه فرص النمو والانتشار، حيث تصبح النذالة عازًا لا مفخرة!

سَفَاح ومصاص دماء في كرست تشيرتش بنيوزيلندا، يقتل خمسين شخصًا يؤدون صلاة الجمعة..

رئيسة وزراء نيوزيلندا قالت بجلاء: هذا عمل لا يمكن وصفه إلا بأنه إرهابي.

وكذلك فعل رئيس وزراء أستراليا - فالسفاخ أسترالي الجنسية -.

لكن أكثر ساسة الغرب لا يرون ولا يسمعون.. ومن اضطر منهم إلى الكلام قال «كفزا».. فقد تعامى عن هوية الضحايا، مع أنه يهاجم هويتهم دائمًا - بسبب وبلا سبب - وينسب إلى دينهم كل الشرور..

الإعلام الغربي «الحر» تلغثم، فتارة يصف الجريمة الرهيبة بأنها هجوم مسلح وتارة أخرى يسميها: إطلاق نار كثيف!

عندما يظنون أن المجرم مسلم، ينطلق مصطلح الإرهاب بسرعة ملتصقًا بصفة: «الإسلامي»، وتبدأ استديوهات التحليل المتواصل، ويغدو كل المسلمين متهمين، ويصبح الإسلام دين عنف وكراهية!

لأننا نقد هذا الظلم فلن نقع فيه، فلا نعمم وزر المجزرة على شعب نيوزيلندا ولا على المسيحيين الذين يتشدد المجرم العنصري الصليبي باسمهم.

لكن الساسة والإعلاميين في الغرب جزء من المشكلة وليسوا جزءًا من الحل.

لن يتخلص البشر من سرطان الإرهاب وحاضنته الشعبية: ثقافة البغضاء، ما دامت الانتقائية سائدة.

لماذا تكون معاداة السامية جريمة ولا يكون التحريض ضد الإسلام جريمة؟- وخاصة أنهم يُقحمون في العداء للسامية أي انتقاد لسياسات تل أبيب العنصرية والتوسعية والعدوانية بشهادات المنظمات الأممية!-

لا مفر من محاربة تأجيج الكراهية مطلقًا.. سواء أكانت بثياب دينية أو عرقية أو طبقية..

ولا مهرب من تعريف الإرهاب تعريفًا منصبطًا، على يد رجال القانون وليس من خلال زئبقية الساسة ونفعتهم المقيتة.

فشتان بين داعش التي يحملوننا جميعًا وزرها، وبين قوى اليمين العنصري في الغرب.. لا توجد دولة واحدة تتبنى داعش أو توفر لها ملاذًا - باستثناء طهران التي يتغاضون عنها!!- أما



برة  
وجوة

داود الفرحان

## لا تحيا في عزلة

«الدوبلاج» على جمالية الحوار، لكن الفيلم سيخلد الرواية ويكسبها شعبية أكبر.

ومن أشهر الروايات العالمية التي خلدتها السينما: «الإخوة كارامازوف» لدوستويفسكي، و«أنا كارينا» لتولستوي، و«عوليس» لجيمس جويس، و«١٩٨٤» لجورج أروويل، و«الشيخ والبحر» لإرنست همنجواي، و«الوباء» لألبير كامو، و«عندما كنت أحتضر» لوليم فوكنر، و«المحاكمة» لفرانز كافكا، و«لوليتا» لفلاديمير نابوكوف، و«نساء صغيرات» للويزا الكوت، و«جين إير» لشارلوت برونتي. وكلها نجحت على الورق وتفوقت على الشاشة. أما عربياً فهناك معظم روايات نجيب محفوظ وبينها «بين القصرين»، و«اللس والكلاب»، و«بداية ونهاية»، و«القاهرة ٣٠»، و«السمان والخريف»، و«ميرامار»، و«ثرثرة فوق النيل»، و«الكرنك»، و«أهل القمة»، و«الحب فوق هضبة الهرم». وكذلك أنتجت السينما روايات ليوسف إدريس أهمها: «الحرام» و«النداهة» و«العيب» وكلها أفلام تنتصر للمرأة ضد الرجال. وأنتجت السينما المصرية معظم روايات وقصص إحسان عبد القدوس. ومنحت الشاشة شعبية واسعة للأدباء الذين غرقت رواياتهم فيها سينمائياً. وأتذكر أن الرئيس العراقي الراحل عبد السلام محمد عارف حضر حفل العرض الأول لفيلم «الحرام» من بطولة فاتن حمامة في سينما النصر في بغداد عام ١٩٦٤ مع عدد من كبار رجال الدولة، وهو أمر لم يكن مألوفاً.

ولمن لم يقرأ رواية ماركيز، هذه باقة من سطورها التي تصلح لكل زمان ومكان:

- الزمن لا يمشي في خط مستقيم أو متعرج. إنه يمشي داخل دائرة.
- سنرحل وحدنا إذا لم يكن أحد يريد الرحيل معنا.
- لا لن نذهب، سوف نبقى هنا لأننا أنجبنا هنا واحداً من أبنائنا.
- لم يمت لنا أحد هنا، ولا ينتسب الإنسان إلى أرض لا موتى له تحت ترابها.
- إذا كنت تريد أن ترحل، فحاول، على الأقل، أن تتذكر كيف كنا هذا المساء.
- ما أغربنا! نقضي أعمارنا في محاربة رجال الدين، بينما نقدم كتب الدين هدايا.
- الأبواب اخترعت لكي تظل مغلقة.
- المرء لا يموت عندما يتوجب عليه الموت، وإنما عندما يستطيع الموت.
- لم يكن يهتم بالموت وإنما بالحياة. ولهذا فإن الإحساس الذي راوده عندما نطقوا بالحكم لم يكن إحساساً بالخوف، وإنما بالحنين إلى الماضي.
- .. وأخيراً، إذا أردت الرحيل أو البقاء، تذكر نصيحة ماركيز: لا تحيا في عزلة.

صدرت رواية «١٠٠ عام من العزلة» للأديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز في عام ١٩٦٧. وحتى الآن طبع منها نحو ثلاثين مليون نسخة وترجمت إلى ثلاثين لغة بينها العربية. وهي تتحدث عن شخصية «ماكندونو» البسيطة التي تتحول فجأة إلى مصدر تنغيص يومي بسبب الصراعات السياسية. وتمتد الرواية عبر قرن كامل متداخلة بين الأحداث والأساطير في قرية خيالية تدور فيها قصص حب ناجحة وفاشلة مثل أي قرية أو مدينة أخرى في العالم. وتترافق تلك القصص مع صراعات متشابكة وحروب بين الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد. رواية فيها شبه كبير برواية «العرب» لماريو بوزو. وبينما نال «العرب» جوائز أوسكار بأجزائه الثلاثة حظيت قصة «مائة عام من العزلة» بجائزة نوبل في الآداب لعام ١٩٨٢.

وفي النهاية هبت الرياح المشؤومة على القرية وقضت عليها مع سكانها كلهم. قد نجد شبهاً كبيراً بين هذه الرواية وما يجري في بلادنا شرقاً أو غرباً؛ في فلسطين والعراق وسوريا واليمن وليبيا. كلها دول أنهكت أو انهارت أو غرقت في دماء الحروب والأحقاد والجهل والفتن والفساد.

هذا خبر سعيد وجديد إلى جمهور السينما في كل مكان: نجحت شركة «نتفليكس» الأمريكية العملاقة في الاتفاق مع ورثة الروائي الكولومبي الأبرز ماركيز لإنتاج أيقونة الروايات العالمية «١٠٠ عام من العزلة» سينمائياً. لقد ظل هذا الأمر عسيراً خلال العقود الأخيرة من حياة ماركيز لأن شروطه كانت صعبة بهدف الحفاظ على روح النص الأصلي. الآن سيتولى ولداه الوريثان الإنتاج التنفيذي للرواية الطويلة الكبرى في سلسلة أفلام على طريقة سلسلة «العرب» وتعرض أولاً في دور السينما ثم تُبث على شبكة الإنترنت حصرياً أسوة بكثير من إنتاج هذه الشركة السينمائية الإلكترونية.

وعلاقة ماركيز بالسينما ليست طارئة؛ فهو أنشأ في عام ١٩٨٦ بدعم من صديقه الزعيم الكوبي الراحل فيدل كاسترو «المعهد الدولي للسينما والتلفزيون» في كوبا. كما أنتجت السينما له عدة روايات من قبل مثل «ليس للكوتويل من يقاتبه» التي تدور أحداثها في القرية ذاتها التي تدور فيها أحداث «١٠٠ عام من العزلة». وكان ماركيز يحلم بأن يؤدي أدوار البطولة في الفيلم، الذي سيتم إنتاجه بميزانية ربما هي الأكبر في تاريخ السينما، النجم العالمي روبرت دي نيرو والنجمة الإيطالية التي لا تضاهى صوفيا لورين. وسيصور حوار نسخة الفيلم الأساسية باللغة الإسبانية ثم يُترجم ويُبدلج إلى لغات أخرى، وربما سيؤثر

## على انفراد



محمد عابس:

# طفولتي تعانقت فيها واحات نجد بسواحل الحجاز وجبال عسير

الوالدين مع كبير الأولاد.  
زرع فيّ والدي ووالدتي الحب والطموح  
والاستقلالية والعطاء والاهتمام وكثيراً من  
الصفات الإيجابية. رحم الله والدي وأطال عمر  
والدتي.

هذا المزيج الوطني الخالص استمر معي  
فزرت ولله الحمد معظم المدن السعودية  
منذ المرحلة الابتدائية براً وبحراً وجواً إلى الآن،  
ولدي صداقات كثيرة في معظم المدن..

□ ودعنا معرض الكتاب، ما أجمل ما فيه؟

- لقاء الأصدقاء والمحبين والاطلاع على  
الجديد في عالم النشر الممكن وحضور بعض  
الفعاليات من ندوات وورش ومسرحيات  
وتوقيعات..

□ وما أسوأ ما في المعرض؟

- صغر حجم المقر، وارتفاع أسعار معظم  
الكتب، وتوقيع بعض الأسماء في منصات  
التوقيع وعدم التزام بعض الزوار بالنظام في  
ممرات المعرض.

إذا لم يكن للكتاب تأثير على السلوك العام  
فما الفائدة من شرائه ومزامحة الآخرين خلال  
الحضور للمعارض؟!

□ أهم ثلاثة عناوين حرصت على شرائها؟

- اقتنيت عدداً لا بأس به من الدواوين والكتب  
الفكرية واللغوية والمسرحية والموسيقية  
والسينمائية..

□ كيف بدأت علاقتك بالقراءة؟

- كان والدي - رحمه الله- يحضر لنا الصحف  
والمجلات وما توافر من القصص منذ  
الصفوف الابتدائية الأولى، ثم بدأت أشتري  
بعض السلاسل القصصية التي كانت تصل  
وبعض الكتب من مكتبة تهامة الى جانب  
زياراتي للمكتبة العامة منذ الصف الرابع،  
كما كنا نحصل على الكتب من خلال الجوائز  
المدرسية التي نستلمها في الحفلات الختامية،  
ثم انتقلت منذ الصف السادس والأول متوسط

□ ماذا أخذت معك من القرية حين دخلت  
المدينة؟

- أخذت أغاني أبناء وبنات القرى من المزارعين  
والرعاة في أعالي الجبال، وذكريات التجول  
بين الجبال والأودية والمزارع، والمشاركة في  
موسم الحصاد المختلفة واحتطاب النساء  
وحملهن الماء من الآبار، أخذت الهدوء  
والشاعرية والأحلام التي لا تنتهي، والبراءة  
والصدق في التعامل..

□ ماذا سرقت منك المدينة؟

- الوقت وكثيراً من المشروعات المؤجلة عدة  
مرات لعدم التفرغ.. والصداقات الحقيقية  
التي أصبحت نادرة في رحى المدن بشراسة  
مسارباها وعزلة سكانها..

□ لماذا يكتب الفنانون في المطارات  
والموانئ.. هل السفر محرض على الكتابة؟

- لأنها بوابات للغربة الحسية تذكرهم بالغربة  
الفكرية التي يشعر بها كثير منهم.. لأنها  
منطلق للبحث والتغيير.. لأنها مسرح ضخم  
ومتنوع للحياة بمختلف أشكالها وملتقى للناس  
باختلاف جنسياتهم وثقافتهم وحضاراتهم..  
لأنها محفز للتأمل والقراءة والكتابة وبناء  
العلاقات مع الأمكنة والأزمنة والذوات..

□ متى نشر أول عمل لك وكيف كانت مشاعرك؟

- نشرت أول قصيدة لي في آخر المرحلة  
المتوسطة، واشترت جميع نسخ الجريدة  
لتوزيعها على من أعرف، ولعله شعور عارم  
بالفرح ما بين الجنون والطفولة والاعتزاز..

□ بإسهاب غير ممل حدثنا عن طفولتك؟

- كانت طفولة مختلفة منذ ولادتي في الرياض  
ثم الانتقال لمنطقة عسير ثم العودة للرياض  
بعد الثانوية مع زيارات متعددة لمدن الغربية  
خاصة مكة المكرمة وجدة..  
كانت طفولة تعانقت فيها واحات نجد بسواحل  
الحجاز وجبال عسير..  
كانت طفولة نلت فيها اهتماماً كبيراً كعادة

إذا لم يكن لكتاب  
تأثيره في السلوك  
العام فلماذا  
نشتريه؟

حلمي الذي لا أتنازل  
عنه أن يكون صوت  
الثقافة عالياً

أتمنى أن أشارك  
في الجانب الثقافي  
لرؤية ٢٠٣٠

خدعة «الأكثر  
انتشاراً» أثرت سلباً  
في حركة النشر

□ هل ترى انحسار المد الروائي أم إنه لا يزال نشطاً؟  
- ما زال مستمراً من حيث الكم وليس الكيف.. لكن بصراحة (خدعة الأكثر مبيعاً) أثرت سلباً في مستوى نسبة كبيرة من الإصدارات، والتعجل في الطباعة دون التمكن من أدوات العمل السردية الفنية، ولعل بعض الناشرين ونقاد السرد في المملكة والعالم العربي أسهموا في تكريس ذلك مع الأسف.

□ كيف ترى فكرة النشر المشترك بين الأندية الأدبية ودور النشر العربية وهل حققت انتشاراً عربياً



نحو القصص البوليسية والعاطفية ثم كتب التراث مثل الأغاني والعقد الفريد والبيان والتبيين وأدب الكاتب وكتب التاريخ والسير والتراجم والشعر طبعاً..

□ متى كان أول خروج لك عن النص؟

- في ديواني الأول (الجمر ومفارش الروح).

□ هل كتبت يوماً على الجدار؟ وماذا كتبت؟

- لا.. كنت مشغولاً بالكتابة على الورق وعلى آلة طباعة صغيرة على شكل شنطة..

□ هل قلبت الطاولة يوماً؟ أو كان هناك من قلبها عليك؟

- الحياة جولات من الكر والفر، من الهزائم والانتصارات، من الفشل والنجاحات، من الفوز والخيبات، ومن لا يعرف الفشل أو الهزيمة ويتذوق مرارتها لا يمكن أن يستمتع بلذة الإنجاز والانتصار والتميز والعطاء.. والحياة أيام ودول.. أخذت منا وأخذنا منها.

وفي الحالات (معظمها) خرجت بالحب والعلاقات الطيبة مع من تعاملت معهم عن قرب أو عن بعد ويظنون في الجانب الإيجابي المنير من الذاكرة التي تشكل لي ملف التجارب الناجحة، ويظل من أساء لي بأي شكل كان مؤرخاً في الجانب المظلم من الذاكرة، وربما تتحقق منه فائدة ما ضمن ملف التجارب الفاشلة، وأهم فائدة معرفة معادن الناس وحقيقة مشاعرهم ومواقفهم.

□ القرارات الصعبة في الحياة هل هي القرارات الخاصة؟

- ربما تكون كذلك نظراً لتأثيراتها المباشرة على الحياة والأسرة ومن حولك، ولكن القرارات الصعبة تكون كذلك في مختلف المجالات ولا سيما حينما تكون مطلوبة منك خلال مهام عمك العامة والمرتبطة بالجماهير باختلاف فئاتهم..

□ هل مررت بفترة الوقوف ضد التيار؟ أم غامرت بالسباحة معه؟

- عادة أحاول العمل وفق أقل الخسائر الممكنة في العمل، والاستفادة من خبرات رؤسائي وزملائي وأفضل العمل الجماعي على الفردي وتقديم الأفضل تحت أي ظروف، ومتى ما وجدت أنني لن أستطيع العطاء في موقعي أو لم أجد إمكانية في التغيير أو حينما يكون من وراء ذلك التيار غير متقبل لك أو لوجهة نظرك، فإنني أفضل الإنسحاب والبحث عن موقع آخر يمكن السباحة فيه لمصلحة العمل وتقديم ما يمكن بشكل أفضل، ولذلك تنقلت

بين التعليم والصحافة والإذاعة والتلفزيون والإعلام الداخلي والثقافة بجناحيها الداخلي والخارجي..

□ ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟

- أن يكون صوت الثقافة والفنون والآداب العربية للمؤلفين والمبدعين السعوديين، عالياً ومتميزاً ومؤثراً في كل بقاع الأرض، ولن يتحقق ذلك إلا بكثير من العمل والنشاط والتنوع في المنابر والمنصات واستخدام مختلف الطرق وتوطين كثير من مفاهيم صناعة النشر وصناعة السينما وبقية الفنون والحضور الفاعل للترجمة والملتقيات والمهرجانات والمؤتمرات والمعارض في مختلف دول العالم وتأسيس مراكز ثقافية سعودية في عواصم الدول المهمة والحديث يطول حول هذه الألام المشروعة وغير القابلة للتنازل..

□ ما الخطأ الذي تود اقتراحه؟

- أن أتقاعد مبكراً للتفرغ للشعر والكتابة وحياتي الخاصة، وإن كان هناك حنين قوي للإذاعة والصحافة، والحقيقة أنني مقصر كثيراً في حق الشعر وحضور مهرجاناته وأمسياته دولياً بسبب العمل وأسباب أخرى ربما تظهر مع الوقت..

□ وماذا ستفعل إلى أن تتقاعد؟

- أتمنى أن أتمكن من المشاركة في الجانب الثقافي لرؤية السعودية ٢٠٣٠ والإسهام في العمل الثقافي بمختلف جوانبه.

□ هل تؤمن بالقول المأثور.. القراءة وقود الكتابة؟

- من لا يقرأ يبقى معجمه الخاص ضعيفاً وبالتالي لا يمكن أن يضيف لمن سبقه من أصحاب التجارب المتميزة..

القراءة مهمة جداً للجميع ولكنها أكبر أهمية للمبدعين في أي حقل أدبي أو فني أو معرفي باختلاف فروع المعرفة والثقافة والحضارة الإنسانية..

□ المؤلف السعودي؟  
- الفكرة جيدة ولكنها لم تسهم بشكل كبير في الانتشار خارجياً، فلا بد من مراجعة ذلك وإيجاد حلول مناسبة، الأندية الأدبية مهما كان يظل إسهاماً في النشر قليلاً ومحدوداً نسبياً.. وأطالب جمعية الناشرين السعوديين أن تدعم انتشار الكتاب السعودي عموماً خارج المملكة وليس فقط خلال فترات المعارض الدولية.

وأتمنى أن يكون لنا دار نشر (شركة وطنية مساهمة) يكون على عاتقها دعم تأليف وطباعة وترجمة ونشر الكتاب السعودي عالمياً..

□ ما استقرارك للإستراتيجية الثقافية المزمع إعلانها قريباً؟

- بطبعي متفائل دائماً، والثقة كبيرة في سمو وزير الثقافة الأمير بدر آل فرحان أن تكون الإستراتيجية متميزة تلبى طموحات الأدباء والمفكرين والمثقفين والفنانين في بلادنا، ويتلوها إعلان الهياكل التنظيمية للوزارة وفروعها في المناطق الإدارية وإنهاء عملية الفصل بين الثقافة والإعلام وتوفير مقر مناسب لها والبدء في تنفيذها ميدانياً مع تحديد مهام الوزارة ومهام هيئة الثقافة حتى لا تكون هناك ازدواجية، مع التأكيد على أهمية الاستفادة من أصحاب الخبرات الجيدة في مختلف المجالات سواء كمستشارين متفرغين أو غير متفرغين أو إداريين لهم نجاحات في ميادين العمل الثقافي ليكونوا مع الطاقات الشابة التي تحتاج إليها الوزارة لتحقيق النجاحات المأمولة..

□ بماذا تودعنا؟

- سادع اليمامة تحلق بجناحيها حاملة الحب والسلام لكل من يتابعها ومن تصل إليه..

إعداد: أسماء العبودي



# منظومة التربية.. أولويات مبعثرة



وحيد الغامدي

لون واحد في المدارس والجامعات قد أفرز ما نراه اليوم من توتر كامن في التعامل والتعبير عن الرأي، وزرعت حالة من الشك المتبادل بين الناس، وبين الجنسين، وبين الأزواج والزوجات، وبين الأخ وأخيه. ببساطة شديدة.. أخذت تلك الأفكار المبتوثة النصيب الأكبر من أذهان وأرواح أجيال متتالية، حتى أصبحت هي الأصل، وصارت البراءة والعفوية والتلقائية والنية الحسنة هي الشذوذ. فلا نستغرب إذا انحدرت الأولويات الإنسانية والأخلاقية وتراجعت قابلية التعايش والتسامح. إن الأولوية هنا ليس الإنسان وخياراته، بل الفكرة / الصنم ورمزيتها الذهنية وسياقها السائد الجمعي. الصوت (النشاز) هنا الذي سيختلف عن المجموع العام الأكثر إخلاصاً للصنمية المرسومة بعناية على مدى عقود سيعاني كثيراً بسبب اختلافه، بل ربما بسبب إنصاته لضميره أحياناً في الاختلاف عن الفكرة السائدة إذا ما اصطدمت بمعنى إنساني أو أخلاقي أو حقوقي أو معنى من معاني الإدراك والوعي الأبعد نظراً. هذه المعاناة يخبئها أصحابها ويستمررون في الحياة وهم يعانون ألم الضمير الصامت، والخبية الممتدة.

اليوم.. نحن بحاجة إلى إعادة صياغة وعي وثقافة الأجيال بما يصب في دائرة البناء الحضاري والإنساني، وبما يصب في تهيئة قابليات الاندماج والتفاعل الإنساني الإيجابي، مع شركاء الوطن أولاً، ومع بقية شعوب العالم ثانياً، وبما يصب كذلك في بناء جيل خلاق وفاعل، وهذا ما أتفاءل به مع التغيير الكبير في بنية المنظومة التعليمية مؤخراً، وكذلك في اللغة العامة الدارجة عند جيل جديد سيكون أكثر حظاً بتهيئة البيئة الصحية لتنشئته ليبنى ويتفاعل ويتحدى بقية الشعوب في الوتب نحو التنافس، لا أن ينعزل وينكفي على ذاته خوفاً من هذا العالم.

حين نتأمل في طريقة التعاطي على مواقع التواصل الاجتماعي، مع مختلف القضايا، سندرك فداحة المخرجات التربوية التي شكلت ذهنية أجيال متعاقبة دائماً ما نراها تلجأ لاستخدام الخشونة في التعبير عن رأيها، وبطريقة تتساءل معها: أين ذهبت كل تلك المواعظ والدروس الدينية؟ ولماذا لم تخلق ما من شأنه الارتقاء بأساسيات التعامل البيني، سواء في العالم الافتراضي أو الحقيقي؟ ولماذا لم تؤسس لقابليات التعايش والتسامح المذهبي أو المناطقي أو العرقي؟ وكيف حققت الأجيال بالتوتر؟ ولماذا لم تتجح في بناء وعي إدراكي بالآخر المختلف؟

بعد كل تلك الأسئلة فإن الفكرة المنطقية تقول إن الموعظة (الحسنة) كان يفترض بها بناء كل ذلك السلوك والتعامل، سواء على مواقع التواصل أو في الحياة الواقعية، ولكن ذلك لم يتحقق، فأين الخلل بالضبط؟ الخلل ببساطة شديدة هو أن كل ذلك البث الوعظي لم يتجه لبناء الإنسان، بل اتجه، في أغلب تفريراته، إلى بناء حواجز وسدود مناعية تجاه التماهي مع الحياة المعاصرة أو المتغيرات الزمنية : بهدف الإبقاء على نمطية ثقافية تصبغ اللون العام للمجتمع بصورة محددة يمكنها مقاومة كل أشكال الاستجابة للانعطافات المعيشية العالمية أو متغيرات الأفكار والتصورات. لقد كان الهدف هو خلق دفاعات صلبة يمكنها (مستقبلاً) توحيد جيل كامل لمقاومة العامل الزمني الذي يمكن أن يزحزح من المكانة الوعظية ومكاسبها الاجتماعية. وقد نجحت هذه الإستراتيجية في مرحلة ما، ولكن بطبيعة الحال كان لذلك ضريبته.

نحن اليوم جدير بنا أن نكاشف أنفسنا بكل ما يمكن أن يكون خللاً في مسيرنا نحو المستقبل، وهذه إحدى (شموع المسير) التي قد تضئ لنا جانباً من المشهد. إن الضريبة لكل ذلك البث التربوي الذي اتخذ صيغة ذات

غلاف  
الرياضة

## قمة العاصمة ٩٠ دقيقة

لا تتجاوز حدود التنافس الشريف على المستطيل الأخضر؛ كون تعدي الخطوط الحمراء وإقحام الجمهور بشحنه من خلال الإثارة المصطنعة من قبل مسؤولي النادييين سيؤدي ذلك لعواقب وخيمة في المدرج، وقد يحدث ما لا يحمد عقباه!! وبالتالي يتوجب على إدارتي النصر والهلال ضبط النفس وتهيئة لاعبيهم للتنافس الكروي داخل الملعب خلال الـ ٩٠ دقيقة حتى يظهر المديرين بشكل رائع يستمتع فيه كل متابعي الدوري السعودي.

سيكون الجمهور السعودي والعربي وكذلك الآسيوي والإفريقي واللاتيني وحتى الأوروبي من المحيط إلى الخليج على موعد مع ديربي العاصمة الرياض الذي سيجتمع الهلال مع النصر، والذي دائماً ما يمتاز بالإثارة والندية والحماس، ولعل ما أشعل ديربي رقم ٨٧ تقلص الفارق النقطي إلى نقطتين لمصلحة الهلال، ولذا فإن الفائز سيقطع شوطاً كبيراً لنيل النسخة الاستثنائية والتي تزينت باسم دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين. بالتأكيد الإثارة الرياضية مطلوبة ولكن لا بد أن



## قمة من نار لا تقبل أنصاف الحلول: في الديربي المرتقب .. من سيقرب من اللقب..!؟



المركز الثامن، ثم الاتفاق في المركز التاسع برصيد ٢٩ نقطة، ثم الرائد في المركز العاشر برصيد ٢٨ نقطة، ثم القادسية في المركز الحادي عشر برصيد ٢٤ نقطة بفارق الأهداف عن الحزم صاحب المركز الثاني عشر، ثم الاتحاد في المركز الثالث عشر برصيد ٢٢ نقطة بفارق الأهداف عن الباطن صاحب المركز الرابع عشر، ثم الفيحاء في المركز الخامس عشر برصيد ١٩ نقطة وتبقى له لقاء مؤجل مع الأهلي، ثم أحد في المركز السادس عشر والأخير برصيد ١٤ نقطة.

### الجولة المقبلة

تنطلق الجولة ٢٥ من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان هذا اليوم الخميس الذي سيشهد ٥ لقاءات دفعة واحدة، اللقاء الأول سيجمع الفيحاء صاحب

الفارق نقطتان فقط! خسر الهلال نقطتين في غاية الأهمية عندما تعطل يوم السبت الماضي أمام ضيفه متذيل الترتيب فريق أحد بالتعادل السلبي في لقاء مؤجل من الجولة الـ ٢٤ من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان.

ولا يزال الهلال في صدارة الترتيب برصيد ٥٧ نقطة بفارق نقطتين فقط عن النصر والذي يأتي في المركز الثاني برصيد ٥٥ نقطة، وفي المركز الثالث يأتي الشباب برصيد ٤٤ نقطة، ثم التعاون في المركز الرابع برصيد ٤٣ نقطة، فالأهلي في المركز الخامس برصيد ٤٠ نقطة وتبقى له لقاء مؤجل. بعد ذلك يأتي الوحدة في المركز السادس برصيد ٣٦ نقطة، ثم الفيصلي في المركز السابع برصيد ٢٣ نقطة بفارق الأهداف عن الفتح صاحب

ساعات قليلة تفصلنا عن قمة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان.. قمة لا تشبهها أي قمة.. ولقاء ليس كأى لقاء.. بين الفرسان الصفر والكتيبة الزرقاء.. لقاء له يحمل أهمية تاريخية.. وقمة جماهيرية.. وقيمة فنية.. والكل يترقب هذا اللقاء على أحر من الجمر.. فنتيجته ستفصح إلى حد كبير عن ملامح اتجاه اللقب.. بالفعل إنه ديربي مرتقب.

إعداد: عمرو الضبعان





## «اليمامة» تكشف عن أسماء المرشحين لجائزة المعلق زاهد قدسي ٢٠١٩



في خطوة غير مسبوقة بالنسخة الماضية وبحكم أن هذه الجائزة تعد الأولى والأوحد عربياً، ولها قاعدة شعبية كبيرة، مشيراً إلى أن حفلة هذا العام ستكون مختلفة في المضمون والشكل والمكان أيضاً. وفي ذات السياق ومن جانب التغيير أعلن الدكتور نبيل نقشبندي عن عقد منتدى إعلامي رياضي على هامش الجائزة وإطلاق جائزة المعلق الواعد لمستقبل التعليق الرياضي العربي. وقد ثمن نقشبندي دور أعضاء اللجنة المتميز التي تعمل معه وهم: السعوديان إبراهيم الجابر، وغازي صدقة، والإماراتي علي سعيد الكعبي، والمصري أحمد شوبير، مؤكداً جهودهم الكبيرة في إبراز جائزة قدسي القادمة بالمظهر المهني والاحترافي، ومكانة اسم حاملها، وستكون الحفلة القادمة مختلفة ومميزة عن السنوات الماضية.



### منير آل خاتم - الدمام

كشفت اللجنة المشرفة على جائزة المعلق الراحل زاهد قدسي - رحمه الله- برئاسة نبيل نقشبندي ولأول مرة عن ترشيح ٥ معلقين لنيل جائزة عام ٢٠١٩ في نسختها الـ ١٦ والتي ستقام في جمهورية مصر العربية في نوفمبر المقبل وهم: الإماراتي محمد الشامسي من قناة أبوظبي، والمصريون أشرف محمود من قناة النيل، وحاتم بطيشة من قناة أون سبورت، وعصام عبده من قناة أبوظبي، والتونسي حسني الزغدودي من قناة أبوظبي، وخلت قائمة المرشحين من أي معلق سعودي. وأوضح نقشبندي أنه تقرر مبدئياً إقامة حفلة هذا العام في شهر نوفمبر ٢٠١٩ في العاصمة المصرية القاهرة التي شهدت مسيرة انطلاق قدسي - رحمه الله- التعليمية ومبيناً أنه ومن ضمن تطوير الجائزة سيتم الإفصاح عن لجنة إعلامية ستشكل قريباً لتولي المهام الإعلامية وتم اختيار اسم المنسق الإعلامي الأستاذ علاء الفهمي عضو الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي. من جانبه أعلن نقشبندي بأن تصويت الجماهير في الوطن العربي، سيكون حاضراً في اختيار الفائز بالجائزة

المركز ١٥ بضيفه الباطن صاحب المركز ١٤ في لقاء مهم جداً لكلا الفريقين، أما اللقاء الثاني فسيجمع التعاون صاحب المركز الرابع بضيفه الوحدة صاحب المركز السادس، في اللقاء الثالث سيلتقي الحزم صاحب المركز ١٢ بضيفه الفتح صاحب المركز الثامن، ومن ثم سيلتقي الاتفاق صاحب المركز ٩ بجاره القادسية صاحب المركز الحادي عشر، وأخيراً سيلتقي الأهلي صاحب المركز الخامس بضيفه الرائد صاحب المركز العاشر.

وتواصل الجولة أحداثها غد الجمعة بلقاءين، وكليهما في غاية الأهمية، الأول سيجمع الاتحاد صاحب المركز الثالث عشر بمستضيفه الفيصلي صاحب المركز السابع، والثاني سيأتي عنه الحديث لاحقاً. وتختتم الجولة أحداثها يوم السبت المقبل بلقاء سيجمع أحد صاحب المركز الأخير بضيفه الشباب صاحب المركز الثالث.

### قمة القمم

تتجه كل الأنظار إلى استاد الملك فهد بالرياض، حيث سيشهد في تمام الساعة الثامنة وأربعين دقيقة من مساء غد الجمعة قمة القمم التي ستجمع حامل اللقب والمتصدر الهلال بمستضيفه وجاره النصر، ولا يفصل بين الفريقين سوى نقطتين، ومتى ما فاز الهلال فإنه سيقترب من اللقب كثيراً، كون الفارق سيصبح ٥ نقاط، بينما لو كسب النصر اللقاء فسيصدر ويقترب هو الآخر من اللقب كون اللقاءات الخمسة المتبقية أسهل كثيراً من اللقاءات الخمسة المتبقية للهلال.

ويدرك الفريقان أهمية اللقاء وصعوبته، ومدى تأثيره على مسألة اللقب، وبالتالي فإننا موعودون بقمة مختلفة في كل شيء، علماً بأن لقاء الدور الأول انتهى بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل فريق، كما أن النصر لم يستطع أن يكسب الهلال في أي لقاء في السنوات الأربع الأخيرة.

## رد فعل ديوان ميركل.. إنه قرار شخصي ويجب قبوله النجم الألماني المسلم أوزيل يطلب أردوغان شاهداً على زواجه



التقى مؤخراً النجم الألماني المسلم ونجم الأرسنال الإنجليزي موسيت أوزيل مع الوزير الأول التركي رجب طيب أردوغان وطلب منه أن يكون شاهداً على زواجه من خطيبته أمينة غولز. وكانت هذه المقابلة قد لمحت لاعتزاله اللعب الدولي بعد تعرضه لاستهجان عنصري ضاغط في ألمانيا بعد خروج منتخبها من الدور الأول لمونديال روسيا ٢٠١٨..

موافقة أردوغان للشهادة على زواج مسلم ألماني كانت بالنسبة لأوزيل كنوع من الحماية لكن رد فعل هيلغ

براون رئيس ديوان الحكومة الألمانية أنجيلا ميركل جاء في تصريح لصحيفة - بيلد - أكدت فيه أن هذا الفعل سيخيب ظن جماهير كرة القدم ووطننا ولكن في النهاية هو قرار شخصي وعلينا قبوله..

اعداد:  
محمد بنيس

## ثالث أفضل لاعب في العالم هو ما تبقى من حلوى التهمها الريال غريزمان أقوى مرشح للعب مع برشلونة مقابل ٢٠٠ مليون



..انطوان غريزمان هو أفضل لاعب في أمم أوروبا 2016 وهدافها الأول وأحرز الرتبة الثالثة بين أفضل لاعبي المونديال الأخير بروسيا وحقق مع فرنسا كأس العالم.. حالياً هو المهاجم الأول في صفوف أتلتيكو مدريد الإسباني وعمره 28

سنة وتم تجديد عقده في 23 يوليو الماضي لغاية عام 2021.. غريزمان هو هدف برشلونة أو حصته من حلوى أفضل النجوم التي يبدو أن ريال مدريد تلح في التهامها.. راتب غريزمان السنوي هو 21 مليون يورو خالصة من كل الضرائب وعلى برشلونة إذا رغب جادا في تعزيز صفوفه باللاعب أن يدفع 120 مليون يورو وهو ما تبقى من عقده وبالتأكيد سيرتفع السعر في الصيف القادم إلى 200 مليون يورو..

## ٣ أرجنتينيين وبرازيلي واحد فقط من بين أفضل ٥ مدربين في العالم التدريب الهولندي الأفضل والمؤثر عبر التاريخ



نشرت المجلة الفرنسية المتخصصة - فرانس فوتبول - ملفاً ضخماً عن خريطة شاملة لأفضل 50 مدرباً في التاريخ وقد وضعت مقاييس عدة منها تأثيرهم في طريقة اللعب وفي النتائج المحصل عليها مع الأندية وليس المنتخبات..وتبين أن أوروبا هي المؤثرة وهي ملكة التدريب وكل المتغيرات التي حدثت في كرة القدم منذ بدايتها

وحتى الآن، حيث من بين المدربين الخمسين الأفضل لم يظهر سوى 4 أسماء من أمريكا اللاتينية وهم (3) من الأرجنتين..هيلينو هيريرا الفرنسي من أصل أرجنتيني ودييغو سيموني مدرب أتلتيكو مدريد ومارسيلو بيلسا مدرب سابق لعدة فرق منها أتلتيكو بيلباو والبرازيلي تيلي سانتانا.. وتصدر قائمة الأفضل الهولندي رينيس ميشيلس وقد درب المنتخب وعدة أندية شهيرة كبرشلونة وليفركوزن وفاز مع أجاكس أمستردام بكأس أوروبا للأندية البطة عام 1971.. يلقبونه بالمهندس فهو صاحب بداية الكرة الشاملة والتنظيم التكتيكي المحكم الذي يؤهل لذلك ومن أتباع فكره المتجدد كرويف وفان غال وأتريكو ساكي وطبعاً طبق جوارديولا فكر كرويف بالحرف الواحد واحتل المدرب البرتغالي الأشهر حالياً جوزيه مورينو المرتبة 13 كما احتل النجم زيدان المرتبة 22 ولعل إنجازاته هي التي شفعت له بذلك..



محمد  
نيس

## نبض هامس لأمير الهلال

..أستاذن أمير الهلال لأقصى عليه حكمة قديمة..  
جمع حاكم بلدة كل الرسامين وطلب منهم أن يرسموا له لوحة جميلة.. كان غليظ القلب يشتمر بالبطش وكان أعور وأعرج.. فاندش الرسامون.. كيف ترسم لوحة جميلة وصاحبها أعور وأعرج.. بالتأكيد سينتقم منا بشراسة لو فعلنا واعتذروا جميعاً إلا واحد.. رسم حاكم البلدة يحمل بندقية صيد فكان لا بد أن ينحني بإحدى رجليه علي الأرض ويضبط التسديد وهنا من الطبيعي أن يغمض عيناً ويفتح أخرى وانحناءته يستحيل من وضعها أن يعرف أحد أنه أعرج.. فجاءت صورته في اللوحة طبيعية وجميلة.. فهل وعلى الرغم من كل هذا الدهاء أن تكون اللوحة قد جسدت الحقيقة.. بالعكس هذا الذكاء أخفى الحقيقة..  
يقول المتنبئ..  
إذا كان ما تنويه فعلا مضارع..

مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم..  
يسعد دفاعك عن الهلال كل العشاق يا أمير الهلال.. وهذا واجبك ودوماً عهدناه فيك وفي نبلك وحكمتك ولكن لماذا أنت غير متحمس لتغيير رئيس لجنة الحكام.. اتركهم يغيرون.. لماذا لا يغيرون رئيس لجنة المسابقات أيضاً ورئيس دوري المحترفين ولماذا لا يغيرون رئيس اتحاد القدم بالمرة.. ثم إن رفع سعر عموري أمر رائع لأنه ساحر فنان ويستحق أكثر وأكثر.. أما انتقال نواف وعطيف لفريق آخر فهذا حقهما المشروع وطبيعي جداً في زمن الاحتراف.. ولا علاقة له مع ميثاق الشرف.. ولو تغاضى الهلال عن عمق هذا الميثاق ولمح.. مجرد تلميح.. لوجدنا كل نجوم الأندية المتميزة ترغب في الانضمام لصفوف الهلال.. لأن الهلال مثل الريال أو برشلونة كل النجوم في العالم يلحم للعب لأحدهما.. إن رفع السعر من أجل رفع السعر لا غير.. له علاقة وطيدة ليس بميثاق الشرف ولا بكل المواثيق وحسب ولكن بعفة التعامل.. وتقدير الجوار.. واحترام الأجنحة العامة لكل الأندية.. وعلى ذكر الجوار أذكرك ما قيل في نادي الشباب العريق وأن جماهيره مجرد ستة بيوت واستراحتين.. ورئيسه المحنك وكان الوسط الرياضي كله يرجو عودته.. عوض ألا يضيع وقتاً ويكمل خطوات برامجه الناجحة تفرغ للرد والدفاع عن مؤسسة يعرف الجميع أنها مترسخة وشامخة في تاريخ كرة القدم السعودية..  
..ألا تعتقد يا أمير الهلال أن هناك من يرغب في جر عربة الحركية الرياضية للوراء.. بكلام وأساليب عتيقة بحجة الإثارة والجدلية.. رغم أنها طريقة لم تجلب سوى العنصرية والتعصب والتطرف..

..أهدى نجوم الهلال أسوداً ولأنك كريم فلا بأس أن تهادي حتى من يعادي الهلال قروداً ليتعلموا منهم كيف يقشرون الفول السوداني.. مع كل موج عشق أزرق...

## المليارات الإسترلينية تتناثر من أجل عيون شيلسي المالكة الجديد.. جيم راتكليف الأغنى في المملكة المتحدة



..يبدو أن نادي شيلسي الإنجليزي سيغير مالكة وأبعاده وكل شيء.. فقد قرر جيم راتكليف - 66 سنة - أغنى رجل في المملكة المتحدة.. تصل ثروته إلى 21 مليار جنيه إسترليني

وملك الصناعات الكيماوية تخصيص مبلغ 2.5 مليار جنيه إسترليني من أجل عيون شيلسي.. شيلسي هو الآن يمتلكه الملياردير الروسي رومان أبراهيموفيتش ملك نقل البترول والغاز وكان قد اشتراه بـ 140 مليون جنيه إسترليني سنة 2003. وكما تعرفون رأس المال جبان وهؤلاء لا يلعبون يسعون دوماً للاستثمار والربح والقوا فقط نظرة عن مبلغ الثمن الذي اشترى به رومان أولاً وبكم سيبيعه الآن.. الرقم مربع فعلاً..

## البرغوت يتصدر لائحة أقوى الهادفين في الدوريات الأوروبية ميسي يسبق رونالدو بفارق 10 أهداف



بعد تسجيل ميسي 3 أهداف أمام بتيس نشرت صحيفة - لو بيتور - الفرنسية أسماء العشرة.. هادفي الدوريات الأوروبية حتى الآن وجاء الترتيب كالتالي..

1 - ليونيل ميسي - 31 سنة - أرجنتيني يلعب لبرشلونة.. سجل 29 هدفاً في 26 مباراة ولعب 2157 دقيقة.  
2 - كيليان أمبابي - 20 عاماً - فرنسي يلعب لنادي باريس سان جيرمان سجل 26 هدفاً في 23 مباراة ولعب 1846 دقيقة.

3 - مباي دياين 27 سنة - سينغالي يلعب لنادي غالطا سراي التركي سجل 21 هدفاً في 26 مباراة ولعب 2340 دقيقة.  
4 - لوك دو جونج - 28 سنة - هولندي يلعب في هاندوفن سجل 21 هدفاً في 26 مباراة ولعب 2340 دقيقة.  
5 - فابيو كواغلياريللا - إيطالي 26 سنة يلعب لسامبدوريا سجل 21 هدفاً في 27 مباراة ولعب 2326 دقيقة، ويحتل المرتبة العاشرة بـ 18 هدفاً البولوني روبرولاندوسكي ويلعب في الباييرن ميونيخ وعمره 30 سنة، أما رونالدو فسجل 19 هدفاً فقط في 26 مباراة ولعب 2239 دقيقة. وعمره 34 عاماً.



الأميرة سميرة الفيصل:

## سبع أسر من منسوبي الجمعية الخيرية لمرضى الفصام تسلمت اليوم مساكن

لأن التمكين مهم جداً لمرضى الفصام وأسرته، كي لا يتعطل عن عمله ولا تتوقف حياته».

ومضت إلى القول إن توفير المسكن الملائم مهم جداً لمرضى الفصام، مثنية على جهود وزارة الإسكان في هذا الاتجاه، متمنية أن يشمل الدعم السكني كل شرائح ذوي الإعاقة الذهنية والحركية أيضاً.

الجمعية الخيرية لمرضى الفصام لديها أربعة أهداف رئيسية هي:  
- نشر الوعي.  
- المطالبة بالحقوق.  
- تدريب الأسر.  
- دعم الأسر المحتاجة.  
وأضافت سمو الأميرة سميرة الفيصل: «اليوم احتفلنا بحضور ورعاية سمو أمير منطقة الرياض بتسليم سبع أسر ممن ترعاها الجمعية الخيرية لمرضى الفصام مساكن من وزارة الإسكان».

أوضحت صاحبة السمو الأميرة سميرة بنت عبدالله الفيصل الفرحان آل سعود رئيسة مجلس إدارة الجمعية الخيرية لمرضى الفصام، أن هذه الجمعية تعد أول جمعية في الشرق الأوسط تعنى بمرض الفصام. وقالت سموها في تصريحات إذاعية عقب رعاية سمو أمير منطقة الرياض يوم الإثنين الماضي مناسبة تسليم وحدات سكنية لمنسوبي عدد من الجمعيات الخيرية، بحضور سمو نائب أمير منطقة الرياض ومعالي وزير الإسكان، قالت: إن

## مدني العاصمة المقدسة ينفذ برنامج «كيف نطور مدننا لخدمة الحج والعمرة»



نظمت إدارة الدفاع المدني بالعاصمة المقدسة بالتعاون مع الفرق التطوعية مؤخراً، برنامجاً تعريفياً تطبيقياً «كيف نطور مدننا لخدمة الحج والعمرة»، وذلك ضمن فعاليات مبادرة الدفاع المدني بملقى مكة الثقافي «كيف نكون قدوة»، حيث باشر أفراد الإدارة بتوزيع المطبوعات عند منافذ دخول المعتمرين والزوار للعاصمة المقدسة بالتنسيق مع النقابة العامة للسيارات ومرور العاصمة من خلال تحديد جداول رحلات باصات المعتمرين في اتجاه مكة.

وأوضح مدير الإدارة العامة للدفاع المدني بالعاصمة المقدسة العميد عبدالله القرشي أن توزيع المطبوعات يهدف إلى التعريف بأهداف مبادرة مساعد في المصاعد وتهيئة المعتمرين للاقتناع وتقبل الأفكار التي تدعو إليها المبادرة، التي تعنى بالجانب السلوكي لاستخدام المصاعد بمباني سكن المعتمرين، لافتاً إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن برنامج متكامل يخدم أهداف مبادرة «ساعد في المصاعد» والمنفذة حالياً في بعض مباني المنطقة المركزية، وأن فرق التوزيع بدأت مباشرة أعمالها مع دخول المبادرة المرحلة الثانية.

وأشار القرشي إلى أن الاستخدام المتزامن للمصاعد وتلبية الطلب العالي أثناء الصلوات في الأبراج لا يحدث سوى في العاصمة المقدسة والمدينة المنورة، ويتطلب هذا الاستخدام مجموعة متداخلة من الحلول الفنية والإدارية، وهو ما تحاول المبادرة تسليط الضوء عليه وتقديم الإجابات ونقل الممارسات الإيجابية والتوصيات بما ينعكس على تحسين مستوى الخدمات وتكاملها ضمن منظومة الخدمات المقدمة.

وفي الختام نوه بأن جميع أجهزة الدولة تعمل ضمن توجيهات ولاة الأمر لرفع درجة الرضا وجودتها تجاه الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين، معبراً عن شكره للعاملين بالمبادرة وجميع الشركاء من المتطوعين والأجهزة الحكومية على الروح والهمة العالية في تحقيق وإيصال المبادرة وفق الأهداف الموضوعية.



## محاضرة يلقيها أ.د.عبدالعزیز اللعبون

يدعوكم مركز حمد الجاسر الثقافي إلى محاضرة يلقيها أ.د.عبدالعزیز اللّعبون؛ عنوانها: "صحراء القارة المتجمّدة وصحراء الرّبع الخالي: التشابه والاختلاف"، ويديرها: د.بدر الفقير؛ الساعة العاشرة ضحى السبت ٢٣ رجب ١٤٤٠هـ الموافق في ٣٠ آذار (مارس) ٢٠١٩م. في دارة العرب بحي الورد.

## الشيخ المطلق يؤكد أهمية الاهتمام بقضايا الشباب والتواصل معهم



أكد معالي المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد المطلق أهمية الاهتمام بقضايا الشباب المعاصرة والتواصل معهم من قبل أهل العلم والمختصين حول جميع القضايا الفكرية والاجتماعية. جاء ذلك خلال زيارة الشيخ المطلق اليوم لجامعة الملك خالد بأبها، وذلك في إطار برنامج «زيارة عالم» الذي تنظمه وحدة التوعية الفكرية بالجامعة بالشراكة مع الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء. وبدأت الزيارة بلقاء الشيخ الدكتور عبدالله المطلق مع منسوبي الجامعة، بحضور معالي مدير الجامعة الدكتور فالح السلمي وعدد من الوكلاء والعمداء وأعضاء هيئة

التدريس والموظفين، حيث قدم المطلق عدداً من النصائح التوعوية حول المنهج الشرعي في التعامل مع النوازل والفتن، مؤكداً على وجوب الاهتمام بالشباب وطرق التعامل معهم، كما أجاب عن تساؤلات عدد من طلاب المنح من مختلف الجنسيات في الجامعة خلال لقائه بهم، مشيراً إلى أهمية الاهتمام بهذه الفئة من أجل نقل صورة حسنة وإيجابية عن الدين الإسلامي.

## مركز خدمة اللغة العربية: أسئلة الإرث والعصر

نظم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، بالتعاون مع معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعاصمة المصرية القاهرة، الندوة الدولية الأولى حول تراث العرب والمسلمين في مجال علم العروض، تحت عنوان «مخطوطات العروض: أسئلة الإرث والعصر وثنائية القاعدة والإبداع»، التي تستمر لمدة يومين. وقد ناقشت الندوة في يومها الأول التراث العروضي ما بين التأسيس والوعي التاريخي والنقدي، فيما تطرقت في يومها الثاني إلى «التراث العروضي: مرایا العصر وأفاق المستقبل». وتهدف الندوة التي شارك فيها عدد من كبار الباحثين في علم العروض، من المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية، والهند، إلى تسليط الضوء على الجانب المهم من التراث اللغوي المخطوط، ولفت الأنظار إلى المنجز العروضي القديم، وموقف المحدثين منه، ثم الوقوف على جدلية النص العروضي وتحقيق النصوص.

## أمين منطقة الجوف يفتتح مهرجان موروث الجوف بسكاكا

افتتح أمين منطقة الجوف المهندس درويش بن علي الغامدي مؤخراً مهرجان موروث الجوف في نسخته الأولى بمدينة سكاكا، وسط حضور المهتمين بالموروث والآثار من جميع مدن المملكة وضيوف المهرجان من دولة الكويت والإمارات العربية المتحدة. وبدأ الحفل بالسلام الملكي السعودي، ثم تلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى الرئيس التنفيذي للمهرجان رجا العنزي كلمة قدم شكره وتقديره لسمو أمير منطقة الجوف وسمو نائبه على دعمهم اللامحدود والكبير لمهرجانات المنطقة الذي سينعكس إيجاباً على اقتصاد المنطقة في المرحلة القادمة.

## المهندس عثمان أحمد السليمان: شوارعنا تعاني

المواصفات العلمية أسوأ بشوارع مدن العالم. يبدو أن سوء حال الشوارع يعود لهذا الخلل في تطبيق المواصفات القياسية ربما لعدم كفاءة المقاولين، ما أدى إلى ما نراه من سفلة سيئة وحفر وأرصفت مهترئة. إنني أرجو أن تكون هناك وقفة حازمة لمراجعة الوضع وأن تقوم أمانات وبلديات المدن وفروعها بمسؤولياتها حتى تواكب شوارعنا مستوى مشاريع المترو التي تتفاءل بأن تأتي بمستوى يليق بسمعة بلادنا.

قبل سنوات درج البعض على وصف شوارع «الرياض» بأنها مصابة بالجذري ربما لأن آثار الجذري تبقى ولا تزول، ويبدو أن هذا هو حال شوارعنا اليوم. ففي زيارة أخيرة لورش إصلاح السيارات في أم الحمام سألت بعض العاملين هناك: ماذا خلت شوارعنا من الحفر والمطبات والتشققات فأجاب معظمهم بأنهم سيغلقون ورشهم. إن هذه الشوارع يفترض أنه يتم رصفها وسفلتها وفق مواصفات قياسية فهل يحدث ذلك فعلاً؟ وهل تطبق



# اليمامة تتعافى!!

هذا العام الميلادي الجديد ٢٠١٩م تسلم زمام مسؤوليتها وبدأ بجس نبضها وإعطائها بعض المسكنات والمقويات شيئاً فشيئاً إلى أن فاقت وبدأت تنتعش وتعود وبشكل أفضل بكثير مما كانت عليه..

العدد ٢٥٤٩ الصادر يوم الخميس ٣٠ / ٦ / ١٤٤٠هـ الموافق ٧ / ٣ / ٢٠١٩م افتتح بكلمة (المحررون) قائلاً: «..هذا عددنا الأول في المرحلة التطويرية الجديدة لـ (اليمامة) في مسيرتها الطويلة...» عدت إلى غلافها مرة أخرى لأتأكد فلعله أيضاً كما سبق يكون العدد يحمل الرقم واحد. الحمدلله وجدته استمراراً لما سبق.. استمر يقول: «نعدكم إنها البداية وأن القادم أحلى، فمشروعنا التطويري مستمر وستواصل حلقاته تبعاً ولا غنى لنا عن ملاحظتكم ونقدكم البناء»؛ ولهذا تجرأت في أن أكتب ما عن لي وما أحسست به من فرح... زاد ذلك ما قرأته للمشرف عليها عبدالله الصيخان في (سيرة الحبر) وهو يبشر محيها بقوله: «لذا فإن اليمامة الجديدة ستوجه إليهم لترفدهم بثقافة جادة وسط هذا الكم الهائل من الثقافة الاستهلاكية التي تستلب ذواتهم وتسطح تفكيرهم وتعمل على تشبيئهم، وستعمل على (الترفه) عنهم. بما يغني ذواتهم ويصقل مواهبهم».. واختتم سيرة الحبر بقوله: «إن أجمل ما تفعله اليمامة أن تعيد سيرتها الأولى مستشرفة ضوء البدايات وها نحن نفعل».. واختتم العدد بالكلام الأخير (اليمامة تجدد شبابها) للأستاذ الدكتور مرزوق بن تنباك «والحقيقة أنني كمتابع لليمامة وراصد لها قد فرحت بعودتها خصوصاً وأن من تولى هذه المسؤولية ليس غريباً علينا وعليها. وهو أهل للثقة وقادر على تحقيق ما نرجوه لها...» وفي العام القادم ستحل ذكرى مرور سبعين عاماً على ولادتها وبيننا الآن من شهد هذه المناسبة فلعل المسؤولين يستحضرون هذه الذكرى ويستعدون للاحتفال بها بما يليق، أن يرافق ذلك شهادات من بقي منهم على قيد الحياة.

Abo-yarob.kashami@hotmail.com

نكاد أن ننسى (اليمامة) رائدة الصحافة في المنطقتين الوسطى والشرقية من المملكة، والتي مر على صدورها قرابة سبعة عقود.. أقول إنها قد اختفت عن قرائها منذ سنوات بعد أن تعثرت ومرضت وكادت أن تموت.. بل وسمعنا خبر تشييعها إلى مثواها الأخير.. مما دعا مركز حمد الجاسر الثقافي إلى استضافة رئيس تحريرها الأسبق الدكتور فهد العربي الحارثي للتحدث في ملتقاه الأسبوعي (صباح كل يوم سبت) وتحدث عن تجربته معها طوال عقدين من الزمن.

صحيح أنها تعرضت في مسيرتها ومسارها إلى بعض الإخفاقات فهناك من أراد وأدها، فكلما شبت ولبست حلة جديدة جاء من يقف في طريقها فيقمعها لتعود إلى مهدها من جديد.. فكم من عدد يبدأ تاريخه من جديد، وكان ماضيها أو ما قطعته في مسيرتها لا يشرف أو لا يستحق ذكره..

ظهرت اليمامة إلى النور كمولود جديد عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م من القاهرة مجلة تحمل الرقم واحد.. وبعد سنتين تتحول إلى جريدة تصدر من الرياض تحمل الرقم واحد، وبعد ثماني سنوات عند صدور نظام المؤسسات الصحفية ظهرت جريدة في ٧ / ١١ / ١٣٨٣هـ - ٢٠ مارس ١٩٦٤م تحمل الرقم واحد. وبعد سنتين تتحول إلى مجلة تحمل الرقم واحد، وعندما تولى إدارتها أحدهم من جديد بدأها بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٣٨٧هـ الموافق ٢٩ / ٣ / ١٩٦٨م بالرقم واحد. استمرت بعد ذلك تصدر بشكل بين المجلة والجريدة بحجم (تابلويد) ومنذ عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م صغر حجمها وأعاد لها المشرف على تحريرها محمد العجيان سنها الصحيح لتبلغ التاسعة والعشرين بدل الرابعة عشرة كما كان يكتب على غلافها، بل وأعيد اسم مؤسسها الأول إليها (حمد الجاسر) في العدد ٦٢٤ في ٢٩ / ١٢ / ١٤٠٠هـ الموافق ١١ / ١١ / ١٩٨٠م.

الآن وقد عاد إليها أحد أبنائها بعد سنوات من فراقه لها، هو الأستاذ الشاعر عبدالله الصيخان وهو يعرف علتها وما عانتها طوال حياتها من عثرات ونكسات.. استبشرنا خيراً.. منذ بداية



محمد بن  
عبدالرزاق  
القشعبي



# عيشوا أوقاتاً رائعة

في إجازة الربيع

استكشفوا وجهات جديدة في فصل الربيع واملاؤا أيامكم بالبهجة. سافروا مع طيران الإمارات إلى وجهات مختارة حول العالم واستمتعوا طوال رحلتكم بخدمة عالمية المستوى. احجزوا حتى 8 أبريل 2019 للسفر لغاية 30 نوفمبر 2019. زوروا [emirates.com/sa](http://emirates.com/sa)

الوجهة	الدرجة السياحية ذهاب وعودة ابتداءً من (ريالاً)*	درجة رجال الأعمال ذهاب وعودة ابتداءً من (ريالاً)*
كوالالمبور	2000	6440
جاكرتا	2043	6233
مانابلا	2095	7298
المالديف	2134	6606
ميونيخ	2294	9998
لندن	2497	11992
نيويورك	3698	11064
أورلاندو	4498	22999
لوس أنجلوس	4998	17999

تميز دائم

  
Emirates

\*تخضع الشروط والأحكام بسري عرض الحجز حتى 8 أبريل 2019 للسفر لغاية 30 نوفمبر 2019 الأسعار قابلة للتغيير حسب لحظة الإطلاق. تخضع أحكام الفترات التي لا يشملها العرض لتاريخ قيود موسم السفر والحدود والشروط المتعلقة بها. للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بوكيل سفركم المحلي أو بطيران الإمارات على الرقم 800 844 2000 أو 800 850 0022 أو زيارة موقعنا [emirates.com/sa](http://emirates.com/sa)



# roberto cavalli

BY FRANCK MULLER



الرياض 4601002 - 2734116 - 2112323 - جدة 02/2847464 الدمام 03/8684057

**R** **المحمدي**  
alhomaidhi